**رسالة بولس الرسول**

**إلي**

**أهل رومية**



**سلسلة دراسات كتابية**

**تحضير**

**فكتور تاوضروس**

[**www.oasisoflivingwater.com**](http://www.oasisoflivingwater.com)

**رسالة بولس الرسول**

**إلي**

**أهل رومية**

تُعتَبرهذه الرسالة أهم سفر تعليمي في العهد الجديد وأصعبها فهماً. ليس لأن بقية أسفار العهد الجديد غير تعليمية إذ أنها كلها تعليمية حقاً, بل لأن كل جوهر الرسالة هو قلب التعليم المسيحي كما سنري بعد. وكما وصفها البروفسور جرانفيلد أنها الكيان اللاهوتي المتكامل الذي لا يُمكن إلّا أن يُصيبُه التشويه والخلل إذا إستأصلنا أو أزلنا ولو بند واحد منه. أو كما وصفها وليام باركلي أنها البحث اللاهوتي المتكامل.

**الغرض من الرسالة:**

1. ليُؤكد الحقيقة أن كل البشر خطاة.
2. أننا خَلُصنا فقط بالنعمة الغير مُستَحٌقة وليس بالأعمال.
3. لِتُصحيح الخلاف اليهودي – الأممي الذي إبتلي الكنيسة (أنظر خلفية الرسالة).
4. لِيُعِدّهم لمجيئه.
5. لكي يُصَلّوا من أجله.

**وقت كتابة الرسالة:**

حوالي 56 ميلادياً عندما كان يستعد للذهاب إلي أورشليم حاملاً عطايا كنائس اليونان (مقدونية وأخائية) لفقراء المؤمنين (25:15).

**لمن كُتِبَت الرسالة:**

للمؤمنين الجدد في كنيسة رومية من اليهود والأمم (7:1).

**كاتب الرسالة:**

الرسول بولس كما ذَكر إسمه في 1:1 كما كانت العادة آنذاك, ولا أحد فَنّدّ هذه الحقيقة.

**أين كُتِبَت الرسالة:**

في مدينة كورنثوس بيد ترتيوس (22:16). لكن السيدة فيبي خادمة كنيسة كنخاريا هي التي حملتها إلي رومية (1:16).

**خلفية تاريخية:**

يجب أن نذكر أن بولس الرسول لم يري رومية قبل كتابة هذه الرسالة, أو بالأخص قبل رحلته الرابعة من قيصرية إلي رومية ليُحاكم أمام القيصر أوغسطس, وكذلك لم يُؤسس كنيسة رومية. فما باله يكتب لهؤلاء الناس؟ وهذا كان السؤال الذي كان يُراود كل علماء اللاهوت علي مر الأجيال.

لكن الحقيقة أنه كانت هناك مشاكل كثيرة في كنيسة رومية ربما لم تُذكَر بوضوح في الرسالة, إلّا أن القارئ يستطيع أن يَتَلَمّسها بين سطور الرسالة, حيث أن الرسول بولس حاول حلّها بطريقته المنجهية المُنَظّمة كعادته في كل رسائله. دعونا نفحص هذه المشاكل:

1. من الواضح أن كنيسة رومية كانت مُكَوّنة كلية من مسيحيين جُدد من خلفيتين عِرقيتين لا ثالث لهما, وهما اليهود والأمميين. وكلمة أمم كانت تُطلق علي كل مًن ليس يهودي. وهكذا فالأمم هم خليط من عبدة الأوثان والملحدين ومتعددي الآلهة.
2. الطبيعة البشرية لا تقبل التغيير بسهولة, وعليه فهم يتعلقون بأهداب الماضي بما فيه من عادات وطقوس وشعائر وتقاليد وكذلك طرق تَعَبدهم. وليس ذلك فقط فربما يُحاولون أن يفرضوها علي غيرهم مِن مَن قبلوا الديانة الجديدة معهم.
3. وهكذا فاليهود أرادوا أن يُبقوا علي تقاليدهم وطقوسهم ومنها الختان وغسل الأيدي بطرق معينة وأكل أو عدم أكل بعض الأطعمة وعدم إختلاطهم ومعاملاتهم بالأمم الذين كانوا يعتبرونهم نجسين وفوق الكل فرض ناموس موسي وإطاعته. ومن الجهة الأخري فالأمميين أرادوا أن يُبقوا علي طقوسهم وتقاليدهم القديمة مثل أكل ما يُقَدّم للوثن من ذبائح أو أطعمة, زني المعابد والعلاقات خارج الزواج التي لم تُعتَبر زني لليونانيين والرومانيين في ذلك الحين.
4. وعندما توجد مصادمات وخلافات في العقائد والآراء, فهي عادة ترتقي إلي مهاترات الإفتخار في من هو الأفضل والأصح ولماذا.
5. المسيحية بالنسبة لليهود كانت عبارة عن هتك لعقائدهم وجنسهم إذ كانوا يعتبرون انفسهم جنساً وأمة مختارة تعلو علي بقية الشعوب, لهم الناموس وتقاليد الآباء التي لا يجب أن تُمَس. أما المسيحية فلا تعتمد علي إطاعة أعمال الناموس ولا تقاليد الآباء. وليس ذلك فقط فالمسيحية تُبَشَّر لليهود والأمم علي السواء علي خلاف إعتقادهم أن كلام الله خاص باليهود فقط. أما للأمم فالمسيحية تنهي عن أكل ما ذُبِحَ للوثن الذي إعتادوا عليه, كما أنها لا تسمح بطرق حياتهم من عهارة وفساد الأخلاق. وهكذا فالإثنين حقيقة لم يحظيا براحة تامة تجاه هذه العقيدة الجديدة.

وقد سمِع الرسول بولس عن هذه الخلافات ربما من بعض حاملي الرسائل من رومية أو من بعض الأصدقاء أو من بعض التُجّارالذين لهم معاملات تجارية في رومية أو من بعض اليهود الذين طُرِدوا من رومية بواسطة الإمبراطور كلوديوس في سنة 50 ميلادياً وأقاموا مؤقتاً في كورنثوس وصادقوا الرسول بولس (كل هذه إحتمالات). فراي الرسول بولس كبنّاء حكيم له غيرة لخدمة الرب الذي ظهر له شخصياً في طريقه إلي دمشق وفَوّضه لتبشير الأخبار السارة للأمم خطورة هذه الخلافات, وأحسَّ ان من واجبه أن يُصلح هذه المشاكل بالرغم من أنه لم يري أو عرف هؤلاء الناس قبلاً كما ذكرنا آنفاً.

**مدينة رومية:**

كانت رومية في وقت الرسول بولس مدينة كبيرة وعظيمة ومهمة جداً إذ كانت تُعتَبر عاصمة العالم لكونها عاصمة الإمبراطورية الرومانية العظيمة. وكانت قد أُسّسَت في عام 753 قبل الميلاد, لكنها لم تكن مشهورة كتابياً حتي العهد الجديد عامة وفي وقت الرسول بولس خاصة, إذ أننا نقرأ في أعمال 11:25, 12 أن الرسول بولس رفع دعواه إلي قيصر الذي كان يقطن في رومية في ذلك الحين, وأن فيستوس والي قيصرية أجابه " إلي قيصر رفعت دعواك, إلي قيصر تذهب". وأصحاح 27 في سفر الأعمال يصف لنا رحلته بالبحر إلي رومية, وعدد 13 يُخبرنا أنهم (أي الرسول بولس ومرافقيه وقائد المئة وجنوده والبحارة ) وصلوا إلي بيوتولي التي كانت بمثابة ميناء بحري لمدينة رومية, إذ أن رومية نفسها لم تكن ميناء وكانت تبعد 15 ميلاً عن البحر. أما مدينة بيوتولي فقد كانت تبعد 150 ميلاً عن رومية (أع 13:28). وكان تعداد رومية في ذلك الحين حوالي مليون أكثرهم عبيد. ويُقَدّر عدد العبيد آنذاك بحوالي 60 مليون في كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية أغلبهم أسري الحروب الكثيرة التي شَنّتها الإمبراطورية الرومانية علي بقية العالم.

وقد كانت في رومية مباني فخمة جداً ما زالت بقايا مهدمة منها إلي الآن مثل القصر الإمبراطوري والمدرج العظيم وساحة المناظرة, وعلي النقيض كانت هناك أماكن عشوائية كثيرة كان يسكنها الفقراء.

هذا ويخبرنا التاريخ أن المسيحيين الأولين تعرضوا لإضطهادات شديدة من أباطرة الرومان حتي أنهم سكنوا تحت الأرض وفي القبور. وقد وصلت ذروة الإضطهادات في عصر الإمبراطور نيرون الذي حرق مدينة رومية لكي يتخلّص من المسيحيين, كذا وأطعم الباقين ممن نجوا للحيوانات المفترسة في المدرجات كنوع من التسلية.

وإذ كانت رومية عاصمة العالم آنذاك, إعتقد الرسول بولس بحكمته أنه إذا تأسست المسيحية فيها علي أسس وتعاليم سليمة, فستنتشر سريعاً وبسهولة في بقية الإمبراطورية الشاسعة. وربما كان هذا ما يجول بخاطره عند كتابة هذه الرسالة.

**أهم آيات الرسالة:**

16:1 "لأني لست أستحي بإنجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن."

17:1 "أما البار فبالإيمان يحي."

1:2 "لذلك أنت بلا عذر أيها الإنسان كل من يدين. لأنك في ما تدين غيرك تحكم علي نفسك. لأنك أنت الذي تدين تفعل تلك الأمور بعينها."

4:2 "أم تستهين بغني لطفه وأمهاله وطول أناته غير عالم أن لطف الله إنما يقتادك إلي التوبة."

24:3 "متبررين مجّاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح."

14:4 "لأنه إن كان الذين من الناموس هم ورثة فقد تعطّل الإيمان وبطل الوعد."

1:5 "فإذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح."

10:5 "لأنه إن كنّا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت إبنه فبالأولي كثيراً ونحن مصالحون نخلص بحياته."

6:6 "عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صُلِبَ معه ليبطل جسد الخطية كي لا نعود نُستعبد أيضاً للخطية."

18:6 "وإذ أعتقتم من الخطية صرتم عبيداً للبر."

1:8 "إذاً لا شيئ من الدينونة الآن علي الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح."

**الفكرة الأساسية للرسالة:**

1. التبرير بنعمة اارب فقط من خلال الإيمان بالسيد المسيح وحده, وليس بالإعمال أو بالمركز.
2. تعريف جديد لشعب الله: كل المؤمنون هم أبناء إبراهيم الحقيقيون بصرف النظر عن إنتمائهم العرقي أو الديني السالف.
3. لا فرق بين اليهودي والأممي فكل المؤمنون أبناء الله.

**آيات للتحدي:**

1. الفقرة 12:5- 21 التي تناقش أبدية خطية آدم وإنتقالها إلينا, التعليم الذي كان دلئماً وما زال موضوع المناقشة علي مر الدهور.
2. الفقرة 7:7- 25 التي أيضاً ما زالت موضع نقاش, هل هي تصف الرسول بولس قبل أو بعد إيمانه.
3. تعليم الإختيار المذكور في 28:8- 30.
4. سلطان الله المذكور في 6:9- 29.
5. هل أصحاحات 9 – 11 تُعَلّم أن الله له خطط مستقبلة لإسرائيل؟ ومَن هم إسرائيل؟
6. التعليم بإطاعة الرياسات والسلاطين المذكور في 1:13- 7 يُحَيّر بعض المؤمنين. فمثلاً هل يجب علي المؤمن مقاومة الحاكم الطاغي المستبد؟

**موجز الرسالة:**

1. **تحيات ومقدمة 1:1-15.**
2. **فكرة أساسية 16:1-17.**
3. **دينونة: الحاجة إلي بر الله 18:1 – 20:3.** أ- الأمم عديمي البر 21:1-32. ب- اليهود عديمي البر 1:2 – 8:3. ت- البشرية عديمة البر 9:3-20.
4. **تبرير: توفير بر الله 21:3 – 21:5.** أ- منبع البر 21:3-31. ب- مثال البر 1:4-25. ت- بركات البر 1:5-11. ث- توفير البر 12:5-21.
5. **تقديس: إظهار بر الله 1:6 – 39:8.**
6. **إصلاح: إستقبال إسرائيل لبر الله 1:9 – 36:11.**
7. **تطبيق: السلوك حسب بر الله 1:12 – 13:15.**
8. **إستنتاجات, تحيات, بركة رسولية 14:15 – 27:16.**
9. **تحيات ومقدمة 1:1-15**

**عدد 1 بولس:** كعادة كتابة الخطابات في ذلك الحين, بدأ الرسول بولس رسالته بذكر إسمه, الشيئ الذي لا يفرق كثيراً عن الوقت الحالي إذ أننا نكتب خطاباتنا علي أوراق معنونة بأسمائنا وعناويننا. **من هو بولس؟** هذا هو إسمه اليوناني, فقد قُدِّمَ إلينا لأول مرة في الكتاب المقدس بإسم شاول وهو إسمه العبراني في سفر الأعمال 58:7 في قصة رجم إستفانوس. وقد وُلِدَ في نفس زمن ولادة السيد المسيح تقريباُ في مدينة طرسوس كمواطن روماني. ثم خُتِنَ في اليوم اليوم الثامن كعادة اليهود,إسرائيلي من سبط بنيامين, وعبراني من العبرانيين, فرّيسي المذهب, ومن جهة الناموس غيّور إضطهد كنيسة الرب, وبلا لوم حسب البر الذي بالناموس كما ورد في فيلبي 5:3, 6. وقد إتّخذت حياته طريقاً مُعجزي كُلّي الإختلاف بعد ملاقاته للرب يسوع المقام وهو في طريقه إلي دمشق (أع 9) الذي صَيَّر أكبر مضطهد للكنيسة (أع 3:8) إلي أكبر مُبَشِّر في التاريخ الذي أعلن أخبار الفداء السارة وبَشَّر بعمل السيد المسيح الكفّاري علي الصليب. وبفضل رحلاته التبشيرية الثلاث ورحلته الرابعة إلي رومية للمحاكمة وكل الرسائل التي كتبها, تحَوَّلت المسيحية من مُجَرَّد عقيدة آمَنَ بها حفنة قليلة من اليهود في فلسطين إلي إمبراطورية مسيحية عظيمة إذا جاز لنا التعبير. وحسب التقاليد إستشهد بقطع الرأس حسب أمر الإمبراطور الروماني نيرون في سنة 67 ميلادياً خارج مدينة رومية.

وبعد أن ذَكَرَ إسمه, إنتقل ليُعطي أوراق إعتماده (مؤهلاته). هذا وإن كنت أري أن ليس لها لزوم في أي رسالة أخري إلاّ أني أراها واجبة اللزوم لهذه الرسالة إذ أنه يكتب إلي أناس لم يرهم ولم يعرفهم من قبل. إذاً فماذا يقول عن نفسه؟ **عبد وخادم:** عادة في أيامنا هذه عندما نريد أن نذكر مؤهلاتنا, نحاول أن نطبع إنطباعاً حسناً في ذهن القارئ, فمثلاً نقول "أنا عندي دكتوراه في كذا وكذا, أو أنا زميل كلية الجراحين الملكية, أو أنا مدير عام كذا وكذا......إلخ. ربما يقول البعض أن هذه الدرجات لم تكن موجودة حينذاك. نعم أنا أوافق, لكنه كان يقدر أن يقول "أنا ربّاي أو أنا معلم للناموس (وقد كان كذلك). لكن الرسول بولس لا يفتخر بشيئ إلاّ معرفة الرب يسوع سيده ومخلصه. لنسمع ما يقوله في فيلبي 7:3, 8 **"لكن ما كان لي ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة, بل أني أحسب كل شيئ أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي".** أما بإستعمال كلمة **"عبد"** فهو يُعلن أنه مِلك شرعي للمسيح. وكما أن العبد يخدم سيداً واحداً, كذلك بولس يُعلن أن يسوع المسيح هو سيده الوحيد ولن يخدم سواه. وكما أن العبد يخضع كلية لرغبات سيده, كذلك بولس يعلن أنه يعيش ليعمل مشيئة سيده. وإن كنتَ يا عزيزي القارئ تري أنك لست عبداً للمسيح يسوع, حينئذن أقترح أن تراجع معلوماتك عن الفداء الذي معناه الشراء مرة ثانية. وهذا يا صديقي هو بالضبط ما فعله السيد المسيح لك ولي, إذ أنه إشترانا جميعاً مرة ثانية بدمه الثمين. هل هناك شيئ أثمن من هذا؟ ولكن كلمة "عبد" لها معني آخر يضع كل منا في موضع الفخر, لأنها تَضعُنا في مقام واحد مع عظماء العهد القديم مثل موسي ويشوع وإيليا وأشعياء وكل الأنبياء الآخرين الذين دُعوا خدام أو عبيد لله (يشوع 2:1, 9:24 & إرميا 25:7 & عاموس 7:3).

**المدعو رسولاً:** كان الرسول بولس دائماً يُفَكّرُ في نفسه بِفِكرة المُعطَي واجباً ليفعله, ليس بمعني ماذا يريد أن يفعله هو, لكن بمعني ما يريده الرب منه أن يفعله. وهذا ببساطة ما تعنيه كلمة رسول, هو مرسل لقضاء مهمة ليست له بل لآخر.

**المفرز لإنجيل الله:** الله له خطة لكل شخص, ومن يحبه ويفعل مشيئته يُفرز نفسه لتنفيذ هذه الخطة. كان الرسول بولس يعمل بهذا الفكر طول حياته حتي أنه كان يؤمن أنه مفرز لعمل الرب قبل ولادته كما ذكر في غلاطية 15:1. ليس هذا فقط بل ونذكر أن الروح القدس طلب من الكنيسة في أنطاكية أن تُفرز بولس وبرنابا للعمل الذي دعاهما إليه (أع 2:13). ثم يذكر "إنجيل الله". إنه ليس إنجيل بولس, هو لم يصنعه, إنه إنجيل الله. إنه هو الذي صنعه. إنه صانع الأخبار السارة للعالم المفقود للخطية. إنه الخلاص الأبدي لكل من يُؤمن. ولا غرابة فالملاك الذي ظهر للرعاة قال لهم **"لا تخافوا فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. إنه وُلِدَ لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب"** (لو 10:2, 11).

**عدد 2**  **الذي سبق فوعد به:** هذه الأخبار السارة كان الله قد وعد بها قبلاً لإبراهيم إذ قال له:"**وفي نسلك تتبارك جميع الأمم"** (تك 4:26). وفي أشعياء 14:7 يقول الوحي الإلهي "**ولكن يُعطيكم السيد نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد إبناً وتدعو إسمه عمانوئيل". عدد3 عن إبنه:** هذاالوعد تحقق في إبنه يسوع المسيح إلهنا الذي وُلِدَ حسب الجسد من نسل داود الذي من نسل إبراهيم. **عدد 4 وتَعَيّن إبن الله:** لقد دُعِيَ إبن الله مئات السنين قبل ولادته. لنسمع ما قاله الوحي الإلهي في أشعياء 6:9  **"لأنه يُولد لنا ولد ونُعطي إبناً وتكون الرياسة علي كتفه ويُدعي إسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام".** أما في العهد الجديد فقد دُعِيَ إبناً حبيباً من الآب نفسه في أماكن عديدة منها متي 17:3, 5:17 & مرقس 11:1, 7:9 & لوقا 22:3, 35:9. هذا خلاف ما أشار إليه السيد المسيح عن نفسه, وما قاله الآخرون عنه مثل بطرس في لوقا 20:9, ورئيس الكهنة في متي 63:26, مرقس 61:14, وقائد المئة الروماني عند الصليب في متي 54:27. **بقوة:** لماذا بقوة؟ والإجابة تأتي سريعاً في نفس العدد إذ يقول "من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات". هذه هي قوة الإنتصار علي الموت معطياً لنا الحياة.

**عدد 5 الذي به قبلنا نعمة ورسالة:** وهكذا فقد قبلنا منه شيئين:

1. **نعمة**: النعمة هي الوسيلة التي إستخدمها الله ليًبَيِّن محبته لنا "**ولكن الله بَيَّن محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا"** (8:5). إنها مِنّة غير مُستحقة. لم نفعل شيئاً لنستحقها. إنها شيئ لا يُمكن إقتناؤه. إنها شيئ لا يتطلّب أن نعمل من أجله. إنها عطية. إنها هبة مجانية لنغترف منها. ليس في مقدورنا أن ندفع لها ثمناً, لأنه لا شيئ في هذه الدنيا يُعادل ما دُفِعَ فيها, دم ثمين من إبن حبيب. هذه هي نعمة الله التي أعطاها لنا مجاناً لأنه يعلم أنه ليس في مقدورنا أن نشتريها. إذاً فكيف نحصل عليها؟ بالإيمان, وبالإيمان فقط لا غير وليس بالأعمال. **العهد القديم كان يُملي علي الناس ماذا يجب أن يفعلوه, أما العهد الجديد (الأخبار** **السارة) فهو يُخبرنا عن ما فعله الله لنا.**  إذاً فالذي يهم هو ليس ما يجب أن نفعله لكن ما فعله الله لنا.
2. **رسالة**: كما نعلم أجمعين أن الرسول هو حامل الرسالة. لقد تسلّم الرسول بولس هذا الواجب أن يكون حامل رسالته عندما ظهرالله له في طريقه إلي دمشق. وفي غلاطية 15:1, 16 يقول **" ولكن لما سُرَّ الله الذي أفرزني من بطن أمي ودعاني بنعمته أن يُعلِنَ إبنه فيَّ لأبشِّرَ به بين الأمم".** هذا كان الواجب الذي ألقِيَ إليه. وهنا يجب أن نقف لحظة لأن بولس كان فِرّيسي, والفريسي كان قد أفرز نفسه عن بقية إخوته بني إسرائيل إذ أنه كان يعتبر نفسه أطهر منهم. والإسرائيليون أنفسهم كانوا يعتبرون أن الأمم نجسون, فكم بالحري يكون الفريسيون. أما اليهود عامة فكانوا يعتقدون أن الله خلق الأمم ليصيروا وقوداً لنار جهنّم. وإذا لمس أممي فقط هدب ثوب يهودي, ولا أقول فريسي, فهذا يجعله نجساً ويدخل في سلسلة طويلة من طقوس الغسل والتطهير ولا أقول ذبائح وتقدمات التطهير المُتَّفق عليها حينذاك. والآن وبعد معرفة كل هذا , نري كم كان صعباً علي الرسول بولس أن يقبل هذه المهمة. لكن الله إختار بولس ليرسله إلي الأمم. فهل تواني الرسول بولس في تلبية أمر الرب؟ لنري ماذا يقول في غلاطية 15:1-17 **"للوقت لم أستشر لحماً ودماً, ولا صعدت إلي أورشليم إلي الرسل الذين قبلي بل إنطلقت إلي العربية, ثم رجعت أيضاً إلي دمشق".** ومعني هذا أنه لميشك ولو لحظة واحدة في إطاعة أمر الرب, رغم كونه فريسي. ولا عجب فهو الذي قال: **" لكن ما كان لي ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة. يل أني أحسب كل شيئ أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي الذي من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكي أربح المسيح"** (فيلبي 7:3و 8). وهكذا نري أن الرسول بولس في هذه الستة أعداد الأولي من هذه الرسالة قد حقق الآتي:
3. أوراق إعتماده.
4. الإنجيل الذي بَشَّرَ به الذي يتمحور علي: أ- التجسد الفريد. ب- القيامة الفريدة.

ثم في عدد 7 يعطيهم الرسول نعمة وسلام الله. وكما نعلم من دراسات سابقة ان كلمة "نعمة" كانت تعبيراً لليونانيين عن تمنياتهم بيوم سعيد مثل "صباح الخير أو يوم سعيد" عندنا. أما كلمة "سلام" أو "شالوم" فكانت التحية اليومية لليهود, وهي لا تعني السلام الذي نعرفه الآن, ولكن تعني التمنيات الطيبة للنجاح في كل أوجه الحياة.

**أعداد 8, 9 أشكر إلهي....من جهة جميعكم أن إيمانكم يُنادي به.....بلا إنقطاع أذكركم ....في صلواتي** أود أن أناقش هذين العددين معاً, إذ مع أن الرسول بولس كما ذكرنا سابقاً لم يكن يعرف أهل كنيسة رومية ولا رآهم إلاّ أنه كان يُكِن لهم حباً كثيراً. فمن أين أتي هذا الحب؟ حقاً إنه إنعكاس محبة الله له. وهذا هو حب كل مسيحي لأخيه المسيحي مهما إختلفت اللغات أو العوائد أو المسافات أو العرقيات. فهل هذا غريب؟ بالطبع لا, ألسنا جميعا أعضاءً في جسد واحد؟ ألا نشترك جميعاً في التناول من لحم ودم ربنا يسوع المسيح؟ ألسنا جميعاً هيكل الله وروحه يسكن فينا؟ ألسنا نُحزِن روحه القدوس عندما لا يَعُمُّ حبنا علي الآخرين أو بمعني آخر عندما نكره الآخرين؟ وهل يعني هذا أن الرسول بولس لم يختبر هذا الحب قبلاً؟ ربما لا, إذ أن الوحي الإلهي يُخبرنا أنه كان يكره المسيحيين إلي الحد الذي يجبرهم فيه إلي التجديف, وسجن كثيراً منهم ,وقتل أو وافق علي قتل عدداً ليس بقليل منهم. وهل هذا يعني أن الله لم يُرِي حبه للبشرية قبل تجسده؟ بالطبع لا. إنه لم يتغيّر ولا يتغير بمرور الزمن. إنه هو هو الأمس واليوم وإلي الأبد. إنه أحب الناس قبلاً ويحبهم الآن وسيحبهم دائماً. إنهم خليقته. إنهم صنعة يديه. وإن لم يري الناس أو يفهموا محبة الله في الماضي فلا يعني هذا أن الله لم يُظهر محبته في الماضي. وذلك يرجع لإعتقادهم أنه إله قاسي وجبار يجلس فوق عرشه في السماء منتظراً أن يفعل المرء غلطة ليعاقبه. هذا كل ما إعتقدوه عن الرب, ولذلك لم يفطنوا إلي محبته ورحمته وحنوه وعطفه وغفرانه. كم من المرات ترك بنو إسرائيل الرب وعبدوا البعل والأصنام؟ وكم من المرات غفر لهم ذنوبهم؟ ألا يعني هذا أنه يحبهم؟ لقد فرح الرسول بولس جداً عندما سمع عن إيمانهم حتي أنه شكر ومدح وسبح الله من أجلهم. لقد غمرت محبة الله الرسول بولس وفاضت عليه حتي أنه كان يتمني أن كل شخض في هذا الوجود يجب أن يتذوّق ويختبر هذا الحب. لنسمع ما يقوله الوحي المقدس في 2 كور 14:5 **" لأن محبة المسيح تحصرنا".** ويخبرنا الوحي الإلهي أيضاً كيف كان الرسول بولس يحب بني جنسه, إخوته وأنسبائه حسب الجسد فيقول: **" أقول الصدق في المسيح. لا أكذب وضميري شاهد لي بالروح القدس أن لي حزناً عظيماً ووجعاً في قلبي لا ينقطع, فإني أود لو أكون أنا نفسي محروماً من المسيح لأجل إخوتي أنسبائي حسب الجسد"** (رو 1:9-3). هذا هو حب الرسول المنبثق من محبة الله له. وهكذا فهو يمدح الله من أجل إيمانهم الذي يصفه أنه صار معلوماً تماماً في كل العالم. وهذا يُرينا كم كان مسروراً من أجلهم. بالطبع كما نري هو في ذِكر هذا يمدحهم. وعندما تمدح شخصاً فأنت تكسبه. ثم يقول أنه دائم الصلاة من أجلهم. وهناك مثل قديم يقول أن الصلاة متعة للمسرور وتعزية للموجوع. فأي صلاة منهما كانت صلاته؟ لقد كانت صلاة المتعة والسرور من أجل إخوته في الإيمان الذين لم يرهم قط.

**أعداد 11و 12 لأني مشتاق أن أراكم.....** لقد كان الرسول بولس مستعداً دائماً لكي يأخذ ويُعطي, وهكذا يجب أن يكون هدف كل مؤمن. إنه يقول لكي يتشجع بالإيمان المزدوج إيمانهم وإيمانه. وهذا هو نفس السبب في إجتماعنا نحن الآن, إننا نتشجع بإيمان كل منّا ونتمتع بشركتنا جميعاً معاً ومع الله. كيف يكون لرسول عظيم مثل الرسول بولس لينظر متطلعاً إلي أن يكون معهم ليكتسب تشجيعاً منهم؟ هذا هو التواضع الذي يعَلّمُنا إياه الرب يسوع المسيح.

**عدد 14 إني مديون لليونانيين والبرابرة.....** هنا يُقرر الرسول بولس حقيقة تسترعي الإنتباه, فيقول أنه مدين لأنواع مختلفة من الناس. دعونا نري لماذا ذكر اليونانيين والبرابرة, والحكماء والجهلاء. لنرجع إلي الوراء قليلاً إلي عهد الإمبراطورية اليونانية, فقد إتّخّذ اليونانيون موقف التعالي علي بقية أمم العالم ثم تبعتهم الإمبراطورية الرومانية في ذلك الموقف, فقد حسبوا أنفسهم أصحاب الحكمة والفكر وبقية العالم جهلاء وأغبياء, وأطلقوا عليهم إسم برابرة. وأعطوا لأنفسهم إسم فلاسفة ومعناها مُحِبِّي الحكمة. وهكذا فقد قسموا العالم إلي قسمين: قسم الحكماء والفلاسفة وهم اليونانيون, وقسم الجهلاء والأغبياء وهم البرابرة. وهكذا نري أن الرسول بولس يقول أنه مديون لليونانيين ليس لأنهم حكماء وفلاسفة إذ أنه أيضاً مدين للجهلاء. وكاني به يقول ما جئت لأبشركم به لا يدع مجالاً للتفرقة بين الناس. والآن دعونا نري ما هذا الدين الذي يتكلم عنه. لقد تَلَقّي الرسول بولس نعمةً وغفراناً يجد نفسه غير مستحق لهما, وهو يريد أن العالم أجمع يعرفهما ويختبرهما, الأخبار السارة التي يعتقد في داخله أنه مدين بإعلانها لكل العالم.

1. **فكرة أساسية 16:1-17**

والآن وبعد أن إسترعي الرسول بولس إنتباههم بهذه التحيات المشجعة, يدخل إلي صلب الرسالة.

**أعداد 16, 17 لأني لست أستحي بإنجيل المسيح......** لماذا يقول الرسول بولس هذا بالرغم من كل الأتعاب التي لاقته منذ أن وطئت قدميه أوروبا من فيلبي إلي كورنثوس؟ فقد سُجِن في فيلبي, ثم طُورِدَ من تسالونيكي ومن بيرية, ثم سُخِرَ منه في أثينا, وقابل مقاومات كثيرة في كورنثوس. ومع ذلك لم ييأس بل يُعلن أنه لا يستحي من بشارة الإنجيل (البشارة السارة). إذاً فماذا في هذا الإنجيل الذي يفخر به؟ كثير علي كل حال, ففيه:

1. **خلاص:** لقد كان العالم كله ورومية خاصة في زمن الرسول بولس في حالة إنحلال وضعف ويأس شديد, فقد إختار الناس وأحبوا العيش في حياة إباحية آثمة, فلم تكن هناك أخلاق يُعتَدُّ بها وقطعاً لم يكن هناك عزاء أو سلوان لنفوسهم, ولا مفر ولا أي شيئ يشير لخلاصهم. ولكن هذا ما كان الرسول بولس يُبَشِّر به, إذ كان يُبَشِّر بالأخبار السارة التي ستُنقذهم من كل ذلك. والأفضل من هذا كله هو خلاصهم من دينونة أبدية وغضب الله الذي سنتكلم عنه في عدد 18.
2. **إيمان:** الإيمان بكل بساطة معناه الثقة في شخص أو أمر لا يُري. ومع الإيمان يأتي الإخلاص, فإني عندما أؤمن بشخص فبالتبعية سأكون مُخلصاً له. وعلي نفس المنوال فعندما أؤمن بفكرة أو عقيدة فسأكون مُخلصاً لها, وهذا يأتي بنا إلي الرجاء, لأنه إن كنت أؤمن بأن هناك حياة بعد الموت, فأنا أعيش علي هذا الرجاء. وللمسيحي الإيمان يعني الثقة الكاملة والمطلقة في وعود الله. وهذا ما دفع آبائنا الأولين إلي كتابة قانون الإيمان الذي يُعَبِّر عن ما نُؤمن به. والإيمان يأتي بالسمع (رو 13:10).
3. **تبرير:** كلمة تبرير في العربية والإنجليزية هي إيجاد عُذر لما يفعله الإنسان. لكن في اليونانية (لغة العهد الجديد) فهي تعني يحسب أو يعتبر. وهكذا عندما نقول أن الله يُبرر الخاطي فهذا يعني أن الله يعتبره أو يحسبه أو يعامله علي أنه غير خاطي. ومعني هذا أن الله عِوَض أن يدين الخاطي إلي الموت, يُعامله بمحبة كأحد أولاده. وهذا يعني أنه ليس هناك عداوة بين الله وبيننا فيما بعد. هو يحبنا. والنتيجة النهائية هو أن الإنسان الخاطي يصل إلي الحالة التي لا يُحسَبَ فيها أنه مجرماً فيما بعد ليس لشيئ حسن فعل, لكن لما فعله الله له.

وهكذا يا أصدقائي, بعد معرفة هذه الثلاث نقط المهمة, ألا يَصِحُّ لنا أن نكون فخورين بالتبشير بالإنجيل مثل الرسول بولس؟

1. **دينونة:**

**الحاجة إلي بر الله 18:1- 20:3**

**عدد 18 لأن غضب الله معلن......** أريد أن أتوقف هنا لحظة لأتكلّم عن صورة الله في ذهن الشعب اليهودي في العهد القديم. نحن نؤمن جميعاً أن الله من البدء خلق الإنسان وأعطاه مطلق الحرية لبفعل ما يشاء, والدليل علي ذلك أنه وهو يكره الخطية ترك آدم يقع فيها بمحض إرادته لأن له مطلق الحرية ليفعل ما يشاء. وهذا ما ندعوه مخيراً لا مسيراً. ولكنه لم يتركه بدون توجيه فقد وضع قوانين السلوك الحسن في قلبه ثم بعد ذلك عندما آن الأوان أعطاها له كتابة في صورة الوصايا العشرالتي بها يعرف الإنسان الفرق بين الخير والشر, سَمِّها ما تشاء. سَمِّها ضمير أو أي شيئ آخر, لكنها توجيه الله مغروس في قلوبنا. ثم أتي بعد ذلك مفهوم الجزاء والعقاب, وهذا المفهوم هو من فعل الإنسان وليس من فعل الله. الله لا يجازي ولا يعاقب. الإنسان هو الذي يحصد ما يزرع. والوحي الإلهي يقول **"أجرة الخطية موت"** (رو 23:6). ولم يقل عقاب الخطية موت. عندما ينصح الأب إبنه أن لا يلعب بالنار لأنه سيحترق, ثم يتجاهل الإبن هذه النصيحة, أو قُل يعصي أباه, ويذهب ويلعب بالنار ثم يحترق. فهل يحق لنا أن نقول ان الأب عاقب إبنه وحرقه؟ **بالطتع لا.** إن الإبن هو الذي حرق نفسه. الأب بريئ كلية وعلي النقيض هو نصحه وحذره وأنذره. وعلي نفس المنوال عندما يُهمل التلميذ دراسته, ويدخل الإمتحان ويرسب, فهل يحق لنا أن نقول أن الممتحن أسقطه؟ **بالطبع لا.** لقد أسقط التلميذ نفسه. إذاً فالقاعدة أن ما يزرعه الإنسان إياه يحصد. ولذا دعاها الوحي الإلهي **"أجرة"** وليست **"عقاب".** وعلي نفس المنوال عندمايقول الله **"من يؤمن بي فله حياة أبدية"** فهو ليس مسئولاً عن تصرّف كل واحد منّا. إذا إخترت أيها الإنسان أن تسمع كلامه فلك حياة أبدية. وإذا إخترت أن لا تسمع كلامه فلن تكون لك حياة أبدية. هذا هو الوضع بكل بساطة. الله لا يعاقب أحداً أو يكافئ أحداً. إنها الحريةالمطلقة لإختيار الإنسان. نرجع لمثل اللعب بالنار. قلنا أن الأب لم يحرق إبنه بل إبنه هو الذي حرق نفسه. فهل لا يحزن الأب لأن إبنه إحترق؟ والإجابة **بلي** بالطبع يحزن. وهل ينكسر قلبه لعدم سماع إبنه لنصيحته؟ والجواب أيضاً **نعم** بالطبع ينكسر قلبه. وهل يعفو الأب عن إبنه عندما يأتي إليه معتذراً ومعترفاً بخطئه ويَعِدَ أن لا يفعل ذلك مرة ثانية؟ والجواب مرة ثالثة **نعم** سيعفو عنه. هذا ما يفعله الرب تماماً معنا. ولكن إذا لم نأتي إليه معترفين وتائبين فهل يتركنا لنهلك؟ بالطبع **لآ.** سيستمرّ في إرشادنا بكلمته عسي أن نرجع عن غِيّنا ونرجع إليه.والوحي الإلهي يقول **" قصبة مرضوضة لا يكسر وفتيلة مُدَخِّنة لا يُطفئ.** وفي مكان آخر يقول **"لأن هذا حسن ومقبول لدي مخلصنا الله أن جميع الناس يخلصون وإلي معرفة الحق يُقبلون"** (1تيمو 3:2, 4). وإن إخترنا بعد كل ذلك أن لا نسمع له, في الآخر سيتركنا إذ أنه لا يُمكن أن يفرض نفسه علي أحد, ولا يُمكن أن يُجبرنا. لنتذكّر أنه أصلاً أعطانا مطلق الحرية. والآن نرجع إلي **عدد 18** الذي يتكلّم الرسول بولس فيه عن غضب الله. وأنا في حقيقة الأمر لا أودّ أن أدخل في هذا الموضوع أو قُل أني سأتكلّم عنه مضطرّاً, لأن كلمة غضب الله من الكلمات التي أُسيئ إستخدامها من كثيرين. كلمة غضب أُستُعمِلَت أساساً ودائماً في العهد القديم. إن رجال العهد القديم رسموا لأنفسهم صورة قبيحة عن الله, فصَوّروه كأنه غول (بَعَوّ) عظيم جالس في السماء يَتَصَيَّد أي غلطة ممن هم في الأرض ليشفي غليله ويُعاقبهم. لم يكن لديهم المفهوم أنه إله محب ورحيم ويهتم بنا ويحنو علي خليقته كأم ترعي أطفالها. هذا ولم يتركهم في إعتقادهم بل أظهر لهم محبته في مناسبات عديدة سأذكر منها البعض: **:هوذا نقشتكم علي كفّي"** ( أشعياء 16:49). وفي مكان آخر يقول **"من يمسُّكم يمسُّ حدقة عيني"** (زك 8:2). فهلهناك حب أكثر من هذا؟ وهكذا فكل كُتّابُ العهد القديم بدون إستثناء لم يجدوا في قواميسهم كلمات لِيُعَبِّروا بها عن الوحي الذي تَسَلَّموه من الرب الإله إلّا كلمات السخط والغضب وعدم الرحمة وعدم المحبة ونسبوها جميعاً لله. ولكي أعطي لكم مثلاً لنأخذ النبي إرميا. هذا النبي لم يكتب كلمة واحدة في كل سفره المكوّن من 52 أصحاحاً ينشرح لها الصدر, بل كان كل كلامه عن غضب الرب وإنتقامه والخراب الذي سَيُنزله علي ساكني هذه الأرض. لنتخيّل مثلاً أن الرب الإله يوما قال له :" يا إرميا , أنا منكسر القلب لأن شعبي تركني وعبد البعل" هذا ما قاله الرب. لكن إرميا عند كتابة هذا الوحي لا يجد في كلمات زمانه ما يناسب, وبسابق فكره عن الله, يكتب ويقول" ربنا غضبان عليكم وهايخرب بيوتكم وهايفسد كرومكم وهايخَلّي السوس يأكل غلاّتكم". هكذا كان الأنبياء يكتبون الوحي قديماً. لم يكن الله يطلب منهم أن يُحضروا ورقة وقلم ويملي عليهم الوحي كما يظن معظم الناس, بل كان الله يظهر لهم في حلم أو رؤية أو في شكل ملاك أو في سحابة أو عليقة ويقول رسالة. وعندما يجد النبي ورقة وقلم يكتب ما سمعه من الله ولكن بأسلوبه هو. وهكذا كان الوضع وهو أن النبي يكتب الرسالة كما فهمها هو وليس بنَص كلام الله بالحرف, بل بلغته المتاحة له في ذلك الزمن. لماذا أقول هذا؟ لأن الكلمة المترجمة **"غضب"** في اللغة العربية, أصلها في اللغة الإنجليزية كلمة وهذه معناها حسب ما ورد في القاموس حنق بغيظ وغضب شديد. وكل هذا من فعل الشيطان. فهل يتصوّر أحد منّا أن الله يَتَّصِف بهذه الصفات؟ إنها صفة وَصَفَها به القدماء لسابق إنطباعهم بإن الله ذو دكتاتورية وتَصَلُّف وجبروت كما سبق وذكرنا. والكلمة تعني أيضاً نوبات لا يمكن ضبطها من الغضب الشديد الغير مكبوح, فهل يتصوَّر أي مسيحي أن الله يفقد أعصابه ويدخل في نوبات من الغضب الشديد الغير مكبوح بين الحين والآخر؟ بالطبع **لآ.** أولاً إن كل من يفقد أعصابه هو إنسان غير راسخ لا يُعتمد عليه, فهل الله كذلك؟ ثانيا الله لا يغضب, إذ كيف يغضب وهو الذي قال: "**الغضب قساوة والسخط جراف"** (أم 4:27). وأيضاً **"الحكماء يصرفون الغضب"** (أم 8:29). وأيضاً **"لا تُسرع بروحك إلي الغضب لأان الغضب يستقر في حضن الجُهّال"** (جا 9:7). وأيضاً **"أعطوا مكاناً للغضب"** (رو 19:12). وأيضاً **"وأما الآن فإطرحوا عنكم أنتم أيضاً الكل الغضب السخط الخبث"** (كو 8:3). وأيصاً **"ليكن كل إنسان مسرعاً في الإستماع مبطئاً في التكلم مبطئاً في الغضب"** (يع 19:1). وأنا لا أنفي وجود هذه الكلمة في الوحي الإلهي, لكني أعتقد أن المقصود بها ليس غضب الرب لكن إنكسار قلبه علي خطايا الإنسان المتكررة وعدم قدرته علي خلاص نفسه. وربما يقول قائل هل تعني بكلامك هذا أن الوحي المقدس يذكر شيئاً ليس هو المقصود منه؟ وجوابي هو **لا.** أنا لم أقل هذا, وفي الحقيقة إن ما تقوله الآن هو خير برهان علي ما أقول وهو أن الإنسان دائماً يُفَسِّر كلمة الله باللغة التي تناسب ما في فِكرُه عن الله, تماماً كما هو واضح من تفسيرك الآن لما قلته. ودعني أسألك "هل إله العهد القديم هو نفس إله العهد الجديد؟" وجوابك ربما يكون "بالطبع هو نفس الإله". وأنا أقول لقد أجبت بالصواب يا صديقي لأن الله هو هو الأمس واليوم وإلي إنقضاء الدهر( عب 2:1, 8:13). ثم أسألك "لماذا إذن رجال العهد القديم لم يختبروا حب الله الفائق كما نختبره نحن, هل لأن الله لم يُحبهم أم لأن شخصيته تغيّرت علي مر السنين؟" وجوابي سيكون "لا هذا ولا ذاك". "لماذا إذن؟" لأن الصورة التي في أذهانهم وقلوبهم عن الله مختلفة عن الصورة التي في أذهاننا وقلوبنا, ولكن الله لم ولن يتغيّر. وملخّص قولي هو أن كلمة عضب هي ترجمة خاطئة لصفات الله الحميدة, وأترك الموصوع علي هذا.

**أعداد 19, 20 إذ معرفة الله ظاهرة فيهم......** أتَخَيَّل أن الرسول بولس في هاذين العددين يسأل نفسه "وماذا إن قال قائل أنا لا أعرف الرب ولم أتلقي أي إرشاد منه؟" وأتَخَيَّله يقول له "أنت بلا عُذر أيها الإنسان فإن الله يُري نفسه في كل مكان لأنه **"لم يترك نفسه بلا شاهد"** (أع 17:14). أنظر إلي السماوات والأرض, أنظر إلي الشمس والقمر, أنظر إلي البحار والأنهار واليابسة والأمطار والفضاء, أنظر إلي الأشجار والخضرة والزهور وزنابق الحقل, أنظر إلي الدواب والزواحف, أنظر إلي نفسك وتكوينك. كل شيئ حولك بما فيه أنت يتكلم عن الله. والوحي الإلهي يقول **" السماء تُحّدِّث بمجد الرب والفلك يُخبر بعمل يديه"** (مز 1:19).

1. **ألأمم عديمي البر 21:1-32** رأينا ان الرسول بولس قال أنت بلا عذر أيها الإنسان. فإن الإنسان بدل أن يتطلّع إلي الله الذي لم يترك نفسه بلا شاهد, إلتفت إلي نفسه هويبحث عن الحكمة في حين أنه جاهل, يبحث عن قانون الحياة بدلاً عن إرادة الله, يبحث عن عالمه الممركز حوله بدلاً من عالم الله. وكانت النتيجة عبادة الأصنام وعبادة نفسه في صورة الناس والحيوانات المصنوعة باليد بدل أن يعبد الخالق. وإذ صاروا بلا فائدة وبلا جدوي وغير ممكن إصلاحهم, أسلمهم الله إلي هويً مخزي مهين ومزري, وإشتعلت شهوة النساء بعضهن لبعض وكذلك الرجال بعضهم لبعض. إن الله لميُدنيهم إلي هذه الحالة المزرية, بل هم الذين أوصلوا أنفسهم إليها. لقد أعطاهم الله حرية الإختيار وغرَس الإرشاد في قلوبهم لكنهم إستعملوها بالخطأ مُهملين إرشاد الله. وعلي العموم كان المجتمع مُبتَلي بالفساد الخلقي من أعلاه إلي أسفله. والتاريخ يُخبرنا أن أربعة عشر من الخمسة عشر الإولين من أباطرة الرومان كانوا مبتلين بالشذوذ الجنسي. وأريد هنا أن أكرر أن الله لم يجلب الدينونة علي الإنسان بل الإنسان هو الذي جلبها علي نفسه. وكل من يُزيل الله من حياته, لا يفقد قداسته فقط بل يفقد إنسانيته أيضاً فاعلاً ما لا يليق مثل الزني والطمع والخبث والحسد والقتل والخصام والمكر والنميمة والبغض والإفتراء وفقدان الفهم والحنو والرضي والرحمة, مٌتعظمين ومبتدعين شروراً. وهم لا يُسَرُّوا من فعل هذه فقط بل أيضاً يُسَرُّوا ممن يفعلها ويُشَجعوه.
2. **اليهود عديمي البر 1:2 – 8:3** لقد قال الرب يسوع **"يا مرائي إخرج أولاً الخشبة التي في عينك, حينئذن تبصر جيداً لتخرج القذي الذي في عين أخيك"** ( متي 5:7, لوقا 41:6). وهنا الرسول بولس يخاطب اليهود. لأن اليهود كانوا يعتقدون أن الله سيمحو الأمم من الوجود من أجل خطاياهم, وهم أنفسهم لم يحلموا يوماً مأ أو حتي لحظة واحدة أنهم تحت نفس الدينونة لأن لهم مكانة خاصة عند الله. الله كما يقولون يُحب إسرائيل من كل العالم, وأنه سيُحاكم بني إسرائيل بمعيار خاص وأمّا الأمم فبمقياس آخر. ويعتقدون أيضاً أن أبينا إبراهيم سيجلس بجانب أبواب الجحيم ليمنع أي إسرائيلي تعيس من الدخول. ثم يعتقدون أن مَن هم مِن نسل إبراهيم حسب الجسد سيرثون الحياة الأبدية مهما كانوا خطاة أو غير مؤمنين أو غير مطيعين. وأخيراً يعتقد اليهودي أن كل إنسان آخر مُقَدَّر له أن يقف أمام كرسي المحاكمة إلاّ هو. وهذا ما ندعوه "البر الذاتي". أمّا السيد المسيح فقد ذَكَّرَهم أن "**الله قادر أن يُقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم"** (متي 9:3, لوقا 8:3). واليهودي ما زال مُغَلَّف ببره الذاتي حتي أنه لا يَتَعَرّف علي خطاياه, لكن عيناه واسعتان لتريا خطايا الآخرين. وفي هذا المقطع يُذَكِّر الرسول بولس اليهود بأربع أشياء:
3. **أم تستهينوا بغني لطفه وإمهاله وطول أناته (عدد4)** يقول لهم, "أنتم تسيرون علي خيط رفيع, أنتم متغافلون عن صبرة وحُلمه. دعونا نري ماذا تعني كل من هذه الكلمات الثلاثة: **لطفه:** هذه هي الترجمة الصحيحة لأصل الكلمة في اليونانية. وكأنه يقول لهم أنتم تُسيئون لطف الله العظيم. **إمهاله:** المسألة ليست بهذه البساطة كما تعتقدون, حتي أنكم تفعلون ما تريدون. أنتم تعتقدون أنكم فوق كل حساب. أنتم مخطئون. أنتم فقط لا تعرفون أن الله يعطيكم فرصة أخري لتتوبوا وترجعوا إلي الطريق السوي. **طول أناته:** الكلمة الأصلية في اللغة اليونانية تصف الشخص الذي يستطيع الأخذ بالثأر لكنه يرغب عمداً أن لآ يفعل هذا. وهكذا فجوهر ما يقوله الرسول بولس "لا تعتقدوا ولو للحظة واحدة أن الله لا يقدر أن يعاقبكم لأنه يقدر, لكنه لا يرغب لأنه يريد أن يعطيكم فرصة أخري لترجعوا عن خطاياكم.
4. **إن رحمة الله ومحبته ليستا رخصة للرجوع إلي الخطية بلا حساب:** بل تعني أن نُحس بالأمتنان ونصرف بقية حياتنا لنبرهن إستحقاقنا لهذه النعمة.
5. **ليس هناك محاباة مع الله: (أعداد 9-11)** اليهود ليسوا قادرون أن يفهموا أنالله إنتقاهم ليتّخذهم كأمة ليقوموا بعمل ما وليس ليكونوا مُفَضّلين عن بقيةالشعوب.
6. **أخطأ كثيرون في فهم الرسول بولس (عدد 10)** ربما هذه الآية غيرواصحة تماماً كما الحال في رسالتي غلاطية وفيلبي. إن معظمالكنائس الإنجيلية المشيخية يُصِرُّون علي الإيمان بدون أعمال إعتماداً علي ما ورد فيهاتين الرسالتين. لكن وإن كان هذا فبه جزء من الصحة إلاّ أنه غير كامل الصحة, لأنه لا يوجد شيئ إسمه إيمان حقيقي علي الإطلاق دون أن يَصِل بالمؤمن إلي الأعمال الحسنة. وبالمثل لا يمكن أن يكون هناك شيئ إسمه أعمال حسنة دون أن يكون ثمرة للإيمان (راجع غلاطية 22:5). إنهما مُتَّصلين بل ممزوجين مع بعضهما, لكننا نحن البشر نتعمّد فصلهما عن بعض.

والآن تبقي الحقيقة أن اليهود عندهم الشريعة ويجب أن يعرفوا جيداً كيف يُطيعون الله. لكن الأمم ليس لهم شريعة, فهل يُستَثنوا؟ الرسول بولس يتعامل سريعاً مع هذا الموضوع في الأعداد 12-20 , ويضعها في نقطتين مهمتين:

1. **الله عادل:** إنه سيُحاكم الإنسان علي قدر معرفته أثناء حياته. فالذين عرفوا الناموس سيُحاكمهم حسب الناموس, الذين ليس لهم ناموس سيُحاكمهم علي قدر ما عرفوا من السلوك الأخلاقي والقِيَم الروحية المتاحة لهم في حياتهم.
2. **الإرشاد المحفور في القلب:** كنّا قد ذكرنا سالفاً أن الله خاق الإنسان وأعطاه حرية الإختيارالمطلق, لكنه لم يتركه بدون إرشاد. هذا هو ما يتكلّم عنه الرسول بولس في هذه الفقرة. وهكذا فقد خُلِقَ الإنسان بمعرفة الخير والشر محفورة في قلبه, وبالتالي سيُحاكم حسب هذه المعرفة مع انه لم يتسلّم ناموس مكتوب.

والآن بعد معرفة هاتين النقطتين الهامتين, فما النتيجة؟ لا أحد سوف يُستثني سواء كان يهودياً أو أممياً.

**ولكن ما هو الناموس؟** يتناول الرسول بولس هذا الموضوع في **الأعداد 17-29.** هل كل واحد من نسلإبراهيم حسب الجسد, يُعتبر يهودياً؟ الرسول بولس يقول **لا.** وهل كل واحد مختون يُعتَبَر يهودياً؟ مرة أخري يقول الرسول بولس **لا.** إذن فلا النسب ولا الجسد يعمل من الإنسان يهودياً. إذن من هو اليهودي الحقيقي؟ والجواب يأتي في عدد 29 " "اليهودي الحقيقي هو من الداخل, وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان الذي ليس مدحه من الناس بل من الله". إذن فليس ما هو ظاهر هو المهم لكن ما هو في الداخل (الباطن). ولكن ما هو الداخل (الباطن)؟ إنه الطريق الذي يقود فيه المرء حياته لتتفّق مع من يعرف الداخل (الباطن). وبمعني آخر إنها علاقة المرء بالله. وما عن الكلمة "مدح"؟ عندما يُسَرُّ الله مما بداخل المرء فهو يمدحه. ولماذ يَضُم الرسول بولس هذه الكلمة في صياغ الحديث؟ هذا لأن اليهودي كما ذكرنا قبلاً دائماً يفتخر أنه يهودي ومن نسل إبراهيم حسب الجسد وأنه مختون في اليوم الثامن. ففي هذا المقطع نَسَفَ الرسول بولس كل هذا ويقول لليهودي انه ليس فيه أي شيئ يستطيع أن يفتخر به. والمدح هو من الله لليهودي الحق.وبالطبع, من خلال كل هذا يُنَوِّه الرسول بولس لليهودي "أنت تفتخر بالناموس لكنك تكسره بعدم إتِّباع ما يقول, ومع هذا فقد عَيَّنتَ نفسك مُعَلِّماً لمن تعتبرهم عُمي , لكنك أعمي مثلهم".ثم يذهب إلي درجة أعلي في الإنتقاد ويدين اليهود الذين جلبوا الخزي والعار لإسم الله بسبب تَصَرُّفهم المشين بين الأمم. وخلاف الأمور الدينية فقد خالف اليهود الصواب في أمور أخري كثيرة جعلت الأمم يكرهونهم ويكرهون الإله الذي يعبدوه ومنها:

* **كانوا يحتقرون كل من ليس يهودي.**
* **أينما ذهبوا كانوا يطالبون أن يُعامَلوا حسب ناموسهم وعلي يد رجالهم.**
* **إستَمَرّوا في تهريب الذهب وكل ما هو ثمين من أي دولة عاشوا فيها إلي أورشليم. والمؤرخون يُخبرونا أنه حوالي 60 قبل الميلاد قُبِضَ علي يهود يُهَرِّبون 20 طن من الذهب إلي أورشليم الذي كان غير مسموح تصديره من آسيا. وهذا التهريب كان دائم التكرارعلي مر العصور وخاصة من ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية والذي أثار غضب هتلر الشديد والذي دفعه إلي كرهه لهم وقتلهم وتعذيبهم في معسكرات الإعتقال الشهيرة. وأنا لا أبرر هتلر فيما فعل لكنها حقيقة تاريخية.**
* **أينما عاشوا كانوا يطالبون بالإستثناء من الخدمة العسكرية بحجة مراعاتهم للسبت.**
* **كانوا يجاهرون علناً بإحتقارهم للديانات الأخري.**
* **أينما عاشوا في أرض غريبة كانوا يعتزلون عن بقية المجتمعات ولا يُروا أي محبة أو مشاركة وجدان أو مراعاة للآخرين. مثل ذلك حارة اليهود في الفاهرة.**
* **وكأي طفل مدلل, يغضبون عندما لا ينالون ما يطالبون به.**
* **أينما عاشوا في بلد غريبة, كانوا يُقاومون كل تعليم يخالف تعليمهم, ويشتكون للسلطات مثل ما حدث لبولس الرسول في فيلبي وتسالونيكي وبيرية وكورنثوس (أع 17و18).**
* **لا بُد أن يكونوا قد فعلوا شيئاً رديئاً للغاية حتي أن كلوديوس قيصر طردهم من روما في سنة 50 ميلادياً (أع 2:18).**

والمثل يقول "الديانة الحقة هي فتح القلب والباب للأخ الإنسان". لكن اليهودية هي ديانة غلق القلب والباب.

وربما يسأل البعض: "أن كان اليهود والأمم في الدينونة سواء, فما فضل اليهودي أو المختتن؟ يُجيب الرسول بولس بأنه كثير علي كل حال. ثم يقول أنها الوصايا العشر فهي كلمة الله. ولكن ما الفائدة إن كانت لا تُطاع؟ هل هذا يُغَيِّر قصد الله؟ بالطبع **لا** فعصيان الإنسان لا يُغَيِّر قانون الله, فما زالت أجرة الخطية موت, وهذا يسري علي اليهودي والأممي سواء, لأن لا محاباة عند الله. إن كلمة الله حق وعدله يسود. وربما يسأل السائل:"إن كانت خطيتي تزيد أو تُثَبِّت حق الله, فلماذا أدان؟ وهل لا يحق لنا أن نُخطِئ أكثر ليزداد حق الله أكثر وأكثر؟ هذه مناقشة مثيرة يُثيرها الرسول بولس, ولكنه يريد أن يضع أفكاراً لا يجب تجاهلها:

1. إنه يحاول أن يقول لليهود أن هذا المركز الخاص الذي يعتقدون أن الله حباهم به ليس إمتياز كما يعتقدون لكنه مسؤلية خاصة. ولذلك فهو يستخدم كلمة "أؤتمنوا". الله إئتمنهم علي كلامه ووصاياه, إنه لم يأتمنهم علي إمتياز خاص. شيئ بالعقل, إن المرء يقول لأخيه أنه يأتمنه علي ثروته مثلاً, لكنه لا يقول له أنا أأتمنك علي إمتياز. إن الله إئتمنهم علي كلامه ووصاياه, هذه مسؤلية وليست معروف أو إستثناء من المسؤلية. اليهود لم يفهموا هذا قط.
2. وماذا إذا كان البعض؟ هذا يوحي أن ليس كل اليهود عصوا. كان هناك بقية لم يعصوا, وهؤلاء البعض هم اليهود الحقيقيين كما ذكرنا آنفاً. أمّا الباقي فقد فقدوا جذورهمووقعوا تحت الدينونة**.** ولكن الباب (أي باب الخلاص) لم يُغلق نهائياً, فبعصيانهم فُتِحَ الباب للأمم, ولكن سيأتي اليوم عندما يُحضِر الأمم اليهود مرة ثانية إلي حظيرة الرب.
3. العصيان هو جذر أو أصل الخطية, ووقع اليهود في ذلك الفخ. ثم جاءت الأجرة وهي رفضهم. وهل إذا رجعوا فهل يَظَلّوا مرفوضين؟ بالطبع **لا.**
4. عندما يُخطئ الإنسان, يحاول دائماً أن يجد عذراً لما فعل علي الأقل بإلقاء اللوم علي الآخرين كما كان الحال مع آدم وحواء والحية**.** وهكذا كان الحال دائماً مع اليهودي, ليس يلوم الآخرين, ولكن يراهن علي رحمة الله, حيث أنهم كانوا دائماً يعتقدون أنهم مهما أخطئوا فسيغفر لهم الله لأنهم شعب مختار له إمتياز خاص وهم مُستثنون من العقاب. ولذلك فهم لم يُفَكِّروا في الإتضاع ولو لحظة واحدة, أو في الإعتراف, أو في التوبة. وقد وصف السيد المسيح حالتهم هذه في مثل الفارسي والعشار اللذان ذهبا للصلاة في الهيكل وماذا قال كل منهما (لوقا 9:18-14) وكلنا نعرفها.
5. **البشرية عديمة البر 9:3-20** مما سلف ذِكره في الفقرة الماضية, نستخلص أن اليهود والأمم تحت الدينونة سواء, ما داموا بلا مسيح وتحت سلطان الخطية. وكلمة "تحت" تعني مُتَحَكَّم فيه أو مُتَسَلِّط عليه مثل سلطة القائد وجنوده الذين تحت إرادته, يقول لهذا إذهب فيذهب ويقول للآخر إفعل هذا فيفعل دون تفكير. ولذلك فالرسول بولس دائماً يستعمل التعبير "عبد للخطية"" والتي تعني تحت السيطرة المطلقة للخطية. أمّا **عدد 12** فيصف الإنسان الذي بدون مسيح أنه غير مفيد الذي معناه بلغتنا الدارجة "ما فيش منه فايدة". وعندما نفحص الأعداد 11-18 التي تصف الإنسان بدون مسيح, نجد أنها تقع في ثلاث فئات:
6. جهل, لا مبالاه,بلا إستقامة, وعديم الفائدة.
7. لسان يسعي إلي الدمار, الغش, والخبث.
8. سلوك الظلم, الإضطهاد, الإيذاء, الحقد, وعدم الصفح.

لم يستهين الرسول بولس أبداً بقوة الخطية, لكنه في نفس الوقت لا يستهين بقوة فداء ربنا يسوع المسيح. ونحن نري في سيرته قبل معرفة الرب الإله, أنه هو الوحيد الذي يُقَدِّر ما فعله الرب يسوع للبشرية. لقد خلق الله الإنسان علي صورته بمعني كماله كما هو. لكن الإنسان سقط في الخطية التي شَوَّهته. والآن هو ليس كامل. وغير الكامل لا يستطيع أن يُكَمِّل أي شيئ. هؤلاء الذين لهم الناموس كان يجب أن يُرضوا الله, لكنهم لا يقدرون أن يُكَمِّلوا الناموس لأنهم ليسوا كاملين, وهكذا نري أن لا أحد يستطيع أن يُرضي الله.

**4-تبرير**

**توفير بر الله 21:3 – 21:5**

في الفقرة السالفة, إستنتجنا أن لا إنسان يستطيع أن يُرضي الله. إذن فما فائدة الناموس؟ كثير علي كل حال:

1. يدفع الإنسان إلي أن يُدرك أنه خاطئ. فمثلاً كان الإنسان قبل الناموس يقتل, ولكنه لم يكن يدرك أن القتل خطية. لقد كانت جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الذي يعيش فيه, يقتل ليحصل علي, أو يقتل ليدافع عن نفسه, أو يقتل ليأخذ بالثأر...وهكذا. ولكن بعد ما جاء الناموس أدرك أن القتل خطية بصرف النظر عن الدافع. والرسول بولس يُعَبِّر عن هذا في 7:7.
2. يدفع الإنسان إلي أن يعرف موقفه تجاه الله, لانه كلما عرف الإنسان أكثر عن القانون, كلما يعرف مدي عجزه عن الوصول إلي كماله, وهكذا فهو لا يُرضي الله.
3. يجعل الإنسان أن يُدرك أنه في ورطة ويحتاج إلي مساعدة.
4. إنه لا يستطيع مساعدة الإنسان, فيضطره إلي البحث عن بديل.
5. إنه مثل الطبيب الذي يعرف أن يُشَخِّص المرض, لكنه لا يعرف كيف يُعالجه.

إذن فما هو العلاج. هذا ما سوف نراه في الفقرة التالية.

1. **منبع البر 21:3-31** مما سلف ذِكره, يتضح أن الطريق إلي الله ليس طريق الناموس, لكنه طريق النعمة. إنه ليس طريق أعمال الناموس لكنه طريق الإيمان. إذن فكيف الشفاء عن طريق الإيمان أو النعمة؟ **\* بالتبرير: عدد 24** علي حسب الوضع الحالي, الإنسان مُذنب لا محالة ولا هروب من الدينونة. لكن بفضل نعمة الله, هو يُبرر هذا الخاطئ. هو يُعامله أو يعتبره أو يحسبه كما لوكان بريئاً كما ذكرنا آنفاً. لقد جاء السيد المسيح ليُخبرنا أن الله يُحبنا أشرار كما نحن. نعم, نحن خطاة لكن الله ما زال يُحبنا. وهذا يُغَيِّر الصورة تماماً. نحن الآن نستطيع أن نُقبل إليه كالطفل الراجع إلي أبيه المُحِب مُتَأسِّفاً علي ما فعل يطلب المغفرة. وهذا هو ما تعنيه كلمة التبريربالإيمان بالرب يسوع. فهي تعني أننا أصبحنا علي علاقة جيدة مع الرب الإله الشيئ الذي لم يستطع الناموس أن يُحققه. نحن الآن كأطفال مخطئين نثق في محبة أبينا وغفرانه. \* **بدمه للإسترضاء أو ألإستعطاف: عدد 25** قبل المسيح المتجسد, كان المرء عندما يكسر القانون, يأتي بذبيحة إلي الرب ليسترضيه أو ليستعطفه ليرجع مرة ثانية إلي علاقة حسنة معه. لكن الذبيحة الحيوانية فشلت ذريعاً في هذا المضمار لأن الوحي الإلهي يقول: **لأنك لا تُسَرُّ بذبيحة وإلاّ فكنت أقَدِّمُها. بمحرقة لا ترضي"** (مز 16:51). ولكن بتقديم نفسه كذبيحة علي الصليب, أدّي أو أنجز الرب يسوع الطريق إلي إسترضاء الرب أو إستعطافه, وفتح الباب لتأسيس العلاقة الحسنة مع الله, الشيئ الذي لم تستطع أعمال الناموس الوصول إليه في الماضي. **\* بالتحرير:** كُنّا عبيداً للخطية. لقد تَمَكَّنَت منّا وسادت علينا وأصبحنا لها طائعين. كانت سيدنا وإمتلكتنا. لكن جاء السيد المسيح ودفع ثمناً غالياً ليفدينا (أي يشترينا ثانية) من العبودية. والآن أصبحنا عبيداً له, ومع ذلك فنحن أحرار لأننا أولاده ونناديه أبانا كما أراد هو. والملخّص أننا بعد ما كنا مدانين كخطاة, قَبِلَنا الله ليس كمجرمين لكن كأولاد محبوبين. ومن كل ما سلف ذكره, نجد أنه من الواضح أن الناموس ونعمة الله يَشتَغلان بطرق مختلفة, إذ أن الناموس يختص بما يعمله الإنسان لأجل نفسه, أما ألنعمة تختص بما يفعله الله من أجل الإنسان. إذن فيجب أن نعلم أن لا شيئ نستطيع أن نفعله لنكسب غفران الله.

ثم في الأعداد القليلة التالية, يُشير الرسول بولس إلي ثلاث نقاط هامة: 1- ليس هناك إفتخار: أعداد 27, 28 في الماضي كان هناك مكان للمرء أن يفتخرإذ أن كل شيئ إعتمد علي أعمال الناموس. أما الآن فنعمة الله هي التي تعمل. إذن فلا مكان للإفتخار. وفي الحقيقة هكذا كانت معاملة اليهود مع الله. فإن اليهودي حسب تفكيره, إعتقد أن كل ما يُعطيه لله يُوضع في حسابه عند الله. وهكذا فهو يحسب أعماله كوديعة عند الله يَسحَبها عندما يشاء. بالتمام كما نعمل نحن اليوم بحساباتنا في البنوك. وهذا يعني أنه عندما أضع مثلاً مائة دولار في حسابي في البنك, يُصبح البنك مديناً لي بمائة دولارتحت خدمتي في أي وقت أشاء. وهكذا إعتقد اليهودي أن الله مدين له بما وضعه في حسابه عند الله. هكذا تعامل اليهود مع الله. 2- إله واحد لليهود والأمم: أعداد 29, 30 أنتم أيها اليهود تقولون أن لكم إله واحد خالق العالم كله بكل ما فيه, إذن فلماذا لا تقبلوه كإله للأمم فهُم خليقته أيضاً. ,إذا قبلتم هذا, ستجدون أنه يُبَرر كل شخص بالإيمان وليس اليهود فقط. 3- هل نلغي الناموس حينئذن؟ عدد 31 علي النقيض. بما أن الله بَيَّن محبته وخَلَّصَ الإنسان مجّاناً, إذن فيجب علي الإنسان أن لا يكسر قلب الله بكسره لوصاياه, وإلاّ فكيف يواجه من أحبه؟ إذن فالإنسان لا يُمكن أن يرجع إلي طرقه القديمة إذ أنه حُكِمَ عليه أن يعمل الصلاح بقانون المحبة الإلهية.

1. **أمثلة للبر: 1:4-25** مَن مِن الناس يكون خير مثل للبر إلاّ إبراهيم؟ وهكذا إختار الرسول بولس إبراهيم ليس من أجل إيمانه فقط, بل لأسباب أخري كثيرة منها: 1- كان يُعتَبَر من اليهود أنه مؤسس جنسهم. 2- كان يُدعي أبوهم. 3- يُكِنّون له كل تقدير وإحترام. 4- إنه من المستحيل لأي يهودي أن لا يعرف إبراهيم حتي بعد مرور آلاف السنين. 5- لقد أثبت إبراهيم طاعته الكاملة وثقته في كلام الله بدون أدني شك. 6- كان الرسول بولس حكيماً إذ أنه كان يُدرك أنه عندما يتكلّم عن إبراهيم فالجميع يُنصت. فيقول لهم (أي اليهود), إن كنتم لا تعرفون ما معني الإيمان, فإنظروا إلي أبينا إبراهيم. لم تكن أعماله هي التي أدَّت به إلي علاقة طيبة مع الله لأن الناموس لم يأتي إلاّ بعد بضع مئات من السنين بعد إبراهيم. إذن ماذا؟ لقد كان إيمانه وثقته الكاملة في كلام الله. لقد كان وما زال فكر اليهودي أنه يستطيع أن يقتني رضي الله بعمل ما يمليه الناموسو ولكن أساس فكرنا المسيحي أن الإنسان لا يمكن أن يحوز علي رضي الله إلاّ بالإيمان والثقة في مواعيده أنها حقيقة لا خيال. إنّا لا نعمل لنقتني محبة الله. إنها تُمنح لنا مجّاناً مع عدم إستحقاننا لها.

كم هو جميل أن نري الله يعاملنا بهذه المحبة والرحمة, مع أننا كان يجب أن نُعامل كمجرمين.

**أعداد 9-12** وهنا يأتي الرسول بولس بحقيقتين هامتين ينسف بهما الفكر اليهودي تماماً. ولكن لكي نفهمهما جيداً يجب علينا أولاً أن نعرف ما هو الفكر اليهودي, وسألَخِّصه في النقط التالية: 1- لا يُعتبر الشحص يهودياً إلاّ إذا كان مختوناً. 2- اليهودي المولود من أب وأم يهودين ولكن غير مختون, ليس يهودياً. 3- اليهودي الغير مختون لا يحق له أكل الفصح. 4- إذا قبل أممي الديانة اليهودية, يجب أن يُختتن. 5- الختان علامة إختيار الله له. 6- لكونه يهودياً فهو معفياً من غضب الله وعقابه. 7- إن كان يهودياً رديئ جداً حتي يستحق عقاب الله, فيقوم أحد الملائكة بمحو ختانه أي يزيل عنه الختان قبل أن يُعاقب, لأن الله لا يُعاقب يهودياً مختوناً.

مما سلف ذكره, نري أن طريقة حياة اليهودي قائمة حول كلمة **"ختان".** وهكذا يضعالرسول بولسفي هذه الأعداد الأربعة مناقشة أساسية وصائبة كما يلي: 1- لم يكن إبراهيم مختوناً عندما أعطاه الله الميعاد (تك 6:15). لقد حسبه الله باراً وهو ليس مختون. 2- في الحقيقة, خُتِنَ إبراهيم أربعة عشر عاماً بعد أن أُعطِيَ الميعاد (تك 10:17). 3- كان الإيمان وليس الختان وسيلة علاقته الصالحة من الله. بمعني أخر أن الله باركه وأعطاه الميعاد ليس لأنه كان مختوناً بل لأنه كان باراً في عيني الرب. 4- إذن فالختان كان علامة وليس سبباً. 5- إبراهيم لم ولن يكون أباً للمختونين في الجسد لأنه وُعِدَ بأنه سيكون أباً لأمم كثيرة وهو لم يكن مختوناً. 6- إنه أباً لكل من هو مختون في القلب, أي كل من يُؤمن أن مواعيد الله صادقة ويثق فيه كما فعل إبراهيم. 7- إذن فاليهودي الحقيقي ليس من نسل إبراهيم حسب الجسد, أو أن يكون مختوناً بل هو كل من يضع ثقته في الله كما فعل إبراهيم. 8- وهكذا في كل أمة, كل من يثق في مواعيد الرب فهو إبناً لإبراهيم ومن عائلة الله.

وهكذا كما نري فقد نسف الرسول بولس كل مزاعم وأفكار اليهود.

**أعداد 13-17** في هذه الخمسة أعداد يُثير الرسول بولس نفس المناقشة ليس عن الختان بل عن الناموس وأعماله. أما مواعيد الرب لإبراهيم فقد إعتمدت فقط علي نعمة الله وعلي إيمان إبراهيم التام ليس إلاّ. وخير دليل علي ذلك هو الوحي الإلهي الذي يُخبرنا أن الناموس لم يأتي إلاّ بعد مئات السنين وبالضبط 430 عاماً بعد زمن إبراهيم. أمّا عن الناموس, فلا يستطيع أي إنسان في حالته الغير كاملة الآن أن يحفظه ,وان يرضي إلهنا الكامل. إذن فإن كانت مواعيد الله تعتمد علي الناموس فهي تبطل ولا يُمكن أن تتحقق. وكلمة ميعاد أو مواعيد التي أُستُعملت كثيراً في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد تعني في أصلها اليوناني أنها نابعة من صلاح الله وبدون أي شرط. والله قد وعد بمحبة العالم بدون شرط إذ يقول: "**لأنه هكذا أحب الله العالم حتي بذل إبنه الوحيد"** (يو 16:3). إذن فمحبة الله لنا لا تعتمد علي إستحقاقنا, بل علي كرم قلبه. كل ما نحتاجه هو **الإيمان** الذي يعني أن نراهن علي محبة الله في كل ما يخُصٌّنا. كل هذا بسبب نعمته الغير مُقتناه الغير مُستَحقه والتي ليس لنا فضل فيها. أمّا عن الناموس نفسه بكل قيوده فيا للسُّخرية إذ أنه من الممكن أن يزيد التعدّي إذ أنه بكل بساطة علي حسب أمثالنا الشعبية "كل ممنوع مرغوب" وعلي حسب طبيعتنا الساقطة نجد أنفسنا نعمل ما ينهي عنه الناموس لا لشيئ إلاّ لأنه ممنوع. وأنا لا أقول أن الناموس خطأ, لكني أصف طبيعتنا الساقطة. وإن إعتقدنا أن الديانة هي إطاعة الناموس, فحياتنا ستكون عبارة عن سلسلة طويلة من التعديات التي تنتظر العقاب إذ أننا نُخطِئ طول الوقت. و بالإختصار فقد أرانا الرسول بولس طريقين للحياة: أ- أن نسعي لإرضاء الله بمجهودنا وأعمالنا, وهذا تبرهن انه غير مُجدي. ب- أن نضع كل ثقتنا في مواعيد الله, ونتركه ليرينا محبته ونعمته, وهذا هو المُجدي.

**أعداد 18-25 الرجاء الأكيد:** علي عكس كل ما هو مألوف إن كلمة **"رجاء"** للمؤمنين ليس معناها تمنّي لأن ما يتمناه المرء ليس بالضرورة سيُدركه. أما ما يرجوه المسيحي فهو موقن تمام الإيقان أنه سيُدركه. ولذلك عندما نقول أننا نعيش علي رجاء القيامة, نعني أننا سننال القيامة لأن هذا هو وعد الله. نحن لا نتمني القيامة. نحن متأكدين أننا سنُقام من الأموات كما وعدنا الرب الإله. الرجا قراءة أع 6:23 , 15:24 أيضاً. ولكن لا يمكن أن يكون أي إنسان متأكد هكذا إلاّ إذا كان عنده إيمان راسخ في كلام الله الذي لا يمكن أن يزول. ألإنسان بذاته لا يستطيع أن يعمل المستحيل, لكن الإنسان مع الله يعمل المستحيل. إبراهيم في سن ال99 لم يكن يقدر, لكن بثقته في وعد الرب نال الميعاد وصار له ولد. وكذلك سارة لم تكن تستطيع أن يكون لها ولد, لكن الإيمان يصنع المستحيل. الله وعد, وإبراهيم آمن, والرب وفي بوعده. لذلك يبدأ الوحي الإلهي عدد 18 بقوله **"فهو أي إبراهيم علي خلاف الرجاء آمن علي الرجاءلكي يصير أباً لأمم كثيرة".** وكذلك الرسولبولس يقول **"أستطيع كل شيئ في المسيح الذي يُقوّيني"** (فيلبي 13:4). لم يقل أتمني أن أفعل كل شئ, لكنه متأكّد أنه يستطيع أن يفعل الكل بقوة الله. وهكذا فالمعادلة تجري هكذا: **الله + إنسان غير قادر= المستحيل ممكن عمله.** وهكذا بالإيمان ما نتمنّاه يُصبح أكيداً.

**أصحاح 5 ت- بركات البر: 1:5-11 أعداد 1-5 فإذ قد تبررنا بالإيمان......** لقد ذكرناسابقاً أن الصورة المطبوعة في أذهان اليهود في العهد القديم عن السيد الرب أنه "بَعَو" له عداوة للبشرية غير المستطاع التقرب إليه.ولكن الآن بعد أن آمنا أن يسوعالمسيح قد قتل هذه العداوة " **ويصالح (أي السيد المسيح) الإثنين في جسد واحد معا لله بالصليب قاتلاً العداوة به"** (أف 16:2), فلنا الدخول إلي نعمة الله التي نحن فيها مقيمون, ونستطيع أن نقترب إليه في سلام, كما يقترب الإبن لأبيه المحب. ومعني الكلمة اليونانية التي تُرجِمَت في اللغة العربية **"نقترب"** هو **"يُقَدِّم"** أو **"يُعطي الإذن بالدخول"** أو **"يُرشد للدخول",** وكل هذه كانت تُستَخدَم عند طلب الإقتراب من الملك أو الحاكم. وكأن الرسول بولس يقول أنه أُذِن لنا أن ندخل إلي الحضرة الملكية إلي ملك الملوك, وفُتِحَ لنا الباب لنجد نعمة لا دينونة. ونفس الكلمة تعني أيضاً ملاذ أو ملجأ أمين وهو يؤدي نفس الغرض بمعني أن السيد المسيح جاء بنا إلي بر الأمان أو إلي الملاذ الآمن. وفي هذا نحن نفرح لأننا نري مجده. ثم يستطرد الرسول بولس فيقول أننا لا نفرح في مجده فقط, بل أيضاً في الضيقات. ولكن لماذا يُفسد علينا الرسول بولس هذه الصورة الجميلة ويتكلَّم عن الضيقات؟ إن له غرض في ذلك, إذ أنه في الحقيقة لآ ملاذ آمن علي هذه الأرض. ألم يقل السيد المسيح نفسه:**" في العالم سيكون لكم ضيق"** (يو 33:16). وهناك آيات عديدة في الوحي الإلهي تُشير إلي ضيقات وأتعاب تنتظر المؤمن في هذه الحياة. والمؤمنون في رومية ليسوا مختلفين عن بقية المؤمنين, ولهم نصيبهم من الضيقات والأتعاب أيضاً. وهكذا نري لماذا يتكلّم الرسول بولس عن الضيقات والأتعاب. ولكن المسألة ليست معتمة بهذا القدر كما يتراءي لنا لأنه (أي الرسول بولس) يتكلّم عن سلسلة من الأحداث التي تقود إلي الرجاء, والرجاء لا يُخزي. فدعونا نري ما هذه الكلمات: **صبراً:** هذه الكلمةالتي تُرجِمَت صبراً معناها الأصليفي اللغة اليونانية إحتمال بمقاومة إيجابية**,** لننتصر. وهكذا يقول الرسول بولس أننا يجب أن نفرح في الضيقات لأنها تُنشئ فينا مقاومة إيجابية لننتصر. **تزكية**: هذه الكلمة أيضاً تُطلق في اللغة اليونانية علي المعدن النقي وبالأخص الذهب بعد مروره في النار ليتنقي من كل الشوائب. وهكذا يقول الرسول بولس أنه يجب أن نفرح في الضيقات لأنها تضعنا في معركة نخرج منها منتصرين وأنقياء مثل الذهب الذي أمتحن بالنار. **رجاء**: لقد ناقشنا هذه الكلمة قبلاً ولكن لا بأس من القول أنها تعني للمؤمن ألإيقان . **لا يخزي**: وبالطبع الإيقان بمواعيد الله لا يُخزي. كم هي جميلة هذه الصورة التي رسمها الرسول بولس لكلمة ضيقات التي لا يرغبها أي إنسان.

**أعداد 6-11 إذ كنا بعد....** إنه لن يُسمع فط أن إنساناً قَدِّمَ نفسه ذبيحة عن إنسان آخر. أو ربما من النادر أن يموت إنسان من أجل إنسان أو إعتقاد صالح. ولكن ليس هذا هو الوضع مع الله, لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. فكيف يكون أو أين يكون حب أكثر من هذا؟ هكذا أظهر الله حبه لنا. فهل هذا يعني أن الله غيَّر موقفه بالنسبة لنا؟ من كراهية ليس لها مثيل كما كان يعتقد اليهود إلي حب أبوي ليس له مثيل؟ **بالطبع لا.** إن الله لا يتغير. **"هو هو أمساً واليوم وإلي الأبد"** (عب 8:13). هو من الأصل لم يكن بَعَواً كريهاً كما رسمه اليهود, كما أنه لم يُكِنُّ أي كراهية لنا نحن يمين صنعته. نحن الذين صنعنا عداوة له بخطايانا وسلوكنا الردئ. إن حبه كان ومازال ودائماً سيكون هو هو لا يتغيَّر. لكن الخطية أعمت عيوننا عن رؤيته في الماضي والآن والمستقبل إذا نحن تمسَّكنا بخطايانا. والحقيقة أن الله يكره الخطية لكنه لم يكره الإنسان أبداً. والآن وبعد أن عرفنا أنه أحبنا بالقدر الذي جعله يموت عنا ونحن بعد خطاة, فكم بالحري يعمل لأجلنا ونحن متبررين بدمه؟ كثيراً علي كل حال. إنه حي في قلوبنا, ماسك بأيدينا ويقود أرجلنا حتي لا ننزلق بعيداً, وضامن لنا حياة معه إلي الأبد, لنعاين مجده الأبدي. يا لها من نهاية مفرحة.

**ث- توفير البر: أعداد 12-21 وهكذا كما دخلت الخطية بإنسان واحد......** هذه الفقرة رغم أنها طويلة إلاّ أنها تدور حول حقيقة واحدة وضعها الرسول بولس بطريقة أسهل وأوضح في 1 كور 21:15, 22 حيث يقول **"فإنه إذ الموت بإنسان بإنسان أيضاً قيامة الأموات, لأنه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيُحيا الجميع".** أما الرسول بولس فربما كما لاحظتم في كل رسائله أنه في أحيان كثيرة يبدأ بكتابة فكرة, ثم سريعاً يذهب إلي فكرة أو موضوع آخر ثم يفقد الموضوع تماماً كما هو الحال في هذه الفقرة. لا أحد يعيب هذا علي الرسول بولس فقد كان مشغول البال بأمور كثيرة. أنظروا مثلاً إلي عدد الرحلات التبشيرية التي قام بها, المدن التي زارها وبشّر فيها, والكنائس التي أسسها, والمقاومات الكثيرة التي صادفته, والسجون, والضرب, والرجم, والسياط, والعمل بيديه ليقوت نفسه. مَن مِنا لا ينشغل باله بمواجهة مثل هذه الأمور؟ لكنه مع كل هذا كتب موسوعة من التعاليم المسيحية لا يُضاهيه أحد فيها في كل الوحي الإلهي. والآن إذ عرفنا ما يريد الرسول بولس أن يقوله, يجب أن نعرف لماذا كتبها بهذه الطريقة. أولاً يجب أن لا ننسي أن الرسول بولس كان يهودي الجنس مع كونه مسيحي العقيدة. إلاّ انه كان دائما يُفَكِّر بطريقة اليهود وبالطريقة التي تَعَلَّمَ بها كمعلّم للناموس. هذه الطريقة كانت تتلخّص في نقطتين:  **1- الكتلة المُوَحّدة**. **2- الموت الجسدي هو نتيجة مباشِرة للخطية.**

**1-الكتلة الموحدة:** اليهودي لا يعتبر نفسه شخص بمفرده. هو جزء من كتلة, هي الأمة اليهودية, أو سبط, أو عشيرة. وهناك مثالين لتوضيح هذه النقطة: أ- الإنسانالبدائي كان يعيش تحت نظام قبلي. بمعني أنه جزء لا يتجزأ من القبيلة. يخرج رجال القبيلة كلهم للصيد ليحصلوا علي قوت لكل القبيلة وليس لفرد واحد. وإذا قُتِل أحد أفراد القبيلة, تخرج كل القبيلة للأخذ بالثأر. ب- المثال الثاني هو أمة إسرائيل نفسها. في يشوع 7 , يُخبرنا الوحي الإلهي أنه بعد الإنتصار علي أريحا, رجل يُدعي عخان إحتفظ بجزء من الغنيمة لنفسه. وهذا كان عصيان مباشر لأوامر الله لهم, وهو أن يُدَمِّروا كل الغنائم كلية. وهكذا وإن كان عخان هو الذي عصي أمر الرب, إلاّ أن الله إعتبر أن كل الأمة مخطئة وعاقبهم بأن خسِروا المعركة التالية. ذلك لأنه لم يكن وجود للفرد بمطلقه ولكنه كان جزء لا يتجزأ من كتلة الأمة اليهودية. هذه كانت الطريقة التي ينظر بها الرسول بولس إلي آدم, إذ يعتبره كتلة بشرية, وهذه الكتلة البشرية أخطأت ضد الله. وهكذا صارت خطية آدم, خطية الناس أجمع. وبالطبع ما قاله الرسول بولس في هذا الصدد, كان وما زال موضوع إرتباك ومناقشات وسوء تفسيرلا حد له. وكل مُفَسِّر فَسَّرها علي هواه, فالبعض فَسَّرها أن كل أنسان هو آدم, وعليه فكل منّا أخطأ كما أخطأ آدم الأول. وآخرون أخذوها علي أن آدم كونه الممثل الرسمي للبشرية, نقل الخطية إلي الإنسان. لكن هذه النظرية لا تصلح, لأن الممثل يجب أن يُنتخب من الناس ولم يكن هناك أناس في زمن آدم لينتخبوه. وآخرون أخذوها علي أننا ورثنا الميل إلي الخطية وليس الخطية نفسها. 2**-الموت الجسدي هو نتيجة مباشرة للخطية:** وأساس هذه الفكرة هو: آدم أخطأ وفي النهاية مات جسدياً, وإلاّ لكان حياً إلي الآن. والله قال أن أجرة الخطية موت. ولا أحد يقدر أن يُدين آخر إلاّ إذا كان هناك قانون يُدينه. ولكن القانون (الناموس) لم يكن موجوداً إلي أن جاء موسي. وأثناء هذه الحقبة الزمنية بين آدم وموسي التي وصلت إلي آلاف السنين, مات أناس كثيرون مع أنهم لم يُخطئوا إذ لم يكن هناك قانون. لكن فهم ماتوا علي كل حال. إذن فلا بُد أن يكونوا قد أخطأوا. **كيف؟**  لقد ماتوا لأنهم أخطأوا في آدم. ولهذا إستعمل الرسول بولس هذه العبارة: **"في آدم مات الجميع".** وهكذا فجوهر الكلام أن الرسول بولس يقول أنه بسبب هذه الكتلة المُوَحَّدة للبشرية, كل الناس حرفياً أخطأوا في آدم, وبما أن الموت هو نتيجة الخطية, ساد الموت علي الجميع.ثم يستطرد ويستعمل نفس النقاش لكن في إطار أكثر سطعاناً وبطريقة مبهجة قائلاً أن البشرية هي أيضاً كتلة مُوَحَّدة مع السيد المسيح الذي جاء في الجسد, وهكذا خلص الإنسان من العقاب وصارت له الحياة الأبدية. ولكن هناك عيب واحد وميزة واحدة في كل ما سلف ذِكره. **العيب:** إن صلتنا بآدم جسدية فقط إذ أننا نسله ولا مفر لنا من هذا. أما صلتنا بالسيد المسيح فهي روحية ولنا مطلق الحرية في قبولها أو رفضها. **الميزة:** كان الإنسان في حالة بائسة يائسة, ومكَّننا السيد المسيح بما فعله أن نهرب من هذه الحالة البائسة اليائسة التي تسودها الخطية إلي بر كامل.

**5-تقديس**

**إظهار بر الله 1"6 – 39:8**

**أصحاح 6 أعداد 1-11 فماذا نقول؟.....** ربمايسأل سائل: "إن كانت الخطية تضع نعمة الله للعمل, فلنُخطئ أكثر لكي تزداد النعمة"؟ أيها الإنسان لقد نسيتَ أن نعمة الله كانت هناك قبل أن تأتي الخطية إلي العالم. لقد كانت مع الله منذ وجوده الأزلي. إنها واحدة من صفاته. وإن كانت الحقيقة أن آباءنا لم يختبروها, فهذا لا ينفي وجودها. إذن فالخطية لم تأتي بالنعمة. أمّا للذين يَهدفون إلي حياة أبدية فهم يُقَدِّرون عظمتها. الخاطئ هو الوحيد الذي لا يعرف مقدارها. ولكن للإجابة علي السؤال المطروح أقول: "كيف نسمح لأنفسنا أن نُخطِئ, وبالخطية الموت , ونحن نتمتَّع بالحياة"؟ ألا تعلم أيها الإنسان أنك عندما تَعَمّدت في إسم يسوع المسيح المُقام, فقد قمت معه إلي حياة أبدية؟ وأنك لا يمكن أن تقوم من الأموات إلاّ إذا مُتَّ أولاً؟ إذن فمن هو الذي يريد أن يُخطئ ليموت بعد أن ذاق الحياة؟ ألا تعلم أنك عندما غطستَ في الماء فقد مُتَّ ودُفنت في خطاياك وحياتك القديمة, وعندما صعدت من الماء فقد قمتَ إلي حياة جديدة؟ هذه الصورة التي رسمها الرسول بولس كانت مفهومة تماماً من كلا اليهود واليونانيين إذ أن كليهما كان لهما طقوس عن الدفن والقيامة إلي الحياة مرة ثانية سواء كان في تقاليدهم (أي اليهود) أو في خرافاتهم (أي اليونانيون), حتي أنهم كانوا يطلقون إسم "مولود ثانية" أو "طفل" لكل من يخرج من الماء. ولكن ما الذي نستفيدة من هذه الفقرة؟ نستنتج ثلاث حقائق:

1. إنه مخيف سوء إستخدام رحمة الله, ونجعلها عذرلكي نخطئ. في عائلاتنا الأرضية هذا يُعتبر سوء إستخدام المحبة وكسر قلب الوالدين مع أنهم لم يموتوا من أجلك, فكم بالحري كسر قلب من مات من أجلك؟
2. عند الدخول إلي المسيحية,فقد سَلَّم المرء نفسه لحياة جديدة تماماً.
3. إنه إتحاد مع المسيح, وعليه فيجب أن نسلك مثل المسيح.

**أعداد 12-14 إذن لا تُمَلِّكَنَّ الخطية في جسدكم المائت.....** المسيحية ليست إختبار عاطفي, لكنها عمل حي في العالم حولنا. ربما نقول أن الله ليس في إحتياج للإنسان, لكن بكل تأكيد الشيطان في حاجة ماسة للإنسان لأنه لو لم يكن آدم لما كانت خطية علي الأرض. لكن في الحقيقة الله والشيطان يحتاجان إلي الإنسان, لأن كلا الدعوتين, للحياة الأبدية في حضرة الله, أو للجحيم في صحبة الشيطان هما للإنسان. وعلي الإنسان أن يُقرر أي الدعوتين يجب أن يقبل. لكن ربما يخشي الإنسان أن يختار. وهنا يأتي التشجيع, فالرسول بولس يقول: **" لا تثبط هِمَّتكم, فإن الخطية لن تسودكم لأنكم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة".** نحن لسنا بعدنحاول أن نوفي متطلبات الناموس, لكن نحاول أن نكون مستحقين لهذه النعمة, عطية الله المجانية. إذا كنت تُحب أحداً فهل تحاول أن تجرح شعوره أو شعورها؟ بالطبع لا, لأنك تريد أن تكون مستحقاً لهذا الحب. إذن فلماذا لا نعامل الله بالمثل؟ ولنتذكّر هذه المقولة: " الناموس علي أحسن وجه يكبح المرء بالخوف, أما الحب فيفدي الإنسان بإلهامه أن يكون أفضل من الأفضل له". **أعداد 15-23 فماذا إذن, أنُخطئ لأننا لسنا تحت الناموس؟......** ربما سمعتم أناساً قائلين: " إن كانت نعمة الله ورحمته كثيرة لدرجة تغطية ذنوبنا وغفرانها, فلماذا نشغل بالنا بعدم عمل الخطية . لنعيش كما يحلو لنا وهو سيغفر لنا علي كل حال؟ هذا هو ما يعالجه الرسول بولس في هذه الفقرة. فيقول إن سَلَّمت نفسك للخطية, فأنت عبد لها. الخطية تَمَلّكُتك كلية. وفي هذه الحالة لا تستطيع أن تكون عبداً للبر, لأن العبد لا يُمكن أن يُمتلك إلاّ لسيد واحد. والمثل يحدث عندما تلجأ إلي الله, فانك تصير عبداً للبر, الذي يعني أنك الآن ملك لله كلية, والخطية لا يمكن أن تسود عليك, لأنك أيضاً لا يمكن أن تكون ملكاً لسيدين. فيقول قائل, وما الفرق فأنا ما زلت عبداً في كلتا الحالتين؟ وأقول أن هذا خطأ. ألم تسمع قط أنه في الماضي كان أناس صالحون يشترون العبيد فقط ليطلقوهم أحراراً بعد ذلك؟ هذا ما فعله الرب يسوع تماماً, وما زال يفعله. والوحي الإلهي يُؤكد لنا هذا في: يو 32:8 **"وستعرفون الحق والحق يحرركم". يو 36:8 "وإن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً". رو 21:8 "في حرية مجد أولاد الله". 2 كور 17:3 " وحيثما كان روح الله, فهناك حرية". غلا 1:5 "لنثبت حينئذن في الحرية التي بها حررنا الله".** ولماذا نحسبه عاراً أن نكون عبيداً للمسيح؟ ألم يشترينا يثمن غالي جداً ليس في مقدورنا نحن,(دمه الثمين)؟ دعونا نُسَجِّل هذه الحقيقة :**" نحن عبيد للسيد المسيح ويا له من شرف وإمتياز".** حقيقة أخري: **" إن كان أحد منا يريد أن يكون عبداً للمسيح , وفي نفس الوقت يقوم بفعل بعض المهام لشخص آخر, فهو في الحقيقة ليس عبداً للمسيح".** العبد يجب أن يكون مُكرّساً تماماً لسيده فقط. والمسيحي هو من يُعطي السيد المسيح سيادة كاملة علي حياته. وكل من يفعل هذا, لا يمكن أن يتَّخِذ النعمة كعُذر للخطية. حقيقة أخري: يقول لهم الرسول بولس آنذاك ويقول لنا الآن: **"لم يُجبركم أحد علي المسيحية. لقد علمتم ما يقدّمه السيد المسيح وما يتطلّبه منكم, وقبلتم العرض. إذن فإثبتوا وكونوا مخلصين. السيد المسيح ليس في حاجة إلي من هم نُص نُص, هو يريد المرء الذي له ولاء تام مؤسس علي إيمان راسخ وتسليم تام وليس نزوة إنفعال.** آخر حقيقة: هناك فرق شاسع بين الحياة القديمة والحياة الجديدة, بين التمرُّد والبر. الحياة بدون مسيح بشعة, رهيبة, وقبيحة. ولكي نُقَدِّرَ هذا, يجب أن ننظر إلي طريقة حياة الرومان قبل معرفة المسيح. كان عالمهم مَسُود بالرجل الذي كانت له الكلمة الأخيرة في كل شيئ. كل ما يراه مناسباً كان أو غير مناسباً يجب أن يُنَفَّذ. لا أحد في العائلة يستطيع أن يُبدي رأيه. كان له كل الحق أن ينبُذ إبنه للا سبب علي الإطلاق, أو يبيعه, أو يُعَذِّبه أو حتي يقتله إذا أراد. وربما هذا يُلقي ضوءاً لماذا كان الإبناء يقتلون آبائهم خصوصاً في الطبقات الحاكمة مثل الأباطرة والنبلاء. أما الزوجة في العائلات النبيلة فقد كانت تعيش في عُزلة تامة. لم يُسمح لها أن تجلس مع الرجال حتي أولادها الذكور, أو حتي تجلس علي مائدة واحدة للأكل معهم. أما الزوج فكان يعيش حياة إباحية خارج بيت الزوجية كما تشتهي نفسه حتي إلي علاقات غير شرعية خارج الحياة الزوجية, الشيئ الذي كان يُعتبر عادياً جداً ومن حقه. كان هذا من علامة الفئات عالية المقام. ولم يكن له أي وظيفة إذ كان عار علي الرجل النبيل أو الشريف أن يعمل, فقد كان شُغله الشاغل طول الليل والنهارأن يأكل ويشرب الخمر حتي إذا أحسّ بالإمتلاء يخرج خارجاً ويضع أصبعه في حلقه ليتقيّأ ثم يرجع ليواصل الأكل والشرب, وهكذا. ولذا فكانوا يعتمدون في كل أعمال الدولة علي العبيد الذين بلغ عددهم ستّين مليوناً في كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية . وكانوا يطرحون أولادهم وخصوصاً البنات خارجاً في مدرّجات الألعاب ليلاً, ليُجمعوا بالشخصيات القذرة الذين بدورهم يُرَبُّونهم في دور الدعارة, ليشتغلوا في الدعارة فيما بعد. ويقال أن الأب ربما يزني مع إبنته في دور الدعارة دون أن يعلم. كذلك إنغمسوا في الألعاب الوحشية مراهنين علي عبيدهم في قدرتهم علي قتل الآخرين. وناهيك عن الشذوذ الجنسي, وعلي ما أعتقد أننا ذكرنا سابقاً أن أربعة عشر من الخمسة عشر الأولين من أباطرة الرومان كان لهم باع طويل في الشذوذ الجنسي. هذه كانت الحياة القديمة قبل معرفة السيد المسيح ألتي يصفهاالوحي الإلهي بانها حياة المعصية. والآن ما هي الحياة الجديدة؟ إنها حياة البر. ويصف اليونانيون البر بان يُعطَي كل من الإنسان والله حقه الواجب. إذن فالحياة المسيحية هي الحياة التي تُعطي الرب مركزه المحق, وفي نفس الوقت تحترم حياة الآخرين, كما أنها لا يمكن أن تعصي الله. وهذه ما تُسَمَّي في الوحي الإلهي "قداسة", والتي تعني أيضاً أن يتقدّس أو يُفرز الإنسان لله. والقداسة ليست شيئ يحدث أو حدث, إنما هي عملية مستمرة تبدأ بتسليم المرء حياته للمسيح, ومن هنا تبدأ القداسة مسيرتها إلي نهاية الحياة. ثم يُنهي الرسول بولس هذه الفقرة بحقيقة كتابية هامة, هي:**"أجرة الخطية موت, أما هبة الله فهي حياة أبدية".** **الأجرة** هي ما كان يُدفع للجندي الروماني يومياً نظير عمله الذي سيؤدي بطريقة أو بأخري إلي الموت (إذا عصي أمر القائد أو القيصر أو يموت في الحرب فهو مائت لا محالة).  **الهبة** كانت كمية من النقود تُعطي للجيش لتوزيعها بين الجنود في مناسبات مختلفة مثل عيد ميلاد الإمبراطور أو عيد تنصيبه السنوي أو عندما يُرزق بولد من الآلهة, وهكذا. لكن المهم انها ليست أجر, لكنها منحة مجّانية غير مستحقة بل هي من طيبة قلب القيصر. وهكذا فإن الرسول بولس يقول أن الخطية تنتج الموت, لكن بنعمة الله أو بلطفه, نلنا حياة أبدية لم نعمل من أجلها ولا نستحقها.

**أصحاح 7 أعداد 1-6 أم تجهلون أيها الإخوة.....** كما أن المراة أو الرجل لا يرتبط بشريك حياته بعد موته, هكذا نحن لناموس الخطية, لأننا مُتنا عن الخطية مع السيد المسيح علي الصليب, ودُفِنّا معه بالمعمودية. وهكذا خرجنا أو قُمنا منها خليقة جديدة بدون أي رابط مع قانون الخطية, لكن لناموس النعمة والروح, بحلول روح الله فينا. وهكذا فلسنا بعد تحت سلطان ناموس الجسد, لكن تحت سلطان ناموس الروح الذي يحيا فينا (أو إقترنّا به مجازياً). وهنا يَحضرني ما رأيته فبلاً أن الراهبات في دول الغرب يلبسن خاتماً من الفضة في خنصر يدهن الأيسر, وعندما أستفسرت عن هذا, قيل لي أنه خاتم زواج هذه الراهبة للسيد المسيح.

**أعداد 7-13 فماذا نقول, هل الناموس خطية؟......** باطبع **لآ,** لأن الناموس مقدس. إنه كلام الله, وهو عادل وحق. **عادل** لأنه إذا أُتُّبِعَ بالحرف, فهو بؤدي إلي علاقة أفضل مع الله. **وحق** لانه مرسوم ليعطيالإنسان أعلي مستوي للمعيشة والكيان. إلاّ أن الحقيقة باقية أن مِن خلال نفس هذا الناموس دخلت الخطية إلي الإنسان. كيف؟ هناك سببين رئيسيين: 1- إنه يُعَرِّف الخطية, لأنه بدون ناموس لا يمكن للإنسان أن يتعرّف علي الخطية أنها خطية. لقد فعل الإنسان الخطية دهور طويلة قبل أن يأتي الناموس لكنه لم يكن يعلم ان ما كان يفعل أنه خطية إلي أن جاء الناموس (القانون). وفي حقيقة الأمر ربما يكون هذا هو السبب الذي جعل الله يأتي بالناموس إلي البشرية. قبل الناموس كان الإنسان يقتل ويسرق ويزني كجزء من طريقة الحياة في البيئة التي يعيش فيها أو كما إقتضت الأمور دون أن يدري أن ما يفعله خطأ. أنت لا تستطيع عقاب إبنك عندما يأخذ قلم أخيه, طالما لم تخبره قبلاً ان ذلك خطأ. لكن بعد أن تخبره , يصير قانوناً يُعاقب عليه عندما يكسره. وهكذا بطريقة غير مباشرة يستطيع المرء أن يقول أن الناموس أو القانون أنشا الخطية, لأنها لم تُحسب خطية قبل أن جاء القانون. 2- كل ممنوع مرغوب. إنها طبيعة الحياة, وقد أُثبِتت علمياً. البسكوت في الجرّة وفي متناول إبنك طول الوقت. لكن عندما تقول له أن لا يأكل منها, شيئ داخلي فيه يجعله يعصي أمرك, وتصير له رغبة مُلِحّة أن يأكل منها. وهكذا أيضاً بطريقة غير مباشرة نستطيع أن نقول أن الناموس (القانون) أنشأ الخطية. ولذلك يقول الرسول بولس في عدد 11 **"الخطية خدعتني",** وفي ترجمات أخري **"الخطية أغرتني".** وربما يكون الإثنان صواب, لكني أعتقد أن الإغراء أو الغواية تصف الحالة بأكثر تعبيرعن شعور الإنسان الذي تكون له الرغبة المًلِحّة في إقتناء الممنوع. وبصرف النظر إن كانت خدعة أو إغراء, فالخطية تعمل بثلاث طرق: أ- وهم أو خداع الكفاية أو المتعة, ومع هذا لم يجدها أي إنسان. ب- في كل مرة يُخطئ الإنسان يجد مبرراً لها, لكن هذا لا ينفع مع الله. ت- يُحِسُّ الإنسان دائماً أنه يستطيع أن يُخفي خطيته, لكن آجلاً أو عاجلاً سَتُكتَشَف خطيته. فهل نقول إذن أن الناموس خطأ؟ بالطبع **لآ,** للأسباب الآتية: 1- كان من اللازم أن يكون هناك تعريف لما هو خير وما هو شر, ليقود الإنسان في حياته. 2- الخطية في الإنسان أخذت نية الناموس الحسنة وأغراضه النبيلة ولوتها وشَوَّهتها. 3- وحقيقة تشويه الخطية للناموس, تُظهر في حد ذاتها بشاعة الخطية. **ماذا نستخلص من كل هذا؟** أن الناموس هو تصميم إلهي ليرينا بشاعة الخطية, أو كما يقول الرسول بولس **"لكي تصير الخطية خاطئة جداً".**

**أعداد 14-25 فإننا نعلم أن الناموس روحي.....** في هذه الفقرة يضع الرسول بولس صورة محيّرة ومربكة لما يريد أن يفعله ولا يستطيع بسبب قوة الخطية المضادة. فبكل بساطة يقول أنه يعرف ما هو حسن ويريد أن يفعله, إلاّ أنه لسبب لا يعرفه لا يستطيع أن يفعله. وهو أيضاً يعرف ما هو الشر ولا يريد أن يفعله, إلاّ انه أيضاً لسبب لآ يعلمه يجد نفسه يفعله. فهو يُحِسُّ أنه مشدود في طريقين مختلفين. يُحِسّ أن لا حول له وعديم الجدوي. وفي غمرة هذا الإرتباك يصرخ ويقول: **"ويحي أنا الإنسان الشقي, من يُنقذني من جسد هذا الموت".** وحقاً صراخه لأن السيد المسيح قال: " أما **الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف"** (مر 38:14). وقد قال شاعر روماني في هذا الصدد: "إني أري الحسن وأُقِرُّه, لكني أتبع الخطأ". ثم يُنهي الرسول بولس هذه الفقرة بشكر الله لأنه بالمسيح يسوع ربنا يستطيع أن يخدم ناموس المسيح بعقله (أي بالروح), ولكنه يخدم ناموس الخطية بالجسد. وهذه هي نقطة التحدي رقم 2 تحت عنوان "آيات للتحدي" في صفحة 5 من هذه الدراسة. وللإجابة علي هذا التحدي أقول أنه حقيقة لا يهم إن كان الرسول بولس كان يصف حالته قبل أو بعد إيمانه, إذ انه يصف حالتنا نحن الآن وما نتعرّض له من إرتباك في حياتنا سواء كنا مؤمنين أم لا, إلاّ انها تهمنا قطعاً كمسيحيين.

**أصحاح 8 أعداد 1-4 إذاً لا شيئ من الدينونة الآن علي الذين هم في المسيح يسوع.....** أنا أدعو هذا الأصحاح, أصحاح الروح والجسد, لأن الرسول بولس يستعملهما مراراً في هذا الأصحاح. ولذا دعونا نري لماذا. **\* لنأخذ كلمة الروح أولاً:** هذه الكلمة في العهدين القديم والجديد تحمل نفسالمعني, وهو الروح القدس. كما أنها في اللغة اليونانية تعني "ريح". وبما أن الريح تأتي بقوة عاصفة فهاكذا حملت كلمة الروح معني القوة العاصفة الأعلي من محيط القوة البشرية. وهكذا كلمة "روح" للرسول بولس تعني قوة إلهية. ويُخبرنا الوحي الإلهي أنه عندما حل الروح القدس علي التلاميذ يوم الخمسين, جاء كهبوب ريح عاصفة (أع 2:2). **\* لنأخذ الآن كلمة جسد:** علي النطاق الواسع, إستخدم الرسول بولس هذه الكلمة في ثلاث طرق أساسية: أ- حرفياً بمعني الجسد أو اللحم كما في ختان الجسد في رو 28:2. ب- من وجهة النظر البشرية, أي حسب الجسد. وأحسن مثل لهذا المعني هو أن السيد المسيح إبن داود حسب الجسد (رو 1:13). والرسول بولس يتكلّم عن اليهود أنهم إخوة وأنسباء حسب الجسد (رو 3:9). ت- كسلوك في الحياة أي في الجسد. ويستعمل الرسول بولس هذا المعني بصيغة متكررة في المقارنة بين الحياة قبل وبعد معرفة السيد المسيح كما في رو 5:7, 4:8, 5, 6, 8, 9, 12. وعندما يستعمله في هذا السياق, فهو دائماً يصف الطبيعة البشرية في كل ضعفاتها, وعدم قدرتها وعدم نفعها. وبذلك هو يعني ذلك الجزء من الإنسان الذي يُعطي الفرصة ويفتح الباب للخطية لتدخل حياته, الذي يعني طبيعة الإنسان الخاطئة بعيداً عن الله. وفي غلا 19:5-21 يضع الرسول بولس قائمة طويلة لأعمال الجسد التي هي زني, عهارة, نجاسة, دعارة, عبادة أوثان, سحر, عداوة, خصام, غيرة, سخط, تحزب, شقاق, بدعة, حسد, قتل, سكر, بطر, وأمثال هذه. والآن وبعد معرفة معني وإستعمال هاتين الكلمتين, دعونا ننظر إلي الفقرة نفسها. الرسول بولس هنا يصنع مقارنة بين حالة الخاطئ قبل وبعد معرفة المسيح. فيقول أن الخاطي الذي أخطأ أصلاً في آدم كما سبق وأوضحنا, بدون رجاء, مرتبك, ومهزوم وعبد لخطيته التي نبعت من معرفة الناموس (القانون). ولكن بعد معرفة السيد المسيح (آدم الثاني) الذي أتي في الجسد في هيئة إنسان كامل ولكن بدون خطية والإيمان به, تغلّب علي الماضي وأصبح إنساناً منتصراً, ليس بقوته هو, لكن بقوة الروح القدس الجارفة. ثم يتوسّع في هذه الحقيقة ليقول أنه كما في آدم أخطأ الكل, كذلك في المسيح يحيا الكل. وكما بخطية إنسان واحد, دخلت الخطية إلي العالم, كذلك ببر أنسان واحد, دخلت الطاعة والصلاح والكمال للعالم. إذن فلسنا بعد تحت سيطرة الجسد, بل تحت سيطرة روح الله الساكن فينا. **أعداد 5-11 فإن الذين هم حسب الجسد.....** ويقارن الرسول بولس هنا أيضاً بين أسلوبين للحياة يستطيع الإنسان أن يحياهما: 1- الحياة المسودة بطبيعة الإنسان الفاسدة, الممركزة حول ضياع النفس في اللذة والشهوة والكبرياء والطموح, وهذا يؤدي إلي الموت الروحي. 2- الحياة المسودة بروح الله الساكن فيه, حيث يسود ناموس الله, ولا آخر. وهذا يؤدي إلي حياة أبدية. الكل يوماً ما سيموت لأنه عندما دخلت الخطية إلي العالم, أصبح الموت الجسدي حقيقة لا مفر منها, لكن النفس المسودة بناموس الله ستموت لتحيا ثانية, لأنها حيث أنها متحدة مع المسيح الحي فستحيا معه. **أعداد 12-17 فإذاً أيها الإخوة, نحن مديونون ليس للجسد.....** في هذه الفقرة يقول الرسول بولس بكل بساطة أنه في اللحظة التي يصير الإنسان فيها مسيحياً, فإنه يدخل في عائلة الله. ولكنه يصفها مجازاً بالتبني. وأعتقد أنه يجب أولاً أن نعرف معني التبني لمن عاشوا في زمن بولس الرسول حتي يتسني لنا معرفة مغزي ما يريد أن يقوله. كان التبني عملية معقدة جداً في الإمبراطورية الرومانية, ولا يسعنا هنا أن نناقشها بالتفصيل. ولكنها ببساطة تتضمن عملية بيع رمزي ببعض العملة النحاسية من والد الشخص المتَبَني إلي الأب الجديد الذي سيشتريه منه. ثم يلي ذلك إحتفال خاص للتبني يشهد فيه سبعة شهود لهذا البيع الرمزي, حتي إن كان هناك إختلاف في المستقبل علي هذا البيع فيكون علي الأقل واحد من هؤلاء السبعة ما زال علي قيد الحياة ليشهد علي صحة البيع. والآن هناك بعض الحقوق والمستلزمات لهذا الشخص المتًبًني: 1- قلنا أنه أثشتُرِيَ. 2- ينفصل المتًبًني كلية عن عائلته القديمة ويفقد كل ما له صلة بها كما لو كان لم يكن حياً في الوجود قبلاً. 3- كل ديونه والمتطلبات منه تُلغي أو تُمحي من الوجود كما لو كانت غير موجودة من قبل, لأنه في حقيقة الأمر لم يكن موجوداً من قبل. 4- يدخل إلي العائلة الجديدة ويحمل إسمها. 5- يُصبح الآن إبن حقيقي للعائلة الجديدة بكل ما للإبن من حقوق شرعية ومعنوية وإجتماعية. وأفضل مثل لذلك: كان كلوديوس يحب أوكتافيا بنت نيرون, ولكن عندما تبناه نيرون, رفض نيرون تزويجهما لأنه أصبح أخاها. 6- يرث تماماً كما يرث أولاد العائلة الآخرون. 7- قلنا أن هناك سبعة شهود.

وهذه بالتمام صورة المؤمن الذي رسمها الرسول بولس لنا: 1- بالمثل أشتُرِيَ المؤمن ليس بقطع من النحاس بل بدم ثمين. 2- بالمثل قُطِعً من عائلته القديمة, عائلة الشيطان. 3- بالمثل كل ديونه مُحِيَت. 4- بالمثل إنتمي إلي عائلة الله. 5- بالمثل هو إبن حقيقي لله وله كل حقوق البنوة. 6- بالمثل سيرث مع كل أولاد الله. 7- بالمثل عملية التبني مشهود عليها من الروح القدس.

ثم يذهب الرسول بولس إلي خطوة أعلي فيقول أنه إن كنا ورثة مع المسيح فسنشاركه أيضاً في ضيقاته وكذلك في مجده.

**أعداد 18-25 فإني أحسب أن آلام الزمان الحاضر .......** الفكر اليهودي يقسم الزمن إلي إثنين: الزمان الحاضر والزمان الذي يأتي, واليوم الذي يفصلهما هو يوم الرب الذي هو يوم الدينونة. أما الزمان الحاضر فهو شرير وملئ بالأتعاب والضيقات, وهو في طريقه إلي الإنحلال, ويوماً ما سينتهي, وسيعقبه عالم جديد, والوحي الإلهي يقول: **"لأني هانذا خالق سماوات جديدة وارضاً جديدة** (أش 17:65). ثم ينتقل الرسول بولس إلي فكرجديد. فهو يحس أن خطية الإنسان الأول لم تجلب الموت للبشرية فقط, بل أيضاً للطبيعة التي لم يكن لها أي إختيار في كل ما حدث, لكنها لُعِنت فقد قال الرب لآدم: **"ملعونة الأرض بسببك"** (تك 17:3). والآن تنتظر الأرض بفارغ الصبر خلاصها من الموت والخراب الذي أتي عليها بسبب خطية آدم. وبالطبع الإنسان أيضاً ينتظر المجد الآتي الذي نلنا عربونه بإختبار الروح القدس, وحينئذن سنعرف ما هو معني البنوة في عائلة الله. ثم يقول أن الإنسان سيتحوّل إلي جسم روحاني مناسب لحياة الإنسان الروحاني. وعليه فهو يري حياتنا الحالية ما هي إلاّ تَوَقّع بكل شغف للحرية والخليقة الجديدة التي تملك علينا بمجد وقوة الرب. والمسيحي ينظر إلي ما بعد هذا العالم, إلي قوة رحمته وحبه التي تعطيه الرجاء لا اليأس, فيجلس في إنتظار الحياة لا الموت. هذا هو الرجاء المسيحي.

**أعداد 26-28 وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا.....** يُعَرِّف س. ه. دود الصلاة أنها الإلهي الذي فينا يتضرع إلي الإلهي الذي فوقنا. والرسول بولس يقول أننا لا نعرف كيف نصلي كما ينبغي. لماذا؟ لأننا لا نعرف المستقبل, ولا نعرف ما هو الصالح لنا. إنه تماماً مثل الطفل الذي يسأل أباه أن يشتري له عجلة, والأب لا يشتري العجلة لأن الطفل يُعاني من مرض يؤثر علي توازنه, والأب يري خطراً علي إبنه إن هو ركب العجلة, والإبن لا يعرف هذا, والأب ينكسر قلبه لأنه لا يستطيع أن يلبي رغبة الإبن. وهكذا من أجل جهلنا بالمستقبل, ربما نسأل أبانا السماوي أشياءً ربما تضرنا, وبالمثل ربما نسأل أشياءً ربما تنفعنا. ولكن شكراً لله لأنه ساهر علي مصلحتنا. وهذا هو عمل الروح القدس فينا معبراً عن رغباتنا في صلواتنا لصالحنا. وهكذا ربما يكون من الأفضل أن نصلي هكذا: أبانا في يدك أستودع نفسي, لتكن لا إرادتي أنا بل إرادتك. وهذا بالتمام ما علّمه الرب يسوع المسيح لتلاميذه ولنا أيضاً في الصلاة الربانية. يا له من إختبار فريد للمؤمن أن يعرف ويوقن أن الله يُدبر كل الأشياء لتعمل معاً للخير للذين يُحبون الله. كم من مرة عندما ننظر الي الماضي, نتحقق أن ما كنا نحسبه شراً لنا للغاية إنتهي بأفضل ما يكون. فهل هذا محض الصدفة أم أن يد الله الخفية هي التي تعمل لخيرنا؟ والآن هل يجب أن نفعل شيئاً إزاء هذا؟ **نعم,** نقبلها بشكر.

**أعداد 29-30 لأن الذين سبق فعرفهم..... الإختيار** هو التعليم الذي أخطأ فهمه معظم المسيحيين عامة وحتي عدد كبير ممن يَدَّعون أنهم خبراء في علم اللاهوت خاصة. إنه بكل بساطة يعتمد علي توقيت الله. وذلك لأن قليل جداً من الناس يفطنون إلي الحقيقة التي ليس فيها نقاش, وهي أن الله لا يخضع لمنظومة توقيتنا البشري. فهل أنت مندهش لهذه الحقيقة؟ **نعم,** يجب أن تندهش. ومن أجل أن نفهم هذه الحقيقة, يجب علينا أن نرجع إلي سفر التكوين. ففي تك 1:1 يُخبرنا الوحي الإلهي أنه في البدء خلق الله السماوات والأرض. وهذا في حد ذاته يرينا أن الله كان موجوداّ قبل بدء الخليقة. كم من الزمن قبل بدء الخليقة؟ نحن لا نعلم. ليس لأنه لم يُذكر في الوحي الإلهي, لكن لأن الله غير محدود بزمننا هذا. لا أحد يعرف له بداية أيام أو نهاية. هو أزلي أي قبل الزمن, وهو أيضاً أبدي أي ليس له نهاية. ثم في الأعداد 2-13, يُخبرنا الوحي الإلهي أن الله خلق أشياء كثيرة في الثلاثة أيام الأولي. ثم في أعداد 14-19, يُخبرنا الوحي أيضاً أن الله خلق الشمس والقمر في اليوم الرابع. وهذا أمر مهم جداً, لأننا نعرف الآن أن الأرض تدور حول نفسها وفي نفس الوقت تدور حول الشمس. ونعلم أيضاً أن كل دورة كاملة للأرض حول نفسها تكمل في 24 ساعة تقريباً (بالضبط 24 ساعة و 58 ثانية), وهذه ال58 ثانية يومياً هي التي تتراكم لتجعل لنا يوم زيادة كل أربع سنين, يُزاد إلي شهر فبرايرويطلق عليها السنة الكبيسة. وهذه الدورة الأرضية حول الشمس كل 24 ساعة هي التي تعطينا الليل والنهار. أما دورة الأرض حول الشمس فهي تكمل في سنة كاملة وهي التي تعطينا فصول السنة الأربعة. ومع هذا يتكلم الوحي الإلهي عن نهار وليل فبل اليوم الرابع فبل أن تُخلق الشمس. فهل هناك خطأ في الوحي؟ **بالطبع لا.** هذا فقط لكي يرينا أنه في الثلاثة أيام الأولي لم تكن الأرض تدور حول الشمس. إذن فكيف حُسِبَت الثلاثة أيام الأولي أياماً مع أنه لم تكن هناك شمس؟ وهنا يأتي توقيت الله. إنه حسبها ثلاثة أيام بتوقيته هو لا بتوقيتنا نحن. وعليه فمن المعقول جداً أن نقول أن يوم الرب لم يكن 24 ساعة. والوحي الإلهي يقول في هذا الصدد: **"ولكن لا يخفَ عليكم هذا الشيئ الواحد أيها الأحباء أن يوماً واحداً عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد"** (2بط 8:3). والمهم هنا ليس القيمة العددية لكن أن كل شيئ عند الرب هو في الزمن الحاضر وهذا ليس محكوماً بأي قيمة أرضية. **لماذا؟** لأن الله بكل بساطة لا يدور حول الشمس, ولذلك فهو لا يخضع للتوقيت الشمسي كما نحن. إن الله روح وليس لحم ودم مثلنا, ولذلك فهو غير محدود بمكان حتي نقول مثلاً أنه يقطن شرق أو غرب مكان ما, أو في مكان ما شرق أو غرب الشمس أو القمر. وعلي ذلك فالشمس لا تشرق عليه صباحاً ولا تغرب عنه مساءً ولا القمر يضيئ عليه ليلاً. ولذلك فليس عنده نهاراً أو ليلاً وكذلك لا ينام, ولا نستطيع أن نقول مثلاً أن الوقت متأخر الآن عند ربنا أو أنه نائم لا يصح أن أزعجه بصلاتي. وقد لمس صاحب المزامير هذا الموضوع فقال: **"لا ينعس حافظك, إنه لا ينعس ولا ينام حافظ أسرائيل"** (مز 3:121, 4). والآن وقد تأسست الحقيقة أن الله غير محكوم بالزمن وأعني بذلك أنه لا يتأثر بدوران الأرض حول الشمس مثلنا, والوحي المقدس يقول: **"أبي الأنوار الذي ليس عنده تغيير ولا يعتريه ظل دوران"** (يع 17:1), نستطيع أن نتقدم إلي الحقيقة الثانية وهي أن الله ليس عنده ماضي أو مستقبل, فالكل عنده حاضر. ربما نجد نحن البشر أن هذا عسر الفهم, وذلك لأننا نُفَكِّر ونفهم بأسلوب زمني, فنتكلم عن الأمس أنه ماضي, ولكن الله ليس عنده ماضي لأنه لا يدور حول الشمس كما قلنا سابقاً. وكذلك نقول عن باكر أنه مستقبل, ولكن الله ليس عنده مستقبلاً لأنه لا يدور حول الشمس أيضاً. فما نعتبره ماضي أو مستقبل هو واحد عند الله, وهذا يعني أن كل شيئ حاضر عند الرب. وبما أن كل شيئ عند الله حاضر إذاً فهو يري ماضينا ومستقبلنا حاضراً أمامه طول الوقت. وهكذا فهو يري حياة كل فرد منا كأنها فيلم أمامه يري أوله وآخره في نفس الوقت مثل أ-------------- ي حتي فبل أن نولد, وسأضع هنا ثلاث شواهد كتابية للتصديق علي ما أقول: 1- قبل أن يولدا وهما ما زالا في رحم رفقة قال الرب **" الكبير سيُستعبد للصغير"** (رو 13:9)**.** علي أي أساس قال الرب هذا؟ علي أساس أنه يري حياة الإثنين كفيلم أمامه من أ--------- ي حتي قبل أن يولدا. 2- يقول صاحب المزامير: **"عليك ألقيت من الرحم. من بطن أمي أنت إلهي"** (مز 10:22). 3- ويقول الرسول بولس في العهد الجديد: **"ولكن لمّا سرّ الله الذي أفرزني من بطن أمي ودعاني بنعمته"** (غلا 15:1).

والآن بعد معرفة كل هذه الحقائق, نرجع إلي كلمة إختيار. فهي تعني القرار المُسبَق, أو التعيين المُسبَق. وهذا يعني أن الله سبق فعيَّن أناس معيّنين ليكونوا معه في الحياة الأبدية, والباقي ليكونوا في معية إبليس في النار الأبدية, أي بعيدين عن الله. وهنا يأتي السؤال: علي أي أساس كان هذا الإختيار؟ إن البعض وهم قوم يُسَمّون أنفسهم أتباع كالفن يقولون أن الله هو خالق الكون وأنه له السلطة المطلقة ليفعل ما يشاء. فمن أنت أيها الإنسان المخلوق حتي تُسائل الخالق لماذا عَيَّنتني مثلاً لأكون في النار الأبدية. **نعم,** إن الله له سلطان وهذا من ضمن صفات الله الذاتية, لكننا نعامل الله كما لو كان ملكاً أو حاكماً أرضياً. فالحاكم الأرضي سلطته مطلقة أو قل غاشمة لا تراعي العدل أو الرحمة أو المحبة أو السلام التي هي أيضاَ من صفات الله الذاتية. ولكن كل هذه الصفات في الله ليست مطلقة, فكلها تُكَمِّل بعضها البعض, فمثلاً لا يمكن أن يكون الله عادلاً وليس له رحمة أو محبة أو سلاماً. فالكل يعمل معاً لغرض الله الصالح. والوحي الإلهي يقول: **الرحمة والحق (أي العدل) إلتقيا, البر والسلام تلاثما"** (مز 10:85). هذه نبوة عن المسيا. نحن نعلم أيضاً أن **"أجرة الخطية هي موت"** (رو 23:6). وهذا هو العدل الإلهي. وعلي أساسه يجب أن الكل يموت, "لأن الكل قد زاغوا معاً فسدوا. ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد" (مز 3:14). وايضاً "إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رو 23:3). إذاً فالموت واجب علي الكل. وهنا تتدخّل محبة الله, إذ يقول الوحي: "**ولكن الله بيّن محبته لنا إذ ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا"** (8:5). ومما سلف نري أن عدل الله مثلاً ليس مطلقاً, وهذا هو الحال مع كل صفات الله إذ أنها تُكَمِّل بعضها البعض. إذاً نرجع الآن إلي نفس السؤال: علي أي أساس يقرر الله هذا الإختيار؟ الله أعطي مواعيد لبني البشر فمثلاً قال: **"من آمن وإعتمد خلص"** (مر 16:16), وأيضاً **"من آمن بي ولو مات فسيحيأ"** يو 25:11). ويعوزني الوقت إن ذكرت كل آيات الإيمان. المهم أن الله وعد ووعوده صادقة. إذاً فكل من آمن به سيكون معه في الحياة الأبدية. إذاً فيجب علي الله أن يعرف كل من آمن به. وهل هذا صعب علي الله؟ نحن نعلم أن الله كلي المعرفة ويعرف ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا حتي فبل أن نولد كما ذكرنا سابقاً. إذاً فهو يعرف أولاده ولذا فقد كتب أسماءهم في سفر الحياة قبل تأسيس العالم. والشواهد علي ذلك كثيرة سأذكر بعضاً منها: لوقا 20:10, فيلبي 3:4, رؤيا 5:3, 8:13, 8:17 , 12:20, 27:21, 19:22.

إذاً فتعليم الإختيار تعليم صحيح وعادل ورحيم. والعددين الأخيرين من هذه الفقرة 29, 30 يبرهنان علي صحة ما أقول: **"لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعيَّنهم ليكونوا مشابهين صورة إبنه ليكون هو بكراً بين إخوة كثيرين, والذين سبق فعيَّنهم فهؤلاء دعاهم أيضاً. والذين دعاهم فهؤلاء بررهم أيضاً. والذين بررهم فهؤلاء** **مجدهم أيضاً.**" وواضح جداً مما سلف ذكره أنها عملية مسلسلة من خمس حلقات تبدأ بسابق معرفة الله وتنتهي بتمجيد هؤلاء الذين عرفهم. وما التمجيد إلاّ وجودهم في حضرة الرب. **هل هناك شيئ أكثر إيضاحاً وسهولة** **من هذا**؟

**أعداد 31-32 فماذا نقول لهذا؟........**  هنا يقول الرسول بولس أنه إن كان الله معنا فمن علينا. ومعني هذا أن الله معنا ولا أحد يستطيع أن يؤذينا. ولما هذا؟ بكل بساطة لأنه لم يُشفق علي إبنه الوحيد بل بذله ليموت علي الصليب فداءً عنا جميعاً, فكيف لا يهبنا معه كل شيئ؟ وهنا يُبَيِّن لنا الرسول بولس أمانة الله, هو أعطانا أغلي ما عنده, إبنه, كيف لا نثق في هذه الأمانة في الوجوه الأخري من حياتنا؟

**أعداد 33-35**  يقول وإن بررنا الله فمن يستطيع الشكوي ضدنا؟ وفكرة شكوي الشيطان ضد المؤمنين هي فكرة يهودية قديمة نابعة من قصة شكوي الشيطان عند الرب ضد أيوب. وهذا لا يناسب قداسة الله التي لا توافق تماماً علي وجود الشيطان في حضرة الرب. ففكرة الشيطان يشتكي ضد مختاري الرب مرفوضة مبدأً وتفصيلاً.وإن كان السيد المسيح قد مات وقاملأنه أحبنا, فمنذا الذي يستطيع أن يفصلنا عن محبته؟ ثم يقول عن المسيح المقام أنه الآن جالس عن يمين العظمة يشفع لنا. بالطبع هو يشفع لنا الآن, لكن سيأتي يوم عندما يجلس علي كرسي الدينونة ولا شفاعة آنذلك. وهنا أود أن أتكلم قليلاً عن كلمة "عن يمين العظمة". كثير من الناس يربطون هذا بنصرة السيد المسيح علي الموت, وهذا طبعاً صحيح, لكنهم ينسبون هذا إلي نوع من التمجيد له مكافأة علي نصرته. فهذا غير صحيح إذ أن الكلمة أصلاً ترك مجده وعظمته وأخلي نفسه آخذاً صورة عبد ليتجسد ثم بعد أن أكمل مهمته وهي فداء البشرية رجع ثانية إلي ما كان عليه قبلاً.

**عدد 35**  لاشدة ولا ضيق ولا إضطهاد ولا جوع ولا عري و لا خطر ولا سيف تقدر أن تفصلنا عن محبة المسيح, ولكنا من كل هذا نخرج منتصرين به. وفي **أعداد 38, 39** يضعالرسول بولس قائمة أخري من الأشياء التي لا يمكن أن تفصلنا عن محبة المسيح, سنذكرهافيما يلي: **1- لا موت ولا حياة:** ونحن أحياء هو(المسيح) يعيش في داخلنا, ونحن نعيش له. أما في الموت فكما ذكرنا سابقاً أننا متنا معه علي الصليب ودُفِنَّا معه في المعمودية وقمنا معه خليقة جديدة. إذاً فالحياة أو الموت لن يُغَيِّر حبه لنا: **" لأننا إن عشنا فللرب نعيش, وإن متنا فللرب نموت, فإن عشنا وإن متنا فللرب نحن"** (رو 8:14). **2- ولا ملائكة:** كلن اليهود ما عدا الصدوقيين كانوا يعتقدون وربما ما زالوا يعتقدون في الملائكة. وكانوا يعتقدون أن كل شيئ في هذا الوجود له ملاك. يوجد ملاك للريح والغيام والثلج والمطر والبرق والرعد والبرد والحر والفصول الأربعة, وحتي لورق الشجر والحشيش. ويعتقدون أيضاً أن لهم مراتب مختلفة. لكن الإعتقاد الأكثر أهمية هو أن الملائكة غضبوا جداً عندما خلق الله الإنسان. ربما كانوا (أي الملائكة) يُحبون الإمتلاك ولم يُريدوا أن يُشاركهم أحد في الله. ويعتقدون أيضاً أن لبُغضهم للجنس البشري, هاجموا موسي عند صعوده إلي جبل سيناء ليتسلّم الوصايا العشر من الرب, وكانوا سيُوقِفوه لولا أن الرب تدخّل في الأمر. **3- ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة:** هذا يُرجِعُنا إلي ما ذكرناه سابقاًعن إعتقاد اليهود عن الزمان الحاضر والزمان الآتي. لكن إن كان هذا أو ذاك فالرسول بولس يقول أنه لا يهم لأنه لا شيئ يفصلنا عن محبة الله. **4- ولا علو ولا عمق:** كان شبح الكواكب يلاحق اليهود دائماً التي كما كانوا يعتقدون أن لها تأثير مباشر علي حيلتهم. كانوا يعتقدون أن كل إنسان يولد تحت كوكب معيَّن وكل حياته مُسَيَّرة بهذا الكوكب. والعلو الذي يذكره الرسول بولس هو ذروة تأثير هذا الكوكب عندما يكون في مداره قريباً للأرض. أما العمق فهو عندما يكون الكوكب في أقل تأثير له, أي عندما يكون في مداره بعيداً عن الأرض. وهكذا يقول الرسول بولس أنه حتي الكواكب التي تعتقدون أن لها تأثير علي حياتكم, لا تقدر أن تفصلنا عن محبة المسيح. **5- ولا خليقة أخري:** وهذا يعني أنه لو إفترضنا أن هناك خليقة أخري نجهل وجودها فهي أيضاً لن تفصلنا عن محبة المسيح.

**8-إصلاح**

**إستقبال إسرائيل لبر الله 1:9 – 36:11**

الثلاثة أصحاحات التالية تختص بما حدث وما سيحدث لإسرائيل. ولكي نفهم ما سيحدث بجب أن نتذكر أن بولس الرسول مع أنه مسيحي إلاّ أنه يهودي المولد والنشأة والتقاليد. وما زال يُحب أهله وأمته, وايضاً ما زال يُفكّر ويتكلّم بالفكر والأسلوب اليهودي. فهو مثلاً ما زال يعتقد أنهم شعب الله المختارمع أنهم رفضوا وقتلوا إبنه, ومع أنهم قُطِعوا من شجرة الزيتون الأصلية كأغصان يابسة لا فائدة منها ليُطَعَّم الأمم عوضاً عنها, مع هذا كله ما زال يعتقد أنهم الأصل ويوماً ما سيجتمع شملهم. ويتكلّم أيضاً عن الله كالفخاري الذي يفعل ما يشاء بالطينة التي في يده, وأنه غَلَّظَ قلوبهم مؤقتاً حتي يُطَعَّم الأمم. وفيما يلي خلاصة ما سنراه في هذه الثلاث أصحاحات: 1- إسرائيل شعب الله المختار. 2- الهود الحقيقيين هم البقية الذين آمنوا. 3- الله يفعل ما يريد. 4- الله صَلَّب ( غَلَّظَ) قلوبهم عمداً. 5- إعتقدوا أنهم يقتنون خلاصهم بأعمالهم. 6- لا يصِح للأمم أن يفتخروا لأنهم ليسوا الأصل. 7- سيرجع اليهود ثانية إلي الله بسبب الغيرة من الأمم. 8- الكل سيخلص في النهاية يهودٌ وأمميون. والآن سنناقش هذه الثلاث أصحاحات بالتفصيل.

**أصحاح 9 أعداد 1-9 أقول الصدق في المسيح.....** بقلب منكسر مليئ بالحزن من أجل إخوته أنسبائه حسب الجسد يقول الرسول بولس بكل أمانة أنه يود لو كان محروماً من المسيح. إنه لا يريد أن ينعم بشيئ لا ينعموا به, كالأم التي تُفَضِّلُ أن تضع الطعام في صحفة إبنها عن أن تأكله هي. هو يرغب أن كل أنسبائه يتمتعوا بمعرفة المسيح كما هو. والكلمة التي تُرجِمت في العربية **"محروماً"** معناها في اللغة اليونانية **" مطروح خارجاً أو مُبعَد أو تهلكة كلية".** وهذا يعني أنه إذا لزم الأمر أنه يهلك, حتي أنهم يعرفوا المسيح فلا مانع عنده, بل انه يفرح من كل قلبه. أنا متأكد أن كثيراً منا رأوا أباً أو أماً تَمَنّوا أن يأخذوا العقاب نيابة عن أبنائهم أو بناتهم حتي إلي الموت. وهذا ما كان بولس الرسول يرغبه لأهله. وهذا ما حققه السيد المسيح لنا بالتمام. لماذا يرغب الرسول بولس كل هذا؟ كلّنا نقول لأنه يحبهم, وهذا صحيح, وهو في الحقيقة ما فعله السيد المسيح بموته فداءً عنا. لكن الرسول بولس يذكر أسباباً أخري: 1- **إنهم أولاد الله** حسب الشواهد الآتية: **"أنتم أولاد للرب إلهكم"** (تثنية 1:14), **"أليس هو أباك ومقتنيك؟"** (تثنية 6:32), **"إسرائيل إبني البكر"** (خر22:4), **"لما كلن إسرائيل غلاماً أحببته ومن مصر دعوت إبني"** (هوشع 1:11). لكن الحقيقة المحزنة أن إسرائيل لم تُعامل الله كأب, فقد رفضوه عمداً. كم هو مؤلم أن نكسر قلب الله. 2- **لهم المجد**. من الواضح أن الرسول بولس لا يتكلّم عن مجدهم هم إذ أن ليس لهم مجد, لكنه يتكلّم عن مجد الله الذي سكن بينهم في قدس الأقداس حيث شعَّ نور مجده عليهم. إنه يتكلّم عن عمود النار الذي سار أمامهم في الليل, والسحابة التي ظللتهم في النهار. ذلك لم يكن بالسمع بل رأوه وعاينوه وإختبروه وسكن بينهم طول حياتهم. كم هو فظيع أن نري مجد الله ونتجاهله. 3- **لهم المواعيد**. دخل الله في مواعيد متكررة مع إسرائيل بداءة من إبراهيم, ثم إسحق, ثم يعقوب, ثم الناموس علي جبل سيناء, وفي كل منها كان الله هو المبتدئ. إنه من العجيب أن نري كيف كان الله دائماً يعاملهم بحب الأبوة. وهو ما زال يفعل المثل معنا. هو يقف علي الباب ويقرع, مع أنه يستطيع أن يقتحم. كم هو محزن بل قبيح أن نتركه واقفاً علي الباب دون أن ندعوه للدخول. 4- **لهم الإشتراع**. هذا في حقيقة الأمر ضدهم, فليس لهم عذر ولا يستطيعوا أن يدّعوا الجهل. لقد قيل لهم ما يجب أن يفعلوه, لكنهم تجاهلوه عمداً. كم هو مؤلم أن نتجاهل النور لنعيش في الظلمة. 5- **لهم العبادة**. وهذا يعني أن الله رحمهم وفتح الباب لكي يتمتعوا بحضرته ويعبدوه, أي يخدموه في الهيكل. لكنهم أغلقوا الباب. كم هو فظيع أن نغلِقَ أبواب الرحمة الألهية. 6- **لهم المواعيد**. من إبراهيم إلي يسوع المسيح, لم يفتر الله عن إعلان مشيئته من خلال أنبيائه, لكن إسرائيل لم يهتموا أبداً أن يصغوا. كم هو محزن أن يفوتنا ما أعده الله لنا. 7- **لهم الآباء**. كان لهم الميراث الذي يتمني كل إنسان أن يناله. كم هو مؤلم أن ندير ظهورنا لميراثنا الإلهي. 8- **لهم كل ما ذُكِر أعلاه** إلي مجيئ السيد المسيح, لكنهم رفضوه. هو لم يكن من شعب آخر أو أممي حتي يرفضوه, بل كان منهم. يا له من رد غير لطيف. لقد قدّم الله كل شيئ علي طبق فضي لكنهم لم يشاءوا أن ينهلوا منه. كم هو مخيب للأمل وكاسر للقلب. وهكذا كانت مشيئة الله أن يرسل إبنه لخلاص إسرائيل وكل العالم, لكنهم قتلوه. فهل يعني هذا أن خطة الله فشلت؟ بالطبع **لآ** لأن ليس كل من هم من إسرائيل إسرائيليون. وليس كل من هم من نسل إسرائيل حسب الجسد إسرائيليون. إذاً فمن هم الإسرائيليون الحقيقيون. والجواب سيأتي في الفقرة التالية.

**عدد 7-13 ولا لأنهم من نسل إبراهيم هم جميعاً أولاد...... لماذ؟** يناقش الرسول بولس هذا بقوله أن ليس كل اليهود قد رفضوا ألمسيح, لأن الله قال لإبراهيم **"في إسحق سيكون لك نسل".** لم يقل في إسماعيل الإبن البكر, لكن قال في إسحق إبن الموعد وإبن الحرة وليس إبن الجارية. وهذا روحياً يعني أن الميعاد هو للأولاد الأحرار وليس لأولاد العبودية, عبودية الخطية, أو عبيد إبليس. وبصيغة أخري أن أولاد الموعد هم المؤمنون, وبعض منهم يدعوهم الرسول بولس "البقية". وفي الحقيقة فكل المؤمنين الأولين كانوا يهوداً. هؤلاء هم النسل الحقيقي لإبراهيم وهم الإسرائيليون الحقيقيون. إذاً فها هي الحقيقة أن كل من يؤمن هو أسرائيلي حق وإبن لإبراهيم, وليس له علاقة علي الإطلاق بالنسل حسب الجسد. وهؤلاء هم المختارون. والإختيار ليس شيئاً جديداً فهو موجود في العهد القديم منذ أن إختار الله أناسا سيأتي منهم ذاك الذي سيسحق رأس الحية (تك 15:3). وهكذا فقد إختار إبراهيم دون أخيه, ثم إسحق دون إسماعيل, ثم يعقوب دون عيسو. كلهم كانوا من دم إبراهيم, لكنه أي الله إختار بعضاً منهم وليس الآخر. إذاً فقد كان هناك إختيار في نسل إبراهيم علي طول الطريق. ثم يتقدّم الرسول بولس خطوة أخري فيقول أن هذا الإختيار ليس له أي صلة بأعمال أو إستحقاقات هؤلاء المختارين, فالكل أخطأوا, فمثلاً كذب إبراهيم مرتين, وإسحق أباح لنفسه أن يُخدَعَ من زوجته رفقة وإبنه يعقوب. أما يعقوب فقد كان قمة الكَذَبَة والمخادعين.

**أعداد 14-18 فماذا نقول.......** إذاً إن كان الإنسان ليس له أي دخل في هذا الإختيار, والكل هو إختيار الله, فهل نقول أن الله ظالم؟ **حاشا.** هو الله وله أن يفعل ما يشاء. لقد قال لموسي **"أتراءف علي من أتراءف وأرحم من أرحم"** (خر19:33). وأيضاً أن الله أقام فرعون لكي يُظهر فيه قوته وليعلن إسمه بين الأمم. هذه المناقشة ربما يقبلها ويرفضها البعض, لكن ملخص القول أن المخلوق لا يُحاسِب الخالق. ورأيي الشخصي عن هذا الموضوع قد ذكرته عندما تكلمت عن غضب الله في صفحة 12-14, وأيضاً عندما تكلّمت عن الإختيار في صفحة 46,45. وإذا قرأناها مرة ثانية, نتحقق أكثر وأكثر أن الله لا زمني أي غير مقيد ولا متأثر بالوقت, وأن كل وقت عنده هو في الزمان الحاضر.

**أعداد 19-29 فستقول لي, لماذا يلوم بعد.....** المناقشة ما زالت في نفسالموضوع. إن كان الإختيار من عمل الله وحده, فلماذا يلوم من يرفضه؟ لقد قال الرسول بولس في الفقرة السالفة أن الله يفعل ما يشاء, وهنا يعطينا مثلاً من الفخّاري أو الخزّاف والطينة. والذي فيه يناقش أن الطينة لا تقل للخزّاف لماذا صنعتني هكذا (مقتبسة من إرميا 1:18-6). وبكل أمانة أنا واحد من الناس الذين يعتقدون أن هذه المناقشة ليست صحيحة للأسباب الآتية: 1- الله يخلق من العدم, أما الفخاري فيصنع من شيئ ولا يخلق. 2- الله يخلق إنساناً لكن الفخاري يصنع شيئاً. 3- الإنسان خُلِقَ علي صورة الله, لكن الإناء يُصنع علي ما بمخيلة الفخاري الذي هو نفسه من خليقة الله. بالتمام كلوحة العشاء الأخير التي رسمها ليوناردو دي فنشي. إنها تعبير عن فكر إنسان, وليس بالضرورة أن تكون صحيحة فمثلاً في عصر السيد المسيح علي الأرض لم يجلسوا للأكل علي كراسي ولا علي موائد كما صوّرها ليوناردو. 4- الإنسان جسم حي ونفس, لكن الإناء ليس حياً وليس له نفس. 5- الإنسان يتكلّم ويتحرّك وله إحساس, لكن الإناء ليس له كل هذا. 6- الإنسان له إرادة مطلقة, لكن الإناء ليس له إرادة. 7- من الممكن أن يخلق الله إنساناً أعرج أو أعمي, وبالتأكيد ليس للإنسان إختيار في هذا مع أنه يستطيع أن يسأل لماذا. لكن الله لا يعمل الإختيار للإنسان ماذا يفعل أومتي أوأين. وقد أعطيت مثلاً لهذا في موضوع الإختيار ومثل الطالب في الإمتحان وكذلك مثل الإبن الذي يلعب بالنار. ثم يذهب الرسول بولس إلي مناقشة أخري التي أعتبرها نوع من العُذر وليست مناقشة فيقول أن رفض اليهود للسيد المسيح حدث ليفتح الباب للأمم. وإعتراضي هو: إذاً ماذا يحدث لو أن اليهود قبلوا المسيح؟ هل لا يُفتح الباب للأمم أم يظل مغلقاً إلي الأبد؟ فإن قلنا أن الباب سيُفتح علي كل حال, إذن فلا يلزم لليهود أن يرفضوا المسيح, لكي يدخل الأمم. وإن قلنا أن الباب لن يُفتح أبداً, فذلك يعني أن الله غيَّر كلامه, إذ كان في قصده أن لا يَدخِلَ الأمم أبداً لكنهم دخلوا. وهل يعني هذا أنه غيَّرَ كلامه بناءً علي ما قرراليهود فعله؟ بمعني أنه لم يكن بقصد الله أن يفتح الباب للأمم إلي أن قرر اليهود رفض إبنه. وهذا **قمة التجديف**, إذ أن الله لا يُغيِّر قصده أو كلامه مهما كان الأمر. وهكذا تجدون أيضاً أن هذه الحجة غير صحيحة. ولكني أعتقد أن الرسول بولس دخل في هذه المناقشة لأنه يُحب شعبه وأنسبائه حسب الجسد ويريد أن يجد لهم عذراً لرفضهم السيد المسيح. وهكذا تجدون هنا أن الرسول بولس يُحاول أن يُقنع نفسه أنه بالرغم أن أنسبائه أخطأوا إذ رفضوا المسيح, أن خيراً نتج من هذا الرفض, إذ الباب فُتِحَ للأمم. وإلي هنا ربما يرضي البعض بهذه المناقشة مع ضعفها الواضح. ثم يستطرد فيقول أن الله كان يعلم بهذا الرفض مسبّقاً كما أوحي إلي أنبيائه في القديم قائلاً: **"ويكون عِوَضاً عن أن يُقال لهم لستم شعبي يُقال لهم أبناء الله الحي"** (هوشع 10:1). وأيضاً **:واقول لمن هم ليسوا شعبي أنت شعبي"** (هوشع 23:2). وأيضاً **" لولا أن رب الجنود أبقي لنا نسلاً لصرنا مثل سادوم وشابهنا عمورة"** (أش 9:1, رو 29:9). وكأن الرسول بولس يقول لليهود:" لو كنتم قرأتم الكتب لعرفتم, وكنتم تفاديتم هذا الخطأ الجسيم". ثم يقول " هل نقول أن الأمم أدركوا ما لم يدركه اليهود؟" **نعم,** لأنهم نالوه بالإيمان, لكن بني إسرائيل حاولوا أن ينالوه بأعمال الناموس. ويقول باركلي في هذا الشأن : "اليهودي بإطاعة أعمال الناموس حرفياً يتراكم رصيده عند الله إلي الحد الذي به يري أن الله مدين له بالخلاص". ولكن لا يستطيع الغير كامل أن يُرضي الله الكامل. لقد عثروا بحجر الصدمة, المسيح, أساس البر, الذي لا يُخزي فيه كل من يؤمن به.

**أصحاح 10 أعداد 1-13 أيها الإخوة إن مسرة قلبي وطلبتي إلي الله......** يبدأ الرسول بولس هذا الأصحاح كما بدأ في الأصحاح الماضي بالتعبير عن مسرة قلبه لأنسبائه حسب الجسد أن يخلصوا, ثم يضيف أنهم فعلوا ما فعلوا بحسن نية لأنهم غيّورين لله لكنهم إتّبعوا الطريق الخطأ. لأنهم إعتقدوا أنهم يستطيعون إقتناء البر بطاعة الناموس بالحرف, حتي أنهم صنّفوا علاقتهم بالرب كالآتي: 1- **الصالح**, وهو من له رصيد عالي مع الله. 2- **الطالح**, وهو من رصيده منخفض مع الله. 3- **ما بين**, وهو من رصيده يحتاج عمل صالح واحد ليضعه في مركز الصالح. لكن الرسول بولس يجيب بقوله أن السيد المسيح هو نهاية الناموس للبر لكل من يؤمن. وكأنه يقول لهم:"أنتم تلاحظون الناموس لتصلوا إلي الله. لقد وصل بنفسه إليكم. إنكم لا تحتاجون أي شيئ آخر لتصلوا إليه إذ الناموس لا ينفعكم في ذلك. إن العلاقة الحسنة مع الله لا تعتمد علي الناموس فيما بعد. إنها تعتمد علي قبول السيد المسيح". وفي ذلك يقتبس الرسول بولس شاهدين من العهد القديم وهما: 1- **"فتحفظون فرائضي وأحكامي التي إذا فعلها الإنسان يحيا بها. أنا الرب"** (لا 5:18), هذا كلام الرب لموسي عن الوصايا العشر ليلقيها علي مسامع الشعب. **2- "ليست هي في السماء حتي تقول من يصعد لأجلنا إلي السماء ويأخذها لنا ويُسمعنا إياها لنعمل بها, ولا هي في عبر البحر حتي تقول من يعبر لأجلنا البحر ويأخذها لنا ويُسمعنا إياها لنعمل بها, بل الكلمة قريبة منك جداً في فمك وفي قلبك لتعمل بها."** (تثنية 12:30-14).

وهنا مرة ثانية يتكلّم موسي عن الناموس, كلمة الله. لكن الرسول بولس يُطَبِّقُها هنا علي المسيح الذي هو كلمة الله الذي هو قريب منا ولا داعي لنا أن نذهب بعيداً لنجده. إنه يسكن في قلوبنا. وكأن بولس يحاول أن يقول:" إصغوا إلي ما قاله موسي في القديم وأطيعوه لأنه قال أن كلمة الله في قلوبكم. **أعداد 9, 10** يقول الرسول بولس أن المرء يجب أن يعترف بلسانه وأن يؤمن بقلبه أن المسيح رب لكي يخلص. وأعتقد أن عدد 10 يجب أن يكون قبل عدد 9 لأن المرء يؤمن أولاً ثم يعترف بعد ذلك. أما السؤال هنا فهو: أعتقد بماذا وأعترف بماذا؟ كل هذا عندنا في قانون الإيمان. نؤمن ونقِر أن المسيح رب, ولد من عذراء بالروح القدس, عاش في الأرض وجال يصنع خيراً, صُلِبَ من أجل آثامنا, مات وقُبِرَ وقام في اليوم الثالث حسب الكتب, وهو الآن حي عن يمين العظمة يترائ ويشفع فينا. ولا فرق هناك بين اليهودي واليوناني والبربري. **أعداد 14-21 كيف....** أعتقد أن الرسول بولس هنا يقول لليهود أن لا سند لهم في رفضهم للمسيح. إنهم لا يستطيعون أن يَدَّعوا أنهم لم يسمعوا الكلمة, وحتي لو سمعوها فلا يستطيعوا أن يزعموأ أنهم لم يفهموها, لأنه بكل بساطة لم يتركهم الله بدون إرشاد من خلال كلمته وأنبيائه. وكلمة نبي لا تعني رسولاً فقط بل تعني أيضاً معلّم. إذن فقد كان عندهم الكلمة والمعلمين, وكان يجب أن يفهموها لأن الأمم فهموها وقبلوها وآمنوا. وساند الرسول بولس كل هذا بإقتباسات كثيرة من العهد القديم. ثم في النهاية يقول أن الله لم يفقد فيهم الأمل, لكنه فتح ذراعيه لهم طول الوقت, لكنهم لم يبذلوا جهداً ليمسكوا بيده. وفيما يلي كل الشواهد المقتبسة: **عدد 15** مقتبس من أش 7:52, ناحوم 15:1. **عدد 16** مقتبس من أش 1:53. **عدد 18** مقتبس من مز 4:19. **عدد 19** مقتبس من تثنية 21:32. **عدد 20** مقتبس من أش 1:65. **عدد 21** مقتبس من أش 2:65.

**أصحاح 11 أعداد 1- 12 فأقول ألعلّ الله رفض شعبه؟.....** يقول الرسول بولس **أن** الله لم يرفض شعبه لأنه (أي بولس) يهودي من سبط بنيامين. وهذا إدعاء باطل إذ أنه وقت كتابة هذه الرسالة كان مسيحياً وليس يهودياً. صحيح أنه كان يهودي الجنس, لكن كلنا مثلاً من أجناس مختلفة لكننا مسيحيين. فأنا مسيجي لكني من مصر. ثم يستطرد فيقول أنه كما كان في الماضي فالآن يوجد بقية مؤمنون, وفي هذا الصدد يقتبس قول الله لإيليا عندما كان يحتج ضد شعبه, أنه توجد بقية لم تحنو ركبة لبعل عددهم سبعة آلاف رجل. وفكرة البقية ذُكِرت في أماكن عدة في العهد القديم منها عاموس 8:9-10, ميخا 12:2, 3:5, صفنيا 12:3-13, إرميا 3:23, حزقيال 14:14و 20, 22, أشعياء 3:7, 2:8, 9:18, 12, 21:20, 9:6-13. وهذا يدل علي أن الله منذ القديم يُعامل الأفراد وليس الأمة. إنه المرء الأمين للرب هو الذي سينال الخلاص وليست الأمة. وما زال الرب يمارس هذا المبدأ(إن جاز لنا التعبير) إلي الآن إذ أنه يُخلّص الفرد وليس كنيسة أو هيئة أو أمّة. ومعني هذا أن الفرد لا يخلص لأنه ينتمي إلي كنيسة أو هيئة أوقبيلة أو قطر معين, لكن لأنه فرد آمن ووثق في مواعيد الله وسلّم حياته لله. هذه هي البقية التي يتكلّم الوحي عنها في كل الأزمان.

أمّا الإقتباس الذي إقتبسه الرسول بولس **"لتكن مائدتهم فخّاً وقنصاً"** فهو من مز 22:69, 23, وإن كان يبدو أنه ليس له مكان أو خارج عن سياق الحديث, إلاّ أنه بالغ الأهمية لنا الآن كما كان لهم في الماضي, إذ أنه يرسم لنا صورة الشعب الذي يجلس ليأكل ويشرب ويفرح ويرقص, يأتي العدو فجأة ويمحوهم كلّية. وبهذا يعني الرسول بولس أن إسرائيل جلست آمنة مطمئنة معتمدة علي برها الذاتي وعلي ميراث الآباء وعلي كونهم شعب الله المختار وعلي أعمالهم, وفجأة وجدوا أنهم قد فقدوا ما منحه الله للأمم بإيمانهم. فما الذي حدث؟ إنهم لم يُدركوا قط أن الله إخنارهم **من أجل نعمته فقط.** وأن كان بالنعمة فليس بعد بأعمالهم. لأنه بكل بساطة نعمة الله أزلية قبل أن يكون هناك إسرائيل أو إبراهيم أو يعقوب, وقبل أن يعطي الله مواعيده لكل هؤلاء. لقد كانوا يعتمدون علي سراب خادع زائف.

ثم يقول: "لتُظلم عيونهم حتي لا يُبصروا". والكلمة التي تُرجمت هكذا في الأصل اليوناني هي "تَصَلُّب أو تَغَلُّظ". وهذا معناه أن القلب تَغَلَّظ وتَحَجَّر وأصبح لا يستجيب لكلام الله, وهكذا إستمرَّ في العصيان.

ثم يقول أن رفض إسرائيل للأخبار السارة فتح الباب للأمم الذين قبلوها بفرح بالإيمان. وهذا ما لا أوافق عليه, إذ أنه يُنَوِّه أن هذه الأخبار السارة لم يكن مقصوداً بها للأمم, لكنه حدث لأن إسرائيل رفضتها, وهكذا أعطيت للأمم. فضلاً عن هذا فهي تضع الله في موقف الإنسان ذو الرأيين الذي لم يكن يعرف كيف يتصرف إلاّ بعد حدوث شيئ غَيَّر فكره. **وحاشا** لله أن يكون كذلك إذ أنه كلي المعرفة فهو يعلم كل شيئ قبل أن يحدث. هذا علاوة علي أن اسامي من آمن من الأمم كانت مكتوبة في سفر الحياة قبل تأسيس العالم. فزعم الرسول بولس لا مكان له من الصحة. وكما قلت سابقاً, هو يريد أن يبرر رفضهم بأن من وراءه جاء شيئ حسن. وهذا بكل تأكيد عذر أقبح من ذنب, فالحقيقة السافرة ما زالت باقية وهي أنهم رفضوا مخلّصهم بل وقتلوه. **أعداد 13-24 فإني أقول لكم أيها الأمم.....** في هذه الفقرة يتحدّث الرسول بولس كيهودي أورثودوكس (أي أصيل) الذي يعتقد أن إسرائيل بركة للعالم أجمع. فهم يعتقدون أن وعد الرب الإله لإبراهيم **" وفي نسلك تتبارك جميع الأمم"** (تك 18:22, 4:26, 14:38, وأع 25:3), كان المقصود به هم كأمة. ولم يفهموا أن الله قال نسل أي واحد وليس أنسال كما لمجموعة من الناس. وكان الله يقصد واحد أي السيد المسيح. وهكذا يقول الرسول بولس بفكر اليهودي الأصيل أن رفضهم لنعمة الله كان **بركة للأمم** وهذا غير صحيح إذ أنه كما قلت سابقاً أن خلاص العالم أجمع كان في مخطط الرب الإله قبل تأسيس العالم.

وبين حين وآخر ينزلق فكر الرسول بولس لحالته السابقة كيهودي, ويتذكّر أمته وأنسبائه حسب الجسد وأن نعمة الله فاتتهم, ويتمني لو أن كلهم يخلصون. ولذا يقول في **عدد 14 "لعلي أغير أنسبائي, وأخَلِّص أناساً منهم".** ويُغير أنسبائه هنا معناها أنه عندما يري اليهودي ماذا فعلت النعمة للأمم, ربما يحسدونهم ويرجعوا إلي الله. أتمني هذا, لكن فات إلي الآن ألفين سنة وهم ما زالوا صلبي الرقبة.

**شجرة الزيتون:** الرجا مراعاة أن هذه الفقرة عسرة الفهم, وقد قرأت تفاسير مختلفة لها لكني لم أقتنع بأي منها. ومقدار فهمي لها هو: شجرة الزيتون الأصلية ليست أمة اليهود كما يظن معظم المفسرون, لكنها **"الإيمان",** وكل من لم يتغذّي علي السائل المغذي الذي يجري منها, جف ومات ووقع بنفسه من الشجرة. والآن فروع من شجرة زيتون برية طُعِّمَت في هذه الشحرة وترعرعت لأنها تغذّت علي السائل المغذي الذي يجري منها. ولذلك فالرسول بولس يقول في **عدد 20 "من أجل عدم الإيمان قُطِعت الأغصان".** ثم يستطرد فيقول هل يحق للأمم أن يفتخروا؟ ثم يُجيب ويقول **"لا",** أولاً لأنهم لم تكن أعمالهم هي التي غرستهم في الشجرة الأصلية, لقد كانت نعمة الله. وثانياً لأن الجذع الذي هو الإيمان هو الذي يحملهم ويعينهم, لأنهم إن لم يتغذّوا علي هذا السائل الحيوي سيجِفّون ويموتون أيضاً ويقعون من الشجرة. ثم يقول **" لأن الله الذي لم يُشفق علي الأغصان الأصلية, لن يشفق أيضاً علي هذه الأغصان".**

ولي هنا إعتراضين:

1. هذه الأغصان المكسورة التي يقول عنها أنها قُطِعت, لم يقطعها الله. هي قطعت نفسها, لأنها لم تتغذّي علي السائل المغذي الذي يجري من هذه الشجرة. لنسمع ما يقوله الوحي الإلهي: **"قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخِّنة لا يُطفئ"** ( أش 3:42, متي 20:12). وهكذا نري أنه حتي ولو كانت هذه الأغصان مرضوضة (يعني ذابلة وعلي حافة الموت) فالله لن يقصفها أو يقطعها. علي النقيض فإنه يقوم بتغذيتها إلي أن تعود إلي سابق صحتها. أعود وأقول هم الذين قطعوا أنفسهم من الشجرة لأنهم لم يتغذوا علي السائل الجاري منها وهو الإيمان كما قال الرسول بولس في **عدد 20.** ليس هذا فقط, لكن إن كان الله يريد أن يُطَعِّم أغصان برية في الشجرة الأصلية فلماذا يقطع الأغصان الأصلية إذا كانت سليمة ومعافاة؟
2. كلمة **"باكورة"** التي ذُكِرَت في عدد 16, تُرجِمت في بعض الترجمات علي أنها أول نتاج الفاكهة, وفي ترجمات أخري تُرجِمت الإبن البكر. وأعتقد أن الإبن البكر ترجمة أفضل لأن الله نفسه قال **"إسرائيل إبني البكر"** (خر 22:4), ثم جاء أولاد آخرون الذين هم الأمم. والسيد المسيح قال "**ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة, ينبغي أن آتي بتلك أيضاً"** (يو 17:10).

وأنا أعتقد أن الرسول بولس يريد أن يقول "حقيقة أن اليهود قد كسروا قلب الله, لكن لم بكن كل إسرائيل إذ أن هناك بقية آمنت, ويوما ما سيؤمن الباقي أيضاً, وكل الأمم ستكون واحداً في المسيح سواء كانوا أصلاً يهوداً أو أمميين".

**أعداد 25-36 فإني لست أريد أيها الإخوة......** هنا تأتي الفقرة التي لا أجدها معقولة, وليس معني هذا أنني أشك في كلام الله لأني أؤمن بكل ما جاء في الكتاب المقدس من سفر التكوين إلي سفر الرؤيا, لكنها مجرد ترجمات مختلفة, ولذلك مع كل المعذرة أرجو أن تصبروا معي قليلاً إلي أن أوضح الأمر. وإذا لم تتفقوا معي فلا بأس, لكم أن تثبتوا علي رأيكم وأمحوا هذه الفقرة من هذه المذكرات.

الرسول بولس يبذل مجهوداً شديداً ليُبَرر رفض شعبه اليهود لرسالة الخلاص, فيقول:

1. الله سلطانه مطلق ولا يرجع في كلامه ( بالطبع جميعنا يتّفق علي هذا). لقد وعد إبراهيم ولا يستطيع أن يرجع عن وعده. إذاً فهو لا يستطيع أن يرفض شعبه المختار. كل هذا صحيح. لكن بماذا وعد الله إبراهيم؟ وعده ونسله بالآتي: أ- **" أنظر إلي السماء وعدّ النجوم إن إستطعت أن تعدّها, هكذا يكون نسلك"** (تك 5:15). ب- **" لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلي النهر الكبير نهر الفرات.** (تك 18:15).

هذا كان وعد الله لإبراهيم ولنسله, وكما ترون فإن الله لم يعدهم بالأبدية أو الخلاص, لأنه لو كان وعدهم بالأبدية أوالخلاص لما أرسل إبنه الحبيب لخلاصهم. ولا ننسي أن السيد المسيح قال: **"لم أرسَل إلاّ إلي خراف بيت إسرائيل الضالة"** (متي 24:15). وكل الوعد كان أمور دنيوية ولم تكن روحية. إذاً فالمناقشة التي يعرضها الرسول بولس ليست صحيحة.

1. ولكنه يجد نفسه مضطراً أن يعترف بالحقيقة أنهم رفضوا السيد المسيح, فيقول نعم لقد رفضوا السيد المسيح لكن ليس جميعهم, لأن بعضاً منهم آمن, لكن الله هو الذي حَجَّر (غَلَّظَ) قلوبهم. وهنا يلقي بولس الرسول اللوم علي الله كما فعل آدم في القديم. لكن السؤال ما زال قائماً: **لماذا يُغَلِّظ الله قلوبهم؟**
2. يرد الرسول بولس ويقول أن الله فعل هذا عن قصد ليتَّفق مع خطّته. والسؤال هنا يطرح نفسه: **وما هي خطة الله؟**
3. يرد الرسول بولس ويقول أن خطة الله كانت لخلاص الأمم أيضاً. لذلك كان ولا بد أن الله يُغَلِّظ قلوب اليهود حتي تصل الأخبار السارة للأمم. ألا تروا أحبائي أن هذه هي نفس المناقشة التي وضعها الرسول بولس قبلا في قصة شجرة الزيتون والأغصان المقطوعة؟ وهنا أيضاً يطرح السؤال نفسه: **ولماذا يلجأ الله** **إلي هذه الحيلة لتصل الرسالة إلي الأمم؟** ألم يكن في مقدور الله أن يأمر رسله أن يعطوا الرسالة للأمم؟ ألم يأمر السيد المسيح تلاميذه الأحد عشر قبل صعوده **"إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم, وعمّدوهم بإسم الآب والإبن والروح القدس"؟** (متي 19:28).
4. فكما تروا أحبائي أن الرسول بولس يحاول أن يبرهن أن رفض اليهود وعنادهم كان للمنفعة إذ أن الرسالة وصلت للأمم.
5. وهذه هي المناقشة الأخيرة: يقول الرسول بولس أن الله غلّظ ليس قلوب اليهود فقط بل غلّظ قلوب كل الناس, ليُظهِر رحمته. إذاً فلم تكن إسرائيل هي الوحيدة التي غُلِّظت قلوبهم. ولمتذا يُغَلِّظ الله قلب أي إنسان؟

وإلي هنا أقف مكتوف الأيدي لأني لا أفهم أي شيئ من هذه المناقشة, لأن ليس لها أي أساس من الصحة كما علّقت في كل النقاط الست الماضية. لقد قلتها قبلا وما زلت أقولها أن الله لا يغلّظ قلب أي إنسان, ولا يُظلم بصر أي إنسان. وأكرر أيضاً **"قصبة مرضوضة لا يقصف, وفتيلة مدخّنة لا يُطفئ"** (أش 3:42 & متي 20:12). إذاً فلماذا يخوض الرسول بولس في هذه الأفكار؟ إن وصف الله بهذه الصفات التي أعتبرها قبيحة كانت إنطباع اليهود في العهد القديم عن الله. إن الله لم يُعميهم. هم الذين أعموا قلوبهم عن معرفة حب ورحمة وسماحة الله, وهم الخاسرون. إنهم لم يروا محبة الله كما نراها نحن لأن شغلهم الشاغل كان **"كم من الحسنات أفعل لكي أرضي الله , ويكون مديناً لي بالخلاص؟"** الإنسان مسئول عما يفعل ولا تقل لي أن الله يجعله يفعل هذا أو ذاك. لنسمع ما يقوله الوحي الإلهي: **"لا يقل أحد إذا جُرِّب أني أجرَّب من قبل الرب. لأن الله غير مجرَّب بالشرور وهو لا يُجَرَبُ أحداً"** (يع 13:1)**.**

**وفي أعداد 33-36** يمدح الرسول بولس الرب لحكمته التي لا نستطيع أن نصل إلي عمقها, ولعدله وغناه.

أما عن الأمم فقد كانوا في فكر الله منذ قبل تأسيس العالم, وقد تكلَم عنها الرسول بولس نفسه في أصحاح 15, لكني أود أن أناقشها هنا قبل أن أترك الموصوع:

* في عدد 9 يقتبس من 2صمو 50:22 & مز 49:18 **"لذلك أحمدك يا رب في الأمم وأرنم لإسمك".**
* وفي عدد 10 يقتبس من تثنية 43:32 **" تهللوا أيها الأمم شعبه لأنه ينتقم لدم عبيده".**
* ثم في عدد 11 يقتبس من مز1:117 **"سبّحوا الرب يا جميع الأمم . حمّدوه يا كل الشعوب لأن رحمته قويت علينا".**
* وفي عدد 12 يقتبس من أش 10:11 **"إياه تطلب الأمم ويكون محله مجداً".**
* وأخيراً في عدد 20 يقتبس من أش 15:52 **"لأنهم قد أبصروا ما لم يُخبروا به وما لم يسمعوه فهموه".** (يتكلَم عن الأمم). وما داموا قد عرفوا الخلاص فأسماءهم قد كُتِبَت في سفر الحياة قبل تأسيس العالم.

1. **تطبيق**

**السلوك حسب البر 1:12 – 13:15**

في كل كتابات الرسول بولس الي تتميّز بالموضوعية, يُقَدّم تطبيقات عملية لحياة القارئ بعد مناقشة المبادئ اللاهوتية لرسالته, وهذه الرسالة ليست مختلفة عن الباقي. وعليه فسيتكلّم عن هذه التطبيقات في الثلاث أصحاحات التالية.

**أصحاح 12 أعداد 1-8 فأطلب إليكم أيها الإخوة.....** يطلب الرسول بولس منهم برجاء المحبة أن يُقدموا أجسادهم ذبيحة حية للرب. ومن الممكن أن يكون هذا السؤال مستساغاً لليهود, لكنه لا يمكن أن يكون كذلك لليونانيين, لأن اليونانيين في معرفتهم (التي لم يكُفُّوا الكلام عنها), ثم الغنوسيون بعدهم, يعتقدون أن الجسد مادة وهو رديء وقبيح, ومحتقر, وموضع خزي وعار. لكن بالطبع ليس إعتقاد المسيحيين, فنحن نؤمن بعبادة الله بالروح, وخدمته بالجسد. ونحن نُقَدِّس أجسادنا لأننا نؤمن أنها هيكل الله وروحه ساكن فينا. والسيد المسيح نفسه يعتبر أن الجسد البشري جميل وإلاّ لما جاء في الجسد. وكلمة مرضية هنا لا تعني مجرد الرضي لكن بأفضل ما يمكن للإنسان تقديمه حسب أحسن طاقة وتكريس. إذاً فعبادة الله ليست في الذهاب إلي الكنيسة, والترنيم, وقراءة الكتاب المقدس, والسماع لكلمة وعظ, أو العطاء فقط, ولكن بما يُمكن أن نقدّمه بأجسادنا علي أحسن وجه وعلي قدر طاقتنا في أماكن العمل, وفي الأسواق, وأماكن اللعب والترفيه, ومع جيراننا. كل هذا هو العبادة الحقيقية. وكيف يمكن هذا؟ وهنا يضع الرسول بولس كلمتين في غاية الأهمية: **لا تُشاكلوا هذا الدهر:** مشاكلة الدهر تتغيّر بتغيرالأحوال حولنا حيثما نعيش, وربما تكون كل يوم أو ربما كل ساعة أو دقيقة. فالرسول بولس ينصحنا أن لا نحيد عن سلوكنا المسيحي حسب ما يحدث حولنا. **تجديد أذهانكم:** تجديد الذهن أو الفكر يُنتِج تجديد داخلنا وهو علاقتنا مع الله. مشاكلة الدهر تتعلّق بما هو خارجنا, أما تجديد الذهن فيتعلّق بداخلنا. وقد عبّر عن ذلك كاتب المزامير قديماً فقال: **"قلباً نقياً أخلق فيّ يأ ألله وروحاً مستقيماً جدد** **في داخلي"** (مز 10:51). وما هو فعل الفكر أوالعقل؟ هو الذي يُفَرِّق بين الخير والشر, وهو الذي يعرف ما هو مقبول عند الرب وما هو الكامل لقصده ومشيئته. أو بصيغة أخري أن نُفَكِّر فيما هو صالح بمقاييس الله وليس بمقاييسنا. وبطريقة أخري, إن كان الرب يسكن فينا فنحن نُفَكِّر ونسلك بطريقة مختلفة عن العالم, وهذه هي العبادة الحقيقية. إذاً كيف نُطَبِّق هذا في حياتنا؟ والجواب هو أن نكون ونعيش كجسد واحد. الجسم واحد, لكنه مكوَّن من أعضاء كثيرة, وكلٍ من هذه الإعضاء له وظيفة خاصة به ليفعلها. وجميع الأعضاء تعمل معاً بتوافق ليُنجز الجسم عملاً ما. كذلك يجب أن تكون كنيسة الله. وكيف يكون هذا؟ **أ- إعرف نفسك:** هذا أول ما يجب عمله. يجب علي المرء أن يُدرك ما يستطيع أن يفعله. **ب- إقبل نفسك كما أراد الله لك:** لا تشكو أو تتذمر. إستخدم الهبة (الوزنة) التي وهبك الله إياها بصرف النظر إن كانت كبيرة أو صغيرة. كل ما تشارك به صغيراً كان أو كبيراً, سيبني الكنيسة. **ت- تذكَّر دائماً أن أي موهبة لك, هي عطية من الله:** وكلمة عطية معناها شيئ أُعطِيَ من الله للإنسان, لا يستطيع الإنسان نفسه أن يقتنيها باعماله. إنها شيئ مثل ما نقول بالبلدي "مِتفَصّله عليه" لتناسب هذا الشخص بالذات, مثل الشاعر والكاتب والرسّام والنحّات والممثل .....وهكذا كلٍ له موهبته ويجب أن يستعملهاإلي أقصي درجة أراد الله منا. **ت- إستعملها لمجد الله:** وليس لمجدك أنت. ومن كل هبات الله, أفرز الرسول بولس بعضاً تستحق دراستها:

1. **نبوة:** كلمة نبوة في العهد القديم كانت دائماً تُستَخدم بمعني الإخبار عن المستقبل. أما في العهد الجديد قَلَّما تُستَخدم بهذا المعني, بل تعني إعلان كلام الله بسلطان. فعندما نقرأ في متي 29:7 أن السيد المسيح كان يُعَلِّمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة فهذا معناه أنه كان يتنبأ. إذاً فكلمة تنبؤ في العهد الجديد تعني تعليم.
2. **خدمة:** لا يستطيع كل إنسان أن يقف علانية وينادي بشيئ أو يعلنه, لكنه يستطيع أن يخدم أخيه الإنسان بطريقة أو بأخري. ومعني هذا أن الباب لخدمة الرب مفتوح علي مصراعيه بلا حدود.
3. **تعليم:** عندما رافق فيلبس مركبة الخصي الحبشي (أع 27:8-39) الذي كان يقرأ الوحي, وسأله إن كان يفهم ما يقرأ, لم يكن في فكر فيلبس أن الخصي كان جاهلاً أو غبياً, لكنه عَلِمَ بالروح أن ما يقرأه الخصي يلزمه الشرح, وهذه هي وظيفة المعلم. وربما فشل معظم كنائسنا في الوقت الحاضر يرجع إلي أن الشعب لا يفهم بوضوح ما يعتقد فيه.
4. **وعظ:** الوعظ هو الحث والتشجيع, وهذه أولي خطوات النجاح في أي شيئ. الكلمة الطيبة والتشجيع هي الطريقة المثلي الممكن إعطائها لأي إنسان يعمل عملاً ما. الإنتقاد لا يمكن أن يقود الي التقدم. وليس هناك شيئ يُدعي الإنتقاد البنّاء كما يعتقد البعض. فالإنتقاد بأي طريقة يحمل في طيّاته عدم الرضي علي ما فعله الشخص الآخر. والإنسان بطبيعته لا يقبل أي شخص آخر أن يقول له أو لها أن ما فعله أو ما فعلته خطأ أو لا يستوي إلي المستوي المرغوب. **لمذا؟** لأن كل إنسان يعمل ما في وسعه بالدرجة التي يستطيعها وليس بدرجة وسع الآخرين.
5. **عطاء بسخاء:** المعطي يجب أن يُعطي بسخاء وببساطة قلب, وبحب. لا تجعل من تُعطيه يحس أنه مدين لك, إجعله يحس أنه مدين لربه الذي يُعطي بسخاء ولا يُعَيِّر (يع 5:1).
6. **تدبير:** يتكلَّم الرسول بولس هنا عن إرادة عمل شيئ أو خدمة لمجتمع المؤمنين (الكنيسة). كثير منا في هذه الأيام يجد أوهي الأعذار لعدم المشاركة في العمل في الكنيسة. والأفضل عندما نقبل أن نعمل عملاً ما في الكنيسة أن نعمله بغيرة ومحبة, فهو عمل الرب علي كل حال وهو الذي سيجازيك وليس الأشخاص الذين قدّمت لهم الخدمة.
7. **رحمة:** الرسول بولس يحثنا أن نقدِّم الرحمة بسرورعالمين أننا سنقف جميعاً أمام كرسي العدالة الإلهية. إذاً فلنظهر رحمتنا للآخرين كما رحمنا الله. نظهرها لهم بدون تذمر أو إنتقاد.

**أعداد 9-21 المحبة فلتكن بلا رياء.....** في هذه الفقرة يضع الرسول بولس أسس تعامل المسيحي اليومية مع الرب ومع أخيه الإنسان, فيقول:

1. **محبة بلا رياء:** بلا أنانية أيضاً. أن لا نجني أكثر مما نعطي. بلا تمثيل أو رياء. أن تكون نابعة من القلب النقي تجاه الآخرين.
2. **كارهين الشر:** الشيئ الوحيد الذي يُعلّمنا الله أن نكره, هو الشر, لأن الله يكره الشر. وهناك فرق بين كره الشر لأنه شر أو كره الشر لعواقبه الوخيمة. لأن كره الشر من أجل عواقبه معناه أن الإنسان ممكن أن لا يكره الشر إذا لم تكن هناك عواقب. والرجل الصالح لا يُعّدُّ صالحاً إن كان يكره الشر من أجل عواقبه.
3. **وادّين بعضكم بعضاً بالمحبة الأخوية:** أصل كلمة الود في اللغة اليونانية يعني المحبة العائلية. فالرسول بولس يُذَكِّرُنا هنا أننا إخوة وأخوات ننتمي إلي عائلة واحدة لها أب واحد.
4. **مقدِّمين بعضكم بعضاً في الكرامة:** إنه من الصعوبة بمكان أن نُفَضِّل الآخرين علي أنفسنا في الكرامة, لكن من السهولة بمكان أن نحرم الآخرين من الكرامة التي يستحقّوُنها. وهذه هي طبيعتنا البشرية الساقطة. لكن المسيحي يجب أن يعلم أن لا يُطالب بالكرامة, لكن من واجبه أن يعطيها.
5. **غير متكاسلين في الإجتهاد:** حياتنا في هذا العالم هي أرض المعركة بين الخير والشر. إنها تُعِدُّنا للأبدية. إنها عمل دائم, ولا مجال للتراخي. والآلة الميكانيكية لا تجري إن كانت عجلاتها صادئة.
6. **حارّين في الروح:** يخاطب الروح القدس كنيسة لاودوكية في سفر الرؤيا: **" هكذا لأنك فاتر ولست بارداً ولا حاراً أنا مزمع أن أتقيّأك من فمي"** (رؤ 16:3). وباتأكيد نحن لا نرغب أن يتقيّأنا الرب من فمه. الله يُحب الروح الحار النشط. أما روح الإنسان في أيامنا هذه هو عدم المبالاة.
7. **فرحين في الرجاء:** لا يوجد شيئ إسمه "مسيحي بدون رجاء", لأننا وضعنا كل رجاءنا في **" الله** **الذي لم يشفق علي إبنه, بل بذله لأجلنا أجمعين, كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيئ؟ (رو 32:8).**
8. **صابرين في الضيق:** لقد وعدنا الله بالأبدية ومعها ضيقات في الزمان الحاضر, وهو يحفظ وعده, لماذا لا نحفظ نحن أيضاً الجزء الخاص بنا في وعده؟ أم نختار الجزء السهل الذي لم نبذل أي جهد في إقتنائه إذ أُعطِيَ لنا مجّاناً, ونترك بقية الوعد؟ لكن الله معنا فلا نخاف فقد قال: **"وها أنا معكم كل الأيام إلي إنقضاء الدهر"** (متي 20:28).
9. **مواظبين علي الصلاة:** عائلنا الوحيد في هذه الحياة هو الرب, فإن فقدنا الإتصال به, فليس لحياتنا معني. فيجب أن نكون علي إتصال دائم بالصلاة المستمرة.
10. **مشتركين في إحتياجات القديسين:** هل سنقابل الله بكل ما نملك علي هذه الأرض؟ والإجابة هي **لا.** إذاً فلماذا نبقي عليها؟ ألا يجب بالأولي أن نشارك بها الآخرين وخصوصاً من له إحتياج من إخوتنا القديسين؟
11. **عاكفين علي إضافة الغرباء:** المسيحية هي عقيدة القلب المفتوح, واليد المبسوطة للآخرين, والباب المفتوح. والرسول بطرس يقول:**"كونوا مضيفين بعضكم بعضاً بلا دمدمة"** (1بط 9:4).

أما معاملاتنا مع الآخرين فهي محل المناقشة في الأعداد القليلة لاآتية:

1. **باركوا علي الذين يضطهدوكم:** العبد الأمين يتبع في خطي سيده. ونحن يجب أن نفعل المثل. إن سيدنا صلي من أجل من صلبوه, ونحن أيضاً يجب أن نصلي من أجل من يأذينا.
2. **فرحاً مع الفرحين وبكاءً مع الباكين:** يجب علينا أن نشارك الآخرين في فرحهم وحزنهم. لا شيئ يترك أثراً عميقاً في قلب الحزين أكثر من أن يري مشاركة الآخرين له في حزنه, وبالمثل في الأفراح.
3. **مهتمِّين بعضكم لبعض إهتماماً واحداً:** الحياة بدون توافق مع الآخرين كالقيثارة بلا أوتار, لا يمكن أن تأتي بنغم شجي. حياتنا المسيحية هي توافق مع الآخرين.
4. **غير مهتمّين بالأمور العالية:** الله لا ينظر إلي حالتنا الإجتماعية أو منصبنا. هو ينظر إلي حالتنا الروحية. في الإمبراطورية الرومانية حيث كانت تفرقة إجتماعية بين الفقير والغني وحتي بين المناصب والرتب في الأغنياء أنفسهم, كان المسيحيون يلتقون للعبادة تحت الأرض وفي القبورالفقير بجوار الغني والعبد بجوار سيده لا فرق. هذه هي المسيحية.
5. **إظهر مسيحيَّتك بسلوكك:** كن رحيماً, كن كريماً, كن عادلاً, لا تعطي مكاناً للغضب, لا تسلك بالبر الذاتي, لا تنتقد, لا تعتز برأيك, إعطي فرصة للآخرين ليُعبِّروا عن آرائهم.......الخ.
6. **سالموا جميع الناس:** وضع الرسول بولس هنا كلمتين مهمّتين, وهما **"إن كان ممكناً", "حسب طاقتكم".** إنه ليس سلاماً مطلقاً. في بعض الأحيان يحب علي المسيحي أن يقف للحق. علي قدر وداعة السيد المسيح, إلاّ أنه وقف للحق في الهيكل وصنع سوطاً وطرد الباعة من مكان العبادة. هذا علاوة أنه حتي المسيحي الحق يختلف في قدرة إحتماله للخطأ. الرسول بولس يعرف هذا ولذلك كتب هاتين الكلمتين.
7. **لا تأخذ بالثأر:** لثلاثة أسباب: 1- النقمة للرب وليست لنا. 2- المعاملة الحسنة تُلَيِّن القلوب الصلبة, وتدفعها إلي الخزي المؤلم. 3- الطريقة المثالية لهزيمة العدو هي أن تصادقه.

وإلي هنا ناقش الرسول بولس معاملة المؤمن مع الله ومع اخيه الإنسان, وفي السبعة أعداد الأولي من الأصحاح الثالث عشر سيرينا كيف نتعامل مع الحكام.

**أصحاح 13 أعداد 1-7 التعامل مع الحكام......** لم يكن هذا تعليم للمرة الواحدة, بل أن الرسول بولس نصح إثنين من تلاميذه تيموثاوس وتيطس بنفس النصيحة كما هو وارد في 1 تيمو1:2-2 & تيطس 1:3 . هذا وقد تكلم عنها الرسول بطرس أيضاً في 1بط 13:2-17. ومن الجدير بالذكر أن نعرف أن المسيحيين وهم حتي في أحلك أيام الإضطهاد في رومية لم يقوموا بأي شغب ضد السلطات. يُذكر أن أحد القادة المسيحيين في ذلك الوقت, كتب إلي حاكم المقاطعة يقول: "في كل مكان نحن مستعدّون أكثر من أي أناس آخرين أن ندفع الضرائب العادية والغير العادية لمن أقمتوهم لهذا العمل كما علَّمنا يسوع. نحن فقط نعبد الله, ولكن في كل الأمور الأخري سنخدمكم بكل سرور, مقرين أنكم ملوكنا وحكّامنا, ونصلي أنه بقوتكم الملوكية تحصلون علي قضاء عادل". ومعظم الآباء الأولون كتبوا عن هذا, وقد كان تعليمهم المستمر أن يطيعوا الحكام ويصلوا من أجلهم حتي في عهد الإمبراطور نيرون المشهور, الذي حرق مدينة رومية ليقتل المسيحيين, وله المقولة المشهورة "النار تُخرج الصراصير من جحورها". ولماذا يُصرّ الرسول بولس علي هذا التعليم؟ للأسباب القليلة التالية: 1- كان اليهود مشهورين بتمرّدهم الثوري ضد الحكومات سواء في رومية أو غيرها. ويحضرني في ذهني الآن حادثين في أيام السيد المسيح, أولهما باراباس الذي تزعَّمَ ثورة وكان فيها قتل, وكان مقرراً إعدامه, لولا أنه أُطلِقَ سراحه بناءً علي رغبة الشعب. وثانيهما تداوس ويهوذا الجليلي المذكورة قصتهما في أعمال 34:5-37. وهناك حادثة أخري عندما طرد كلوديوس قيصر كل اليهود من رومية في سنة 50 ميلادياً كما ورد في أعمال 2:18. ولا ننسي الغيّورين (المكابيين) المشهورين بحماسهم المفرط وعداءهم ضد الرومان في اليهودية حتي أنهم كانوا يقتلون ويحرقون بيوت إخوتهم اليهود الذين كانوا يتعاملون مع الرومان. ولذلك كان الرسول بولس حريص كل الحرص أن يفصل نفسه والمسيحيين حوله عن اليهود وعن أعمالهم الإرهابية حتي يُثبت للعالم أجمع أن المسيحية لا توافق علي هذه الأعمال. 2- كانت فلسفة الرسول بولس أن الإنسان لا يقدر أن يعزل نفسه عن المجتمع الذي يعيش فيه. هو يتمتع ببعض المميزات, ولكن عليه أيضاً بعض الواجبات. وأنه لا يصِحّ أن يأخذ الإنسان واحدة ويترك الأخري. 3- المواطن تحت حماية الدولة وقوانينها, وإلاّ سيعيش بقانون الغابة وهو البقاء للأقوي. 4- لم ينظر الرسول بولس إلي الحكومة الرومانية بمنظار اليهود, إذ ومع أنه كان سجيناً وفي سلاسل, إلاّ أنه تمتع بحرية كاملة في التبشير بالإنجيل (الأخبار السارة), وعاش في منزل إستأجره لنفسه تَلَقَّي فيه أصدقائه دون أي مضايقات, الشيئ الذي لا يحظي به أي سجين في أي قطر متحضر في أيامنا هذه. 5- كان الرسول بولس ينظر إلي الحكومات المختلفة كأدوات في يد الله لتنظيم العالم. إنهم وكلاء مؤتمنين ليتمموا مشيئة الله. إذاً فكمسيحيين يجب أن نساعدهم علي أداءواجبهم, وإلاّ فنحن نُعَطِّل عمل الرب.

**أعداد 8-10 لا تكونوا مديونون لأحد بشيئ إلاّ بأن يُحب بعضكم بعضاً.....** في هذه الثلاث أعداد يستنتج الرسول بولس أن المحبة تفي بقانون الجسد (الناموس) وبقانون الروح, إذ أنك إذا أحببت قريبك, فلن تشتهي زوجته أو إبنته أو أمته, أو أي شخص ينتمي إليه, ولن تقتله أو من ينتمي إليه, ولن تسرق حماره أو ثوره أو أيٍ من ممتلكاته, ولن تشهد ضده شهادة زور, ولن تشتهي أيٍ مما له. وليس هذا فقط فالرسول بولس يعتبر المحبة دَين علينا للقريب, والمسيحي الصالح يجب أن يوفي الدين. ولكن المحبة ليست شيئ مادي متي دفعته فقد أوفيت عهودك. علي النقيض فهو دين يجب أن يُدفع يومياً في كل مناسبة أو غير مناسبة. وبالإختصار إن قانون المحبة يلغي كل القوانين الأخري.

**أعداد 11-14 هذا وإنكم عارفون أنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم.......** الكلمة المترجمة "ساعة", هي أصلاًفي اللغة اليونانيةمعناها "الوقت الأعلي", وذلك لسبب. وهو أن الناس في القديم كانوا يعتقدون أن كل شخص مولود تحت كوكب معيَّن يؤثر عليه طول حياته إلي أن يموت. وهذا التأثير يعلو وينخفض جسب بعد أو قرب هذا الكوكب في مداره حول الأرض. فكلما كان قريباً من الأرض كلما كان تأثيره أعلي. وهذا هو الوقت الأعلي الذي يقصده الرسول بولس. أو بمعني آخر هو يقول لقديسي رومية أن الآن هو وقتكم العالي أو المناسب والأكثر إستفاده فلا تدعوه يفلت من أيديكم. وهو يقصد بذلك قبل أن يأتي السيد المسيح ثانية حيث لا مفر من الدينونة. بالإيمان نحن نعيش علي رجاء خلاصنا الأكيد, وهو شيئ لن نلمسه بأيدينا إلاّ عندما نكون معه عند محيئه الثاني (الرجا قراءة 1 تسالونيكي 14:4-18). والكنيسة الأولي كانت تتوقّع هذا في أي لحظة. ولذلك فهو يقول لهم أن يكونوا يقظين لئلاً يأتي ذلك اليوم وهم نيام. والسيد المسيح نفسه قال أن يوم الرب سيأتي كلص, لا نعرف متي. فلنكن يقظين ومستعدّين. كيف نكون مستعدّين؟

1. **بأن نطرح أعمال الظلمة:** (أي قبل أن دخل المسيح قلوبنا). والوحي الإلهي يقول: **"الشعب الساكن في الظلمة أبصر نوراً عظيماً"** (أش 1:9, 2 & متي 16:4).
2. **بأن نلبس أسلحة النور:** أي لا نعمل أعمال الظلمة التي هي: **البطر:** هذا اللفظ يصف مجموعة من الناس عادة سكاري, الذين يجوبون شوارع المدينة ليلاً صانعين شغب وقلق للآخرين بأصواتهم العالية وألفاظهم البذيئة. **السكر:** كان اليونانيون وكل الأمم الأخري في آسيا الصغري (تركيا الآن) وإيطاليا يشربون الخمر مخففة جداً بدلاً من الماء الذي لم يكن صحّياً بل وخطراً علي الصحة. ولكن ان يكون الإنسان سكيراً فكان هذا عار وخزي. إذاً فالسكر كان منبوذاً عند الأمميين والمسيحيين علي السواء. **المضاجع:** تصف الرغبة الملِحَّة في الفراش الممنوع, وبذلك فهي تصف الشخص الذي لا يبالي بقيم العفاف والإخلاص للزوجية, والذي يُشبع شهواته في أي وقت ومكان يشاء. **العهر:** تصف الإنسان الذي هو في قبضة الخطية ولا يمكنه التحكُّم فيها. فهو لا يبالي بما يعتقده الآخرين عنه, ولا يهتم أن يجعل من نفسه مهزلة علناً أمام الجميع, ولا يبالي أيضاً أن يضع نفسه في منزلة الحيوان. **الخصام:** الترجمة العربية لا تصف المعني المراد. والمراد بها هو النضال الأناني, وتصف الشخص الذي يسعي جاهداً من أجل المركز أو الشهرة أوالمكان الأول في كل شيئ أو القوة مهما تطلَّب الأمر. **الحسد:** هذه الكلمة تصف الشخص الذي ينكر النعمة للآحرين ويتمني زوالها وان تكون له. ثم يضع الرسول بولس تذكاراً لنا في عدد 14 فيحثنا أن نلبس الرب يسوع الذي يعني أن نتشبه بصورته وأن لا نجد مكاناً في حياتنا لشهوة الجسد في أي شيئ.

أصحاح 14 **أعداد 1-12 ومن هو ضعيف في الإيمان فإقبلوه.......** يبدأ الرسول بولس هذه الفقرة بالتوصية بأن نقبل الضعيف في الإيمان, ولا نحاول أن نعثره, ونقف بجانبه ليقف علي رجليه إذا عثر. والسؤال هنا من هو ضعيف الإيمان؟هذا يعني بعض الحالات التالية:

* **حديث الإيمان:** هو الذي آمن حديثاً الذي لم يختبر بعد ثمر الإيمان, وحلاوة النعمة, وشركة القديسين, وأهم من الكل الشركة مع الرب يسوع.
* **قديم الإيمان** لكنه يؤمن بأكل أطعمة معينة وملاحظة أيام وأعياد معينة.
* **قديم الإيمان** لكنه ليس متعمِّقاً بعد في كلمة الله.
* **قديم الإيمان** لكنه ما زال يؤمن ان الأعمال هي التي تضمن له الحياة الأبدية ورضي الله عليه. ولا غرابة في هذا إذ أن كل المسيحيين الأولين بدون إستثناء كانوا يدينون بذلك إلي وقت الإصلاح في القرن السادس عشر.

إذن فالرسول بولس يقول عاملوا مثل هؤلاء بالإحترام, ولا تضايقوهم, ولا تسخروا منهم, ولا تُسَفِّهوا آراءهم, ولا تحتقروهم. وبما انه تنقصه الخبرة أو أن معلوماته غير صحيحة, فهذا لا يعني أن نحشُر ما نعتقد انه صحيح في حلقه حتي يختنق, لأنه ربما لا يستطيع أن يهضم ما دفعناه في حلقه, والرسول بولس تكلّم عن هذا في موضع آخر فقال: **"سقيتكم لبناً لا طعاماً لأنكم لم تكونوا بعد تستطيعون "** (1كور 2:3). وفي مكان آخر يقول الوحي الإلهي: **" وصرتم محتاجين إلي اللبن لآ إلي طعام قوي"** (عب 12:5). ثم يضيف الرسول بولس إلي هذا فيقول لا تتناقشوا في أمور مشكوك فيها لأنه بكل بساطة لا أحد يعرف ما هو الصواب.

ثم ينتقل إلي مشكلة ألطعام التي أثارت مجادلات عديدة في كنيسة رومية, فالبعض يؤمن أن يأكل كل شيئ, والبعض الآخر يؤمن أن يأكل أطعمة معينة ويمتنع عن أطعمة أخري, والبعض الآخر يؤمن بتقاليد ومراسيم معينة قبل أو أثناء أو بعد الأكل, والبعض الآخر يؤمن أن يأكل أطعمة معدة بطريقة أو بأخري. وهكذا فالرسول يولس يحثهم أن لا ينتقدوا بعضهم البعض أو يحتقروا من يأكل أو من لا يأكل, لأن كل واحد منا سيقدم حساباً عن أفعاله لله الذي يفحص القلوب ويعرف أفكار الإنسان ونيّاته.

ثم ينتقل إلي مشكلة الإهتمام بأيام وشهور وأعياد معينة, فيقول أن إيماننا يعطينا الحرية لنفعل ما نشاء, فدعوا كل شخص يهتم باليوم الذي يرغبه, مَن نحن حتي نحكم عليه, لأنه إن إهتم بيوم فللرب يهتم وإن لم يهتم فللرب لا يهتم. بالطبع بولس الرسول لا يوافق علي هذا, إذ أنه كتب للغلاطيين قائلاً: **" أتحفظون أياماً وشهوراً ,أوقاتاً, وسنين, أخاف عليكم أن أكون قد تعِبتُ فبكم عبثاً"** (غلا 10:4, 11). وإلي أهل كولوسي يكتب: **" فلا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت التي هي ظل الأمور العتيدة, وأما الجسد فللمسيح"** (كو 16:2, 17). ويجب أن نلاحظ أن الرسول بولس لا ينهي عن الإهتمام بيوم الرب, لكنه لا يريدنا أن نهتم بيوم ونهمل الآخر لأن كل الأيام هي للرب. دعوا كل واحد يعبد الرب بالطريقة التي تُرضي قلبه, والرب هو الوحيد الذي يحكم علي ما هو صواب وما هو خطأ. ويا أيها الإنسان كيف تعلم أن طريقك صائب؟ إن كنا كلنا نفكِّر تفكيراً واحداً فنحن آلات مبرمجة. والمنطق خلف هذا كله هو أن لا إنسان يستطيع أن يعيش لنفسه أو يموت لنفسه. لا يمكن له أن يفصل نفسه عن الماضي أو الحاضر أو المستقبل, لأن الأحداث حدثت له في الماضي وتحدث له في الحاضر وسوف تحدث له في المستقبل. ومن هو الذي خلق الماضي والحاضر والمستقبل؟ إنه الله. ولا يستطيع أحد أن يفصل نفسه عن خالقه. ولذلك إن عشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نموت, وهكذا فإن عشنا وإن متنا فللرب نحن. هذا علاوة علي أن العبد يرافق سيده طول أيام حيلته علي الأرض, وبعد موته سيكون معه إلي الأبد. إذاً فهو دائما مع ربه. وإن كنت سأقف أمام كرسي العدالة ككل الناس, كيف أدين الآخرين؟ وعند الوقوف أمام الرب سنقف كما نحن, مجرَّدين من كل شيئ, من مراتبنا الأرضية, ومن نياشيننا, ودرجاتنا العلمية وغيرها, وأموالنا, وكل تراثنا الذي نفخر به, وكل ما أنجزناه, إذ عند الوقوف أمام الرب فليس هناك شيئ فينا نفتخر به. ولكن المؤمن لن يكون وحده علي كل حال, إذ سيقف معه يسوع المسيح ليشفع له.

**أعداد 13-23 فلا نحاكم أيضاً بعضنا بعضاً.......** أكَّد الرب في القديم وفي عهدنا الجديد أن نحب قريبنا كأنفسنا, والشواهد علي ذلك كثيرة سأذكر بعضاً منها: لا 18:19, متي 39:22, مر 31:12, رو 9:13, غلا 14:5, يع 8:2. وهذه هي الوصية الثانية بعد أن تحب الرب إلهك التي أكَّد عليها الرب يسوع في تعليمه. والآن إن أحب الإنسان أخاه, فهو بالطبع لا يشاء أن يؤذي شعوره. وهذا مغزي كل هذه الفقرة. فمثلاً: أنا أريد أن أفعل شيئاً , وانا لا أجد غضاضة في هذا الشيئ. لكن ربما هذا لا يُرضي أخي. فهل أعتبر نفسي أني أحب أخي إن فعلت ما أريد؟ بالطبع لا. وبكل بساطة لا أفعل هذا الشيئ ليري أخي أني أحبه. وهذا تماماً ما يقوله الرسول بولس ليس بالضرورة عن الأكل فقط بل علي كل شيئ ربما يُعثر أخي. لماذ؟ لأن الرب يسوع مات من أجله أيضاً. وربما يقول قائل, إذن فنحن تحت رحمة قريبنا. أو انه يتحكَّم في حياتنا. بالطبع لآ. فنحن نتكلَّم هنا عن الأشياء التي تعثره. وعلي النقيض فهناك أوقات يجب الوقوف فيها صارمين, وذلك عندما تَمَسُّ معتقداتنا وما ندين به, إذ أن لا خضوع في مثل هذه الأحوال. ثم يقول الرسول بولس أنه لا يجب أن نسيئ إستعمال الحرية التي منحها الله لنا. إنها ليست ترخيص لنعمل ما نشاء دون إعتبار للآخرين. ولماذا يقول الرسول بولس هذا؟ لأن ملكوت الله ليس أكلاً أو شرباً, إنه بر وسلام وفرح: **بر:** قلنا قبلاً أن البر هو إعطاء الله والإنسان حقّهما. وكنّا قد ناقشنا حق الله قبلاً. أما حق الإنسان فهوحب ومراعاة. وغير المؤمن ربما لا يفطن إلي هذا, لكن عندما يؤمن فهو تلقائياً يضع الآخرين دائماً في فكره وفي تصرفاته. **سلام:** السلام في العهد الجديد لا يعني عدم المشاجرة والحروب فقط, بل اساساً يعني السلام الداخلي في القلب, وكيف يكون للإنسان سلام داخلي وهو يسئ إلي قريبه (جاره)؟ **فرح:** وأيضاً هذه الكلمة في المسيحية تضيف بعداً آخراً. إنها ليست السعادة التي نحس بها عندما نجعل أنفسنا سعداء, بل هي أن نجعل الآخرين سعداء. عندما نساعد الآخرين فهذا فرح. عندما نعطي المحتاجين فهذا فرح. عندما نعمل عملاً حسناً فهذا فرح. عندما نشارك الآخرين في أحزانهم وأفراحهم فهذا فرح.

وبالإختصار فالحرية المسيحية ليست في أن نفعل ما نريد بل ما يريده الرب يسوع. وهل تظُنّوا ان غير المؤمن حر يفعل ما يشاء؟ **لا,** هو عبد للخطية, إنه يفعل ما تمليه عليه الخطية. ثم يختم الرسول بولس هذه الفقرة بأن يقول: لنتبع السلام, لأنه بدونه تنفصم وحدتنا, ولنعمل فيما يبني.

**أعداد 21-23** ثم يعود الرسول بولس مرة ثانية إلي موضوع الأكل. وهذا يدل علي أن موضوع الأكل كان في غاية الخطورة ويهدد كيان كنيسة رومية. وهنا يضع أسس تطبيقية: **نصائح للأقوياء في الإيمان:** كأتباع السيد المسيح, نحن نعكس صورة الله لمن حولنا. فلنجعل أنفسنا مثالاً حياً يعكس صورة الله المجيدة. دعونا لا نفعل ما نظنه أنه حق مشروع لنا, إن كان سيُعثِر الآخرين. ويستعمل الرسول بولس هنا مثل أكل اللحم, فيقول **"إن كان طعام يُعثر أخي فلن آكل لحماً إلي الأبد"** (1كور 13:8). ولكني أقول أن ما يصير علي أكل اللحم, يصير علي كل شيئ في حياتنا من لباس إلي عوائد وحتي إلي طريقة كلامنا. **نصائح للضعفاء في الإيمان:** لا تفعل شيئاً تؤمن أنه خطأ, لمجرد أن الآخرين يفعلونه, أو لأنك لا تريد أن تظهر مخالفاً للآخرين. لأنك إن فعلت هذا فإنك تكون مذنب حتي ولو كان الآخرين علي صواب. إتبع ضميرك أنت, لا ضمير الآخرين.

**أصحاح 15 أعداد 1-13 فيجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل أضعاف الضعفاء......** فماذا يجب أن نفعل؟

1. أن نراعي بعضنا بعضاً. ألاّ نُفَكّر في أنفسنا كما نفعل في معظم الأحيان, بل نُفَكّر فيما هو لصاح الآخرين وبنيانهم, وبهذه الطريقة نستطيع أن نكسب الآخرين للمسيح.
2. نُشَجّع بعضنا البعض بدراسة كلمة الله, لأن كلام الله هو المرشد الوحيد لنحيا حياة أفضل.
3. إم كلام الله يُعَلّمنا عن وعود الله التي لا تخيب.
4. أن نكون صابرين ونكون سبب راحة لمن هم في ضيقات.
5. ليكن لنا رجاء دائم, إذ انه يعكس إيقاننا في وعود الله التي لا تخيب.
6. لنعيش في توافق مع الآخرين. إن جمال الموسيقي هو في توافق الأنغام التي إن هي لم تتوافق تصبح ضوضاء لا معني لها بل تُؤذي السمع أيضاً. وبالمثل حياة بدون توافق لا معني لها, بل مؤذية ومزعجة.
7. لنكن شاكرين ومادحين الله لكل ما يعطينا عالمين أن ما نظنه ليس حسناً أو غير كافي سيُثبت جودته وكفايته في الأجل البعيد لأن الله يعمل كل شيئ للخير للذين يُحبّونه.
8. لنضع الرب يسوع مثلنا الأعلي في حياتنا دائماً. إنه لم يأتي لصالح نفسه بل ليموت عن الآخرين.
9. لنقبل بعضنا البعض في جسد المسيح الواحد, بصرف النظر عن قوة أو ضعف إيماننا, أو جنسنا, أو هويتنا, أو مراكزنا الإجتماعية كما هو واضح في عدد 7. وفي أعداد 9-12 يضع الرسول بولس الأربع إقتباسات التي سبق وكتبتها في صفحة 45, 46, والتي تدل علي خطة الله للخلاص قبل تأسيس العالم. ثم في عدد 13 يصلي الرسول بولس إلي الله أن يملأهم بالرجاء والفرح والسلام من خلال الروح القدس. إن إلهنا حي وقوي ولا شيئ عنده يُدعي عدم رجاء. وإذ هو ساكن فينا, فلا شيئ يفصلنا عنه, وهذا هوسبب الفرح في حياتنا, وكذلك نجد دائماً في وعوده الراحة والسلام.
10. **إستنتاجات, تحيات, بركة رسولية**

**14:15 – 27:16**

والآن وقد أوشك الرسول بولس أن ينهي الرسالة, إرتأي أن يعطي بعض النصائح, ثم بعد ذلك التحيات العادية ثم البركة الرسولية. فيبدأ نهاية الرسالة بقوله أنهم إخوة, وبكل تواضع يُذكّرهم بما هم أصلاً يعلموه, إذ وأن الله إئتمنه علي تبشير الأمم, فهو يري أن من واجبه أن يُذَكِّرهم بهذه الرسالة. ثم لم يتعالي عليهم بصفته رسول الله لهم, بل يقول أنه خادم السيد المسيح ويخدمهم أيضاً, وأنه يفخر بذلك. وبذلك فهو ليس فخور بما فعل, لكنه فخور بما حققه الرب من خلاله, حتي أن تكون الأمم ذبيحة مقبولة عنده. ثم يقتبس من أشعياء 15:52, التي هي برهان آخر علي ضم الأمم إلي مخطط الله للخلاص.

أعداد 22-29 في هذه الأعداد, يخبرهم الرسول بولس عن خطة مساره الحالي والمستقبل, إذ أنه في الوقت الحالي يري أنه يجب أن يذهب إلي أورشليم لأن كنائس مقدونية وأخائية إئتمنوه علي توصيل عطاياهم إلي فقراء القديسين هناك. وهذه العطايا كانت واجبة من زمن إذ وقد شاركوهم في الروحيات, فليس بكثير أن يُشاركوهم في الأمور المادبة أيضاً. ثم بعد ذلك فقد عزم النية أن يمر بهم في طريقه إلي أسبانيا. ولماذا يُصِرّ الرسول بولس علي تبشير الأخبار السارة في أسبانيا؟ وإحساسي الداخلي أنه وإذ كانت أسبانيا تُعتبر نهاية العالم الغربي المعروف في ذلك الوقت, والسيد المسيح في وصيته العظمي قبل صعوده أوصي لتلاميذه أن يذهبوا ويُتَلمذوا جميع الأمم (متي 19:28), فقد أراد الرسول بولس أن يتأكّد أن جميع الأمم قد وصلتهم الرسالة. وفي عدد 29, يُؤكّد لهم إنه عندما يأتي سيأتي في ملئ إنجيل المسيح. ومن الغريب, أن الرسول بولس أراد أن يزورهم, لكن ما حدث هو أنهم هم الذين زاروه في سجنه إذ أنه لم يتمكّن من زيارتهم قبل ذلك. وفي سجنه لمدة سنتين في رومية وهو في سلاسل ومقيَّد إلي الحراس, تمكَّن بمشيئة الله أن يُبَشِّربالإنجيل إلي آلاف مؤلَّفة, وهكذا تحققت رغبته عندما قال أنه سيأتي في ملئ الإنجيل. والجدير بالذكر أنه مثل سيده, دخل أورشليم وهو عالم بما سيحدث له, لكنه أيضاً مثل سيده واجه كل شيئ بتصميم وإصرار. فقد قُبِضَ عليه هناك من اليهود وأودِع في السجن علي ذمة المحاكمة لمدة أربع سنين, إثنين منها كانت في قيصرية والباقي في رومية.

**أعداد 30-33** في هذه الأعداد يطلب الرسول بولس من كنيسة رومية أن تصلي من أجل أن يُمنح لهم, لكن إرادة الله كانت أن يُقبض عليه في أورشليم ويُقَدَّم للمحاكمة أمام قيصر في رومية. وأثناء مدة سجنه في رومية بَشَّر بالأخبار السارة لآلاف من الرومانيين عبيداً أو أحراراً. ثم أعطاهم بركة سلام الله تدوم معهم.

**أصحاح 16 أعداد 1-21 أوصي إليكم بأختنا فيبي......** كما ذكرنا في المقدمة, كانت فيبي خادمة الكنيسة في كنخريا التي كانت قريبة جداً من كورنثوس, وهي التي حملت هذه الرسالة إلي كنيسة رومية. وهكذا فالرسول بولس يُقدِّمُها لكنيسة رومية ويسألهم أن يُرَحِّبوا بها, ويُعاملوها معاملة حسنة, ويعملوا علي راحتها, وعمل كل ما في وسعهم لسد إحتياجاتها. وهذا ما يجب عمله لكل غريب يطرق أبواب أي كنيسة في العالم. والسفر للرجال في ذلك الوقت لرحلة طويلة كهذه كان في غاية الخطورة والتعب, فما بالكم لإمرأة تُسافر بمفردها؟ بالطبع نحن لا ندري إن كانت قد سافرت بمفردها أم في جماعة كما كان مُتَّبَعاً في ذلك الوقت للتغَلُّب علي أخطار الطريق. لكننا نعلم أنها غير متزوجة أو متزوجة لكن زوجها لم يكن في صحبتها, وإلاّ لكان ذكره الرسول بولس. ربما يعتقد البعض أن هذا غير مهم. لكن لا يسعنا إلّا ان نُعجب بسيدة مثل هذه تسافر رحلة طويلة مثل هذه لا تَقِلُّ عن 800 ميل في طريق خطر من كثرة اللصوص والحيوانات المفترسة وغير ذلك. وفي أعداد 3-16, ينشغل الرسول بولس بإرسال تحيَّاته إلي عدد كبير من الناس أولهم: **أكيلا وبريسكلا** (وفي بعض الأحيان تُدعي بريسكا) وقد كانا زوج وزوجة, يهوديين قَدِما حديثاً من رومية بعد أن طرد كلوديوس قيصر كل اليهود من رومية سنة 50 ميلادياًو وسكنا في كورنثوس حيث قابلهما الرسول بولس وإشتغل وعاش معهما إذ كانا صانعي خياماً (أع2:18). وعندما غادر الرسول بولس مدينة كورنثوس في طريقه إلي أورشليم, سافرا معه إلي أفسس حيث تركهما هناك للخدمة وسافر هو إلي أورشليم (أع 18:18). ثم يُخبرنا الوحي الإلهي أنه عندما وصل أبولس (يهودي غيّور من الإسكندرية فصيح ومقتدر في الكتب) إلي أفسس وإبتدأَ يُبَشِّر بمعمودية يوحنا فقط إذ لم يكن له دراية ببشري الخلاص, أخذاه إليهما وشرحا له طريق الخلاص بأكثر تدقيق (أع 24:18-26). ثم في 1 كور 19:16 نسمع عنهما مرة أخري وعن الكنيسة التي في بيتهما. والآن في هذه الأعداد نجد أنهما في رومية غالباً بعد عن إرتفع الحظر عن اليهود ورجعوا إلي رومية. وآخر ما نسمع عنهما كان في 2 تيمو 19:4 أنهما في أفسس. ومن هذا الملخص عن حياتهما نجد أنهما تنقّلا كثيراً, لكن أينما إستقرّا جعلا من بيتهما مكاناً ليجتمع فيه المسيحيون ليعبدوا الله, عاكسين محبتهم وحسن ضيافتهم علي كل من قابلوه, وكذا غيرتهم علي كلمة الرب. وإلي يومنا هذا هناك كنيسة في رومية تحمل إسم سانت بريسكا, وهناك أيضاً مدافن تُدعي مدافن بريسكلا. وتمُرّ الأيام والسنين وإسمهما خالد لا يُنسي, ليس علي مدافن أو كنيسة بل في قلوب ملايين الأحفاد في كورنثوس وأفسس ورومية الذين عرف أجدادهم طريق الخلاص علي يد أكيلا وبريسكلا. يا لها من عائلة عظيمة, وسوف تُتَوّج رؤسهم بتيجان النصرة في يوم الرب. ثم ذكر الرسول بولس 27 إسماَ آخرين منهم 8 نساء (وهذه نسبة ليست بالقليلة) لا نعرف عنهم الكثير, لكن لا بد أن كانوا أعمدة في كنيسة رومية حتي أن الرسول بولس ذكرهم بالإسم. وحتي لو كانوا لا شيئ فيا له من شرف عظيم أن تُذكر أسماءهم في الوحي المقدس. وهناك إسم آخر لا بد أن نذكره وهو روفوس الذي كان إبن سمعان القيرواني الذي سُخِّرَ لحمل الصليب عن السيد المسيح في طريقه إلي الجلجثة (مر 21:15). ليس هذا فقط بل أمه التي ذكرها الرسول أنها أمه, لا بد أن كانت إمرأة فاضلة. وقد كان أخوه الإسكندر الذي حمي الرسول بولس من الغوغاء في أفسس ( أع 33:19).

وقد كان من المتوقع هنا أن ينهي الرسول بولس رسالته, إلاّ أنه لم يفعل هذا, لكنه رأي أن يُحذِّرهم من صانعي الشغب وخصوصاً من يعلِّمون تعاليم مخالفة لما تعلّموه ويصفهم بأنهم:

1. إنهم يفتخرون بإثارة الشغب والإنقسام.
2. إن مسرة قلوبهم أن يُضللّوا الآخرين ويضعوا حجر عثرة في طريقهم. وهذا حتماً يُؤدي إلي هدم الإيمان الذي يتظاهرون بالحفاظ عليه. وخير مثل لذلك هم الكتبة والفريسيين الذين ذكرهم السيد المسيح في متي 4:23, 5.
3. إنهم مخاتلون يقولون شيئاً ويضمرون شيئاً آخر. فلا تنخدعوا بكلامهم المعسول. ثم يضيف أنه متأكّد أنهم يستطيعون التعامل مع هذه الأحداث في حينها. لكن كبنّاء حكيم فقد إرتأي الرسول بولس أن يُنذرهم قبل حدوثها وتُسبّب إنقساماً في الكنيسة ثم ضياعها. ثم يُنهي هذه الفقرة بالصلاة أن إله السلام سيسحق الشيطان ويُبدد فوته الشريرة.

ثم يذكر الرسول بولس في الثلاث أعداد التالية أسماء مرافقيه في الخدمة ذاكرأ أنهم يهدوهم التحيات, وكذلك ترتيوس كاتب هذه الرسالة, وسأذكر بعضاً من هذه الأسماء:

**تيموثاوس:** رافق الرسول بولس وخدم معه منذ الرحلة التبشيرية الثانية. وهو شاب يوناني من أم يهودية مؤمنة تُدعي أفنيكي (أع 1:16 & 2 تيمو 5:1), وأب يوناني (أع 1:16). وقد كانت أمه أمينة في تعليمه الوحي المقدس منذ طفولته (2 تيمو 14:3, 15). ومن المعتقد أنه وأمه وجدته لوئيس آمنوا بالرب يسوع أثناء زيارة الرسول بولس لبلدتهم ليسترة في آسيا الصغري أثناء رحلته التبشيرية الأولي (أع 21:14). وفي رحلته الثانية مَرَّ بليسترة مرة أخري فوجد أن تيموثاوس أصبح شاباً ناضجاً وغيورأً ويصلح لخدمة الرب, فأخذه وختنه (أع 1:16-3) لأن الكل كان يعرف أن أباه يونانياً, ورافق الرسول بولس وسيلا (سلوانس) طول الوقت بعد ذلك. وقد أسند إليه الرسول بولس بعض المهام الخطيرة مثل تصحيح بعض الهرطقات والتعاليم الكاذبة, وأيضاً إقامة شيوخ وشمامسة في كنائس أفسس وكورنثوس (1 كور 17:4 & 1 تيمو 12:4). وفي مناسبات عدة كان الرسول بولس يدعوه إبناً, كما كان أيضاً جديراً بالثقة (فيلبي 19:2و 20). ولذا فقد أرسله الرسول بولس لبعض الإرساليات (أع 22:19 & 1 كور 17:4 & فيلبي 19:2). وقد ذكره الرسول بولس في معظم رسائله كما هو واضح في 2 كور, فيلبي, كولوسي, وفي الرسالتين إلي أهل تسالونيكي وفليمون. وقد سُجِن في رومية ثم أطلِقَ سراحه (عب 23:13). وهذا آخر ما سمعنا عنه في الوحي الإلهي.

**ياسون:** إستضاف الرسول بولس في تسالونيكي, وبناء عليه فقد أساءت إليه الغوغاء كما في أع 5:17-9. **غايوس:** لا نعرف كثيراً عنه إلاّ أنه كان كريماً يضيف الغرباء. يحق لنا أن نذكر كاتب الرسالة وهو ترتيوس, وترتيوس في اللغة الرومانية كانت تعني رقم ثلاثة, وذلك لانه من كثرة العبيد في المنزل الواحد كان سيد البيت يدعوهم بالأرقام. إذاً فترتيوس كان عبداً ولا بد أنه كان موصع ثقة عند الرسول بولس حتي أنه أسند إليه كتابة هذه الرسالة. ثم أن ترتيوس ذكر إسم زميله كوارتوس الذي معناه رقم أربعة.

ثم يختم الرسول بولس الرسالة بالبركة الرسولية متضرعاً إلي الله أن:

1. أنهم يثبتوا بقوة ضد التجارب والضيقات.
2. أن يخدموا في كرم الرب, وأن يمدوا يدهم ببشارة الإنجيل (الأخبار السارة) إلي كل الناس. وهذه هي الكرازة, إذ الن السيد المسيح مات علي الصليب لفدائنا, وهو يعتمد علينا أن ننشر هذه البشري الحسنة لكل المسكونة.
3. أن يُدركوا أن خطة الله للخلاص للعالم أجمع كانت منذ قبل تأسيس العالم, لكنها لم تُعلن إلاّ في الوقت المناسب, وقت المجيئ الأول للسيد المسيح.
4. أن يُدركوا أن الخلاص لكل العالم وليس لليهود فقط.
5. أن يُدركوا أن هدف البشري الحسنة هو عالم مطيع لملك واحد الرب يسوع المسيح, له المجد والفوة والسلطان إلي الأبد. آمين.

يبارككم الرب ويرعاكم

**المراجع:** 1**-** الرسالة إلي رومية. جون ر. و. ستوت 2- مرجع ديك التطبيقي للكتاب المقدس.3- الإنجيل الدراسي. ماك آرثر. 4- إنجيل الحياة التطبيقي.5**-** تفسير العهدالجديد. رسالة رومية. وليام هندركسن.6- رسالة رومية. ف.ف. بروس.7- التفسير المتواصل لرسالة رومية, د. ستيوارت بريسكو. 8-رسالة بولس لأهل رومية. وليام باركلي.